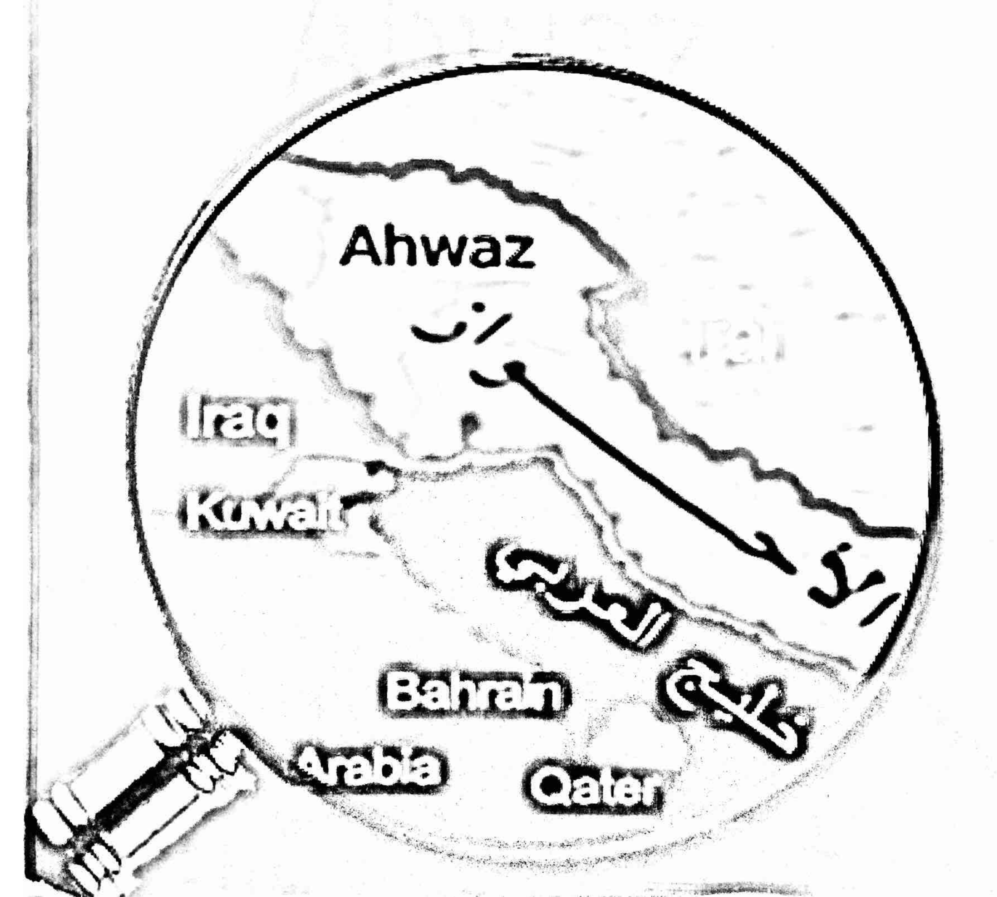
الحركة الوطنية في الاحواز

بين

١٩٥٦ - ١٩٧٩

الدكتورة

نوال كشيش محمد الزبيدي



- الحركة الوطنية في الاحواز بين ١٩٥٦ – ١٩٧٩
- الدكتورة نوال كشيش محمد الزبيدي
- الصنف: دراسات تاريخية
- الطبعة الأولى: 2013

ضفاف

- الناشر: دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع
- defafpub@hotmail.com
- الإدارة
  - العراق : بغداد- المنصور- قرب مطعم الساعة
  - الإمارات العربية المتحدة: الشارقة ص. ب: ٤٢٩٣
  - قطر: الدوحة ٠٠٩٧٤-٥٥٨٩٨١٨٦ – Em:basim٣٤٨@yahoo.com
- تصميم الغلاف: رفيف الفارس

التوزيع

العراق	الوطن العربي والعالم
بغداد – شارع المتنبي	دار أمواج للطباعة والنشر
مكتبة الضياء	عمان – الأردن
جوال: ٠٧٩٠١٨٧٠١١٧	جوال: ٠٠٩٦٢٦٤٨٨٨٣٦١

الحركة الوطنية في الاحواز

بين ١٩٥٦ – ١٩٧٩

الدكتورة

نوال كشيش محمد الزبيدي

المحتويات

مقدمة

اختيار "الحركة الوطنية في الاحواز ١٩٥٦ — ١٩٧٩" موضوعا لدراستي معبرة عن تطلعاتي في البحث عن سفر اخواننا أهل الاحواز الوطني كجزء مشرف من حركة التحرر القومي والوطني التي تصاعد اوارها في الحقبة موضوعية البحث .

ولقد لقيت فكرتي هذه دعما وتشجيعا من الأستاذ الدكتور كامل عبد الرحمن الربيعي أثناء السنة التحضيرية وإسناد فاعل من الأستاذ علي الاحوازي الذي كتب في ذات الموضوع .

وعلى الرغم من صعوبة الحصول على المصادر التي تغطي كل جوانب البحث وخاصة المصادر المعاصرة موضوع البحث إلا أن العون الذي لقيته والجهد الذي بذلته والمساعدة والترحاب الذي أبداه لي اساتذة جامعة البصرة ومركز دراسات الخليج والمكتبة الوطنية والمركزية ومكتبة المعهد إضافة إلى ما قدمه لي بعض الأخوة من مصادر ومراجع ودوريات ذللت الكثير من الصعاب .

فالموضوع الذي أرخت له موضوع حيوي يتناول أوضاع "عربستان" الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتفاعلها في خلق وعي سياسي يتناسب عمقه مع القدرة على خلق حركة تحرر قومي يحقق لشعب عربستان حريته واستقلاله الوطني ويعيد له ثرواته الوطنية "النفط" الذي استحوذ عليه الشاه في حين يعاني أهله شظف العيش والتخلف المريع في كل الميادين .

لقد لعبت الدول الكبرى دورا تساومياً على حساب مصالح الشعب العربي الاحوازي وخاصة بريطانيا . التي همها الحصول على النفط وديمومته لها دون ان يهمها لمن يعود أحقية ملكه لذلك فقد كانت أول المشجعين على قيام أمارة عربستان لاتخاذها ورقة ضغط أو مسلومة وكانت أول المساهمين في إسقاطها بعد ان حظيت لن النفط لها.

من هنا فان محاور البحث في فصوله سيتناول في التفصيل التطورات السياسية التي مرت بها "الأحواز" عربستان عبر حقب تاريخها المعاصر بدا بانتفاضة أهلها عام ١٩٥٦ وحتى اندلاع الثورة الإيرانية .

تناول الفصل الأول تاريخ الاحواز منذ قيام إمارة (المحمرة) وحتى دخول القوات البريطانية إيران وتغلغلها في الاحواز من جهة والتطورات السياسية الداخلية في الإمارة ، حيث استطاع الشيخ خزعل أن يمد حدودها من شط العرب إلى دسبول ومن الحويزة إلى جبال البختارية ، أما التطورات على الساحة الخارجية وإيران خاصة فيتناول البحث اندلاع الحرب العالمية الأولى وكون المنطقة أصبحت بفعلها ساحة من ساحات القتال فيها . وفي هذه والصحفيين بل أنها راسلت الزعيم الجزائري هواري بوميدن تناشده العون لرفع الظلم الواقع على الشعب العربستاني ودفع الدول العربية الأخرى ومن خلال الجامعة العربية لمناصرة القضية الاحوازية .

في عربستان الذي مارست نشاطا سياسيا ونضاليا واسعا على مختلف الأصعدة الداخلية والعربية والدولية وقامت بانجازات ونشاطات واسعة على الصعيد المحلي والصعيد العربي حيث عملت على الصعيد

المحلي بتوعية جماهير عرب عربستان وتثقيفها ودمرت المنشآت النفطية ومعسكرات حيث النظام الشاه وفضح السياسة الشوفينيه لنظام الشاه في إيران والخليج العربي والتعاون مع القوى الوطنية الإيرانية الممثلة لشعوب إيران المختلفة المؤمنة بالحقوق القومية ومحاربة الروح العنصرية ، وعلى الصعيد العربي فقد قامت الجبهة في عربستان باعداد الشعب وتهيئته للثورة ، بارك قادة الجبهة قيام ثورة ١٤ رمضان في العراق عام ١٩٦٣ فقد وجدوا لدى قادتها التفهم والتعاطف والتأييد لقضيتهم وتم عقد مؤتمر لأبناء عربستان في البصرة داخل مقر الحزب القومي في العشار واستفادوا من تجارب حزب البعث العربي الاشتراكي في العمل الثوري ، وعلى الرغم من التنظيم الجدي والعمل المنظم للجبهة إلا أن السلطة الإيرانية تمكنت من إلقاء القبض على قادة الجبهة وعددا من جواسيسها للتمويه على الرأي العام العربستاني وحكمت عليهم بالسجن مدى الحياة مع الأشغال الشاقة ولكن الجبهة لم تقف ساكنة إزاء تصاعد الهجمات الإيرانية على تنظيمات وقادة الجبهة بل قامت بالعديد من الفعاليات العسكرية والأنشطة النضالية على الصعيد المحلي والصعيد العربي فقامت على الصعيد المحلي بشن هجوم عسكريا موسعا على القوات الإيرانية وهاجم شباب الاحواز الشرطة في عبادان ومحطة ضخ النفط في ناحية الخمة وثكنات الجيش المتابعة للفيلق التاسع في مدينة الاحواز وحاول المناضلون العرب نسف الجنرال محمد رضا صفوي بوضع قنبلة داخل سيارته إلا أنه نجا منها وتمكنوا أيضا من الحصول على كمية من السلاح والعتاد وقاموا بعدد من العمليات الناجحة ضد العدو الإيراني .

أما على الصعيد العربي فقد أرسل مناضلوا عرب عربستان مذكرة إلى الرئيس الجزائري (هواري بومدين) وضحوا فيها موقف السلطات الايرانية من العروبة ودعوة الأقطار العربية المتحررة وجامعة الدول العربية والمنظمات والهيئات الوطنية لمناصرة كفاح الشعب العربي في هذه الأجزاء ومساعدته ماديا ومعنويا وجمع حركات التحرر الثورية في الخليج العربي في مكتب سياسي أعلى دائم وأرسلت الجبهة وفدا لمؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في بغداد وإرسال وفد آخر إلى المؤتمر الثالث للصحفيين العرب ووفدا آخر إلى المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المحامين العرب ، ان جبهة تحرير عربستان كانت مؤمنة بالسلام العالمي وأنه لن يتحقق إلا عن طريق الحياد الايجابي .

أما الفصل الثالث من الرسالة كان موضح فيه الحركة الوطنية للشعب العربي في عربستان من عام ١٩٦٨ — ١٩٧٩ حيث مر هذا الإقليم وإيران وكذلك العراق خلال هذه الفترة بتطورات عديدة وخطيرة كان لها تأثيرا فاعلا على مسيرة الحركة الوطنية في عربستان وتوجهاتها الوطنية والقومية وبعد اندلاع ثورة ١٧ — ٣٠ تموز بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تمكن مناضلوه من استلام مقاليد الحكم في البلاد وتصاعد نضال الشعوب الإيرانية ضد نظام الشاه وعملائهم والذي توجته بالثورة الشعبية العارمة وأطاحت بنظام الشاه العميل للاستعمار والصهيونية وكان من الطبيعي احتضان ابناء العراق بعد قيام ثورتهم والسيطرة على نظام الحكم الاحواز وعمدت على تضميد جراحهم وإعادة الثقة إلى نفوسهم وتعزيز صمودهم القومي في وجه الموجة العنصرية في إيران التي تستهدف الوجود العربي وشهدت الفترة من

عام ١٩٦٨ — ١٩٧٩ ولادة عدد من جبهات وحركات التحرر العربية في عربستان وحدثت خصومات بين أعضاء الجبهة آنذاك وتغير اسمها إلى (جبهة التحرير الاحوازية) وأمنت هذه الجبهة ومنذ انبثاقها بالكفاح المسلح كوسيلة للتحرر من السيطرة والاحتلال الإيراني ففي السادس والعشرون من أيار عام ١٩٠٨ حينما تدفق البترول في منطقة مسجد سليمان في الجانب الشرقي من إقليم عربستان وضع الاستعمار البريطاني هذا الإقليم في حسابه كأول مغنم جاهز لأنه سيصبح في المستقبل جزءا من مناطق الاستغلال والنفوذ في منطقة الشرق الأوسط ومنذ ذلك الوق بدلا من أن يكون البترول مصدرا وعاملا من عوامل السعادة والحضارة أصبح عبئا وجوعا ومرضا وسجونا ومشانق على الشعب العربي في عربستان (الأحواز) وكفاح حتى النصر وقامت الجبهة منذ تأسيسها حتى سنة ١٩٧٥ بأكثر من (١٥٠) حملة عسكرية .

وقامت الحركة الثورية لتحرير عربستان (الاحواز) حيث وجهت هذه الجبهة إلى أبناء شعب العراق لنصرة أخوانهم عرب عربستان ووجهت إلى عدة جهات رسمية وشعبية استصرخت فيه الضمير الحي في العالم أجمع طالبا منه الوقوف بجانب شعب الأحواز ومد يد المساعدة له عندما أصدرت الحركة الثورية لتحرير عربستان نشرتها الدولية موضحة فيها محاولات النظام الايراني للنيل من حكومة الثورة في العراق وموضحة المطامع الإيرانية في الخليج العربي ، ان الاضطهاد والتعسف والعنصرية والحقد على العرب كان واضحا في تصريح (أحمد مدني) الحاكم العسكري للاقليم الذي صرح بأنه مستعد لشرب دماء العرب وكان لتعاظم الحركة الثورية في الأحواز أثرها على صحافة العراق .

تمهيد

الموقع الجغرافي لإقليم الاحواز :

يقع إقليم الاحواز إلى الجنوب والجنوب الغربي من هضبة إيران إذ تفصله عنها سلسلة جبال زاجروس لتكون امتدادا طبيعيا لسهل العراق[1] . وتشبه هذه الجبال في تكوينها بتلك المنطقة هلالا منفتحا على الجنوب العربي إذ يقترب أحد رأسية من شاطئ الخليج العربي إلى جنوب بلدة بندر بوشهر ، أما الرأس الآخر فهو ملاصق لجبال العراق الواقعة شمال محافظة الكوت[2].

وتق الأحواز إلى الجنوب الشرقي من العراق[3] ، يحدها من الشمال جبال لرستان وبشتكوه ومن الجنوب الخليج العربي ومن الشرق جبال البختيارية ومن الغرب العراق (البصرة وميسان) تبلغ مساحة الإقليم (١٨٦,٠٠٠) كم٢[4] .

أما موقع الاحواز العسكري فقال عنه العسكريون أنه غاية في الأهمية لوقوعه ضمن الجسر الأرضي الذي يوصل القارات الثلاث أسيا

---

(١) عباس عبود ، أزمة شط العرب ، ط١ ، بيروت ١٩٧٣ ، ص٣٠٣ .

(٢) حربي محمد تطور الحركة الوطنية في إيران ١٨٩٠ – ١٩٥٣ ، منشورات الثورة بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٤٤ .

(٣) علي نعمة الحلو ، بلاد الاحواز (عربستان) دراسة موسعة لجغرافية وتاريخ الإقليم ج١ ، (د. ت) ، ص٣٩٨ ، الاحواز قطر عربي سليب ، الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ، مكتب النشر والإعلان ، بغداد ١٩٧٣ ، ص٢٥ – ٢٨ .

(٤) علي رزم آرا ، جغرافية إيران السياسية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد (د. ت) ص٣٩٨ ، الاحواز قطر عربي سليب ، الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ، مكتب النشر والإعلان ، بغداد ١٩٧٣ ، ص٢٥ – ٢٨ .

– أوربا – أفريقيا بعضها ببعض ، كما أنه يمثل خط الدفاع الطبيعي بين إيران والعراق المتمثل بجبال البختيارية وكردستان[٥] .

أهم أنهار الإقليم :

يحتوي الإقليم على المسطحات المائية التي تتخلل الأرض اليابسة التي تسمى اصطلاحا (المياه الوطنية أو الداخلية) وكما يحتوي على جزء من مياه الخليج العربي الملاصقة لشواطئه التي تسمى اصطلاحا (المياه الإقليمية)[٦] ويحتوي الإقليم على أنهار مهمة منها :

١. **نهر الكارون** : يعد من أشهر الأنهار التي لعبت دورا كبيرا في مياه الإقليم إذ ينبع من جبال االبختيارية ويصب في شط العرب بالقرب من المحمرة يبلغ طوله زهاء (١٣٠٠) كم ويعد النهر الوحيد الصالح للملاحة في إقليم الاحواز وأكبر أنهاره[٧] . وأطلق العرب على هذا النهر تسمية (دجيل الاحواز) تصغيرا لدجلة واهم روافده نهر (ديز) الذي يسمى أيضا (كارون الأسفل) ينبع من جبال كوه كارو ويدخل عربستان تاركا ديزفول على الضفة اليسرى[٨] .

٢. **نهر الكرخة** : لا يقل أهمية عن نهر كارون ويسمى أيضا نهر السوس وأطلق عليه العرب تسمية (نهر السويب) ينبع من جبال بشتكوه ويصب في هور الحويزة وتتوزع مياه عن طريق عدد من المصبات لذلك فالقسم الأسفل منه غير صالح للنقل المائي .

---

[٥] إبراهيم خلف العبيدي ، الاحواز أرض عربية سليبة ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص١٠ .

[٦] عبد المجيد إسماعيل ، الوضع القانوني لإقليم عربستان في ظل القواعد الدولية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٨٦ .

[٧] محمد علي مخبر ، مرزهاي إيران نكاوش، جاب اول ، تهران

[٨] عربستان ، الارض، الشعب ، السيادة ، وزارة الخارجية العراقية بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١٦

٣. **نهر الجراحي** : وينبع من مقاطعة بهبهان ويصب في هور الفلاحية وهو نهر كبير وواسع[٩] .

كما يجري في الإقليم أنهار مهمة أخرى مثل نهر شاوور ودويريج وشاهبور وهنديان وغيرها[١٠]

ثروات الاحواز وموقعها التجاري :

تتمتع الاحواز بموقع استراتيجي وتجاري مهم لوقوعها في فم الخليج العربي إذ تقع في السواحل الشمالية منه مما يتيح لها دورا رئيسا وفعالا في التجارة البحرية من وإلى المنطقة إذ أصبحت المحمرة وعبادان مينائين رئيسين لاستيراد البضائع إلى إيران ، ومما يزيد أهميتها التجارية كونها غنية بالثروات الطبيعية ولاسيما النفط والغاز إذ تم إنشاء أكبر مصفاة للنفط في الشرق الأوسط في مدينة عبادان أحدى مدن الإقليم[١١] .

وتنتج حقول نفط الإقليم من (٣,٥ – ٤) ملايين برميل يوميا أما إنتاجها من الغاز الطبيعي فيقدر بحدود (٩,٥) مليون متر مكعب وتقدر قيمة إنتاجها من الغاز بما يقرب من (١٧) مليار دولار[١٢] .

ونتيجة لكثرة الأنهار التي تجري في الإقليم وخصوبة أرضه اشتهر الاقليم بانتاج مختلف المحاصيل الزراعية إذ يقدر انتاج الحبوب فيها بما يعادل ثلثالانتاج الاجمالي لايران والمقدر بـ (٣) ملايين طن وتنتج الاحواز من الرز نحو (٢٥٠) ألف طن أي ما يعادل ربع إنتاج إيران ،

---

[٩] إبراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٠ .

[١٠] للتفاصيل يراجع : ج ، ج . لوريمر ، دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج٣ ، الدوحة ، ١٩٦٧ ، ص٢١٣ – ٢١٤ .

[١١] إبراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٨ .

[١٢] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، عربستان وشخصيتها العربية ، البصرة ، ١٩٨١ ، ص١٩ .

كما يزرع في الإقليم قصب السكر والقطن والتمور إذ تقدر أعداد النخيل في الإقليم بـ (٣) ملايين نخلة ، كما تنتج الاحواز العديد من أنواع الخضروات والفاكهة[١٣].

أهم مدن الإقليم :

يضم إقليم الاحواز العديد من المدن المهمة منها :

١. **مدينة الاحواز** : وتسمى في الأزمنة القديمة (هرمز شهر)[١٤] وهي من المدن المهمة في الإقليم وأكبرها وعندما فتحها العرب المسلمون جعلوها مقرا لولاة الإقليم[١٥] .

كما سميت (الناصرية) نسبة إلى ناصر محمد أحد أمراء بني كعب . ولما دخلت جيوش رضا شاه الإقليم جعلها مركزا للإقليم بعد احتلاله[١٦].

٢. **مدينة المحمرة** : تقع عند ملتقى نهر كارون بشط العرب وفي الساحل الشرقي من النهر[١٧] .

وتم تشييدها من قبل يوسف بن مراد عام ١٨١٢ على أنقاض مدينة خاراكس ألتي تعرف فيما مضى باسم ميسان[١٨] . ونتيجة لموقعها على الخليج أصبحت أهم مواني إيران وقاعدة لأساطيلها كما احتلت مركزا تجاريا مهما وأضحت ميدانا لحركة العمران[١٩] . وكانت المحمرة في أواخر

(١٣) علي رزم آرا ، جغرافية إيران العسكرية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد (د. ت) ، ص٣٨٢ ، علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٠١ ــ ١٠٢

(١٤) كلمة فارسية تعني (مدينة هرمز) .

(١٥) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص٥٣١ ، صالح أحمد العلي ، الاحواز في العهود الاسلامية الأولى ، بغداد (د. ت) ، ص٥٦ .

(١٦) أنعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ، بغداد ١٩٨٦ ، ص٥٤ .

(١٧) علي رزم آرا ، جغرافية إيران السياسية ، المصدر السابق ، ص٤٠٤ .

(١٨) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ،بغداد ١٩٧٢ ، ص١٣ .

(١٩) محمد بديع ، خرم شهر المدينة البهجة ، مجلة (الاخاء) العدد ٣٧ ، السنة الثالثة ، طهران ١٠ ، أسفندا ١٣٤٢ (١١ آذار ١٩٦٣) ، ص١٧ .

القرن التاسع عشر مستودعا رئيسا لتهريب السلاح إلى إيران وبلاد ما بين النهرين[٢٠] .

٣. **مدينة عبادان :**

وهي جزيرة يحدها نهر بهمنشير من الشمال والشرق والخليج العربي من الجنوب وشط العرب من الغرب وكانت تسمى (الجزيرة الخضراء)[٢١]. وأقيم فيها أكبر مصفى في الشرق الأوسط وثاني أكبر مصفى في العالم وذلك في عام ١٩٠٩[٢٢]

٤. **مدينة الحويزة** : سميت بهذا الاسم نسبة الى حيائزة دبيس بن عفيف الاسدي الذي كان قد استوطنها قديما[٢٣]. كما اتخذها المشعشون مركزا لامارتهم واتخذها بنو طرف موطنا لهم في عهد الشيخ خزعل[٢٤] .

ومن المدن المهمة الاخرى :

الشوش وديزفول وتستر وبوشهر والخفاجية والفلاحية ومسجد سليمان والصالحية وبهبهان والخزعلية وايدج ومقشور وعسكر مكرم والحميدية[٢٥].

لمحة تاريخية عن اقليم الاحواز

دخلت الاحواز الى حضيرة الدولة العربية الاسلامية في عام ١٧هـ بعد ان تمكن القائد ابو موسى الاشعري من تحريرها في عهد الخليفة

(٢٠) جان جاك بيربي، الخليج العربي، تعريب نجدت هاجر وسعيدا الغز، بيروت ١٩٥٩، ص٢٥١ .

(٢١) علي رزم آرا ، جغرافية إيران السياسية ، المصدر السابق ، ص٤٠٤ .

(٢٢) عبد الحميد العلوجي ، ٢٠٠ حقيقة عن عربستان ، بغداد ١٩٦٥ ، ص١٦ .

(٢٣) دائرة المعارف الاسلامية ، مجلد ٨ ، ج١ القاهرة ١٩٣٣ ، ص ١٥٢ ــ ١٥٣ .

(٢٤) جاسم حسن شبر ، تاريخ المشعشعين وتراجم احوالهم ، النجف ١٩٦٥ ، ص٩٦ .

(٢٥) عبد الحميد العلوجي ، المصدر السابق ، ص١٢ ــ ١٣ .

عمر بن الخطاب[٢٦]. واستمرت جزء من ولاية البصرة حتى العصر العباسي إذ اصبحت ولاية مستقلة بحد ذاتها وتمكنت من الوقوف بوجه الغزو البويهي للمدة (٣٢٣ – ٣٣٨) هـ والمحافظة على استقلالها[٢٧]. وبعد أن اجتاح السلاجقة العراق تمكنوا من اخضاع الاحواز إلى سيطرتهم عام ٤٤٧هـ وبعد ان اجتاح المغول المشرق الاسلامي واسقطوا الدولة العباسية خضعت الاحواز لحكم المغول وانضوت تحت لواء امبراطوريتهم[٢٨].

ظهور إمارة المشعشعين :

بقرابة قرنين على سقوط بغداد بايدي المغول نجح المولى محمد بن فلاح المشعشعي المنحدر من اصل هاشمي من مدينة واسط في توحيد القبائل العربية بالاحواز وانتشالها من تفرقها وتشتتها وتمكن ان يؤسس امارة عربية مستقلة اتخذت من الحويزة عاصمة لها عرفت باسم امارة المشعشعين وذلك سنة ١٤٣٦م[٢٩]. وتمكن المولى محمد المشعشعي من انتزاع اعتراف باستقلال الاقليم من دولة الخروف الاسود في بغداد وامتد حكمه الى البصرة وواسط وبعد وفاته عام ١٤٥٨م خلفه في الحكم ابنه (محسن) الذ اتخذ (المحسنية) عاصمة لإمارته وأقام علاقات دبلوماسية مع دولة الخروف الابيض التي خلفت دولة الخروف الاسود في بغداد كما

---

(٢٦) سهيلة مزبان حسن ، الاحواز من التحرير حتى نهاية العصر الاموي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٣٧ .

(٢٧) علي بن ابي مكرم محمد بن عبد الكريم بن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، القاهرة ١٣٥٣هـ ، ص١٧٢ .

(٢٨) كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، تحقيق مصطفى جواد، بغداد ١٣٥١هـ ، ص٣٧٦ .

(٢٩) جاسم حسن شبر ، المصدر السابق ، ص١٣ – ١٦ .

قام بسك النقود المشعشعية ، وفي عام ١٥٠١م أسس اسماعيل الصفوي الدولة الصفوية وظهر الصفويون قوة جديدة مقابل العثمانيين ، وهاجم الصفويون الاحواز واحتلوا مدينتي دزفول وتستر عدة قصيرة حتى ظهر الامير المشعشعي (مبارك عبد المطلب) الذي تمكن من طرد الفرس وعد عصره عصرا ذهبيا إذ دام حجمه من عام ١٥٨٨ الى عام ١٦١٦[٣٠]. ودخل الامير مبارك في تحالف عسكري مع الدولة البرتغالية التي كانت توسع نفوذها في الخليج العربي انذاك وذكر الرحالة البرتغالي بيدرو تاسكيرا عام ١٦٠٤ ان الاقاليم الواقعة الى شرق شط العرب جميعها امارة عربية يحكمها مبارك بن عبد المطلب مستقلا عن الفرس والعثمانيين[٣١].

وعندما حاول الصفويون احتلال بغداد طلبوا المعونة من الدولة المشعشعية إلا ان الأمير منصور أجاب الشاه الصفوي (إذا كان الشاه ملكا على إيران فانا أيضاً ملك عربستان ولا قيمة للشاه عندي) وبعد هزيمة الصفويين وتوقيع معتهدة ١٦٣٩ مع العثمانيين اعترفت كلتا الدولتين باستقلال الدولة المشعشعية[٣٢]. وحكم الأمير منصور للمدة من (١٦٣٤ – ١٦٤٣) م وفرض سيطرته على شط العرب إلى درجة ان الرحالة الايطالي بترو ديلافالي ذكر ان الأمير منصور لم يكن يسمح لأية سفينة بالمرور ما لم تدفع ضريبة لوكيل الأمير[٣٣]. وحاول الشاه عباس الأول التدخل في شؤون الإمارة المشعشعية إلا ان الامير منصور

---

(٣٠) فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(٣١) احمد نصار الخزعلي .

(٣٢) إبراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٣٣) احمد نصار الخزعلي .

قاوم تلك المحاولات بشدة ورده خائبا[٣٤]. وفي عام ١٧٠٠ دخل الأمير فرج الله (حاكم الامارة آنذاك) في حرب مع الدولة الصفوية وتمكن من ان يهزمها وكان الأمير فرج الله معروفا بكثرة مهاجمته السفن الإيرانية التي تبحر في الخليج العربي ولم تتمكن الدولة الصفوية من النيل منه لقوته وصلابته[٣٥].

بوادر ضعف امارة المشعشعين وزوالها :

كانت دولة المشعشعين تواجه أطماع الدولتين العثمانية والصفوية ومحاولاتهما المستميتة للقضاء على السيادة للقضاء على السيادة العربية في الإقليم من جهة وتزايد نفوذ بعض القبائل العربية المتطلعة نحو زعامة الإقليم من جهة أخرى ، ولم يكن الأمراء الذين جاءوا إلى الحكم بعد وفاة الأمير فرج الله عام ١٧٠٢[٣٦] . بقوته وصلابته وحنكته مما أدى إلى ضعف الدولة المشعشعية وتناقص حدود سيادتها على أجزاء مهمة من أراضيها وهكذا اخذ نفوذها الذي كان قد امتد ليشمل القبائل العربية في الإقليم والمناطق المجاورة له[٣٧] ، بالتناقص والزوال مقابل بروز سيادة امارات وقبائل عربية أخذت تنافس إمارة المشعشعين حتى تمكنت إمارة بني كعب من القضاء على الدولة المشعشعية عام ١٧٢٤[٣٨].

---

(٣٤) فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٣٥.

(٣٥) نصار احمد الخزعلي الاحواز (الماضي ، الحاضر ، المستقبل) بغداد، ١٩٩٠ ، ص١١٦.

(٣٦) نصار احمد الخزعلي ، المصدر السابق ، ص١١٥ .

(٣٧) مصطفى عبد القادر النجار واخرون ، تاريخ الخليج العربي المعاصر ، البصرة ١٩٨٤ ، ص٣٤٦.

(٣٨) نصار احمد الخزعلي ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

ظهور أمارة بني كعب

تأسست أمارة بني كعب في الفلاحية أوائل القرن الثامن عشر[٣٩]. وتمكنت هذه الإمارة الظاهرة لتوها من التوسع على حساب دولة المشعشعين بسبب ضعف الأخيرة ، ويعد الأمير علي بن ناصر بن محمد الذي تولى حكم إمارة بني كعب عام ١٦٩٠م مؤسس تلك الإمارة وبعد زوال حكم المشعشعين أخذت إمارة بني كعب بالنمو بصورة سريعة وتمكنت من توحيد القبائل العربية في الإقليم ليمتد نفوذها على أجزاء الإقليم جميعها .

واهتم الكعبيون بالبحر واستغلوا موقعهم البحري في بناء اسطول بحري كبير وذلك بالاستعانة بخبرات العمانيين في هذا المجال[٤٠].

وتمكن الشيخ سلمان الذي تولى الزعامة للمدة من (١٧٣٧–١٧٦٦) من المحافظة على استقلال إمارته عن الدولتين العثمانية والصفوية وتعاظمت قوته وعرقل الملاحة في شط العرب ، وحاول كريم الزندي سنة ١٧٥٧ القضاء على الشيخ سلمان ووصل إلى الدروق ودمرها إلا ان الشيخ سلمان تمكن من التنقل من جزيرة إلى أخرى ولم يستطع كريم الزند من إدراكه[٤١].

كما حاول الانكليز ذلك لتهديده مصالحهم التجارية المتمثلة بشركة الهند الشرقية التي حولت مقرها عام ١٧٣٦ من بندر عباس الى البصرة كما حاربه العثمانيون بسبب رفضه دفع الرسوم لهم وتهديده

---

(٣٩) علاء موسى كاظم نورس ، العشائر العربية في ايران والسياسة الايرانية ، بغداد ، ١٩٨٢، ص٢٧ – ٢٨ .

(٤٠) فؤاد الرواي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ،ص٣٥ – ٣٦ .

(٤١) ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٢١ .

سيادتهم على شط العرب ، إلاّ ان الجميع لم يتمكنوا من النيل منه ، واستعان الشيخ سلمان بالخبراء العمانيين لتقوية أسطوله وتعزيزه عندما حاربه كريم الزند والعثمانيون وشركة الهند الشرقية متحدين معاً ، اثبت الشيخ سلمان انه قوة لا يستهان بها وتمكن من قهرهم جميعاً ، فاضطر كريم الزند الى التحالف مع الكعبيين لتأمين عدم مضايقة جيشه[٤٢].

ان هذا الحلف دليل على اعتراف كريم خان الزند باستقلال الدولة الكعبية لان المفهوم السياسي للحلف هو ان يقوم بين دولتين لها كيانين يعترف كل منها باستقلال الآخر وسيادته على دولته .

اضمحلال الإمارة الكعبية،وظهور إمارة المحمرة :

ان اعتماد الامارات العربية في نشوئها وقيامها على العصبيات القبلية والتحالفات العشائرية كان يؤدي بعد مدة من الزمن الى ظهور قبائل ترفض الخضوع لتلك العصبية القبلية وهيمنتها وتظل تقاوم حتى ترى بوادر الضعف تطرأ على الامارة الحاكمة فتقوم بمهاجمتها واعلان الثورة عليها والتمرد على حكمها وتبدأ بفرض سيطرتها وسيادتها على مناطقها الخاصة بها وهذا ما تعرضت له امارة بني كعب فبعد ان أخذت بالضعف والتداعي قامت على أنقاضها امارة المحمرة العربية إذ تمكن الحاج مرادو البوكاسب الذي تولى الزعامة عام ١٨٢٩ خلفاً لأخيه الحاج يوسف من تأسيس هذه الامارة بعد ان نجح في توحيد عشائر وقبائل بني كعب تحت زعامته[٤٣].

---

(٤٢) فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

(٤٣) مصطفى عبد القادر النجار ،التاريخ القومي لامارة المحمرة، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٨-١٠ .

استطاع الحاج مرادو بفضل ذكائه ودهائه من توطيد دعائم ملكه ونجح في كسب ثقة رعاياه وتأييد الدول المجاورة له وامتد سلطانه ليشمل أجزاء الإقليم جميعها[٤٤].

وكان النزاع بين الدولتين العثمانية والصفوية في عهد امارة المحمرة حول المناطق الحدودية المختلفة على تبعيتها قد استفحل وقامت بينهما بعض الحروب والمناوشات فتوسطت بريطانيا وروسيا بينهما ودخل الطرفان في مباحثات دامت اربع سنين تمخضت عنها معاهدة ارضروم الثانية الموَّقع عليها عام ١٨٤٧[٤٥]، تضمنت هذه المعاهدة تسع مواد جاء في الفقرة الثانية منها : "…. تتعهد دولة ايران بقوة تصرف النظر عن أي ادعاء لها بأحقية ولاية السليمانية وبالنظر لحق تملك الدولة العثمانية في الولاية المذكورة فأنها لا تتدخل بأي شكل من الأشكال ، وتتعهد الدولة العثمانية أيضاً بأن تكون مدينة المحمرة ومينائها وجزيرة الخضراء والمرسى وأراضي الساحل الشرقي أي الجانب الأيسر لشط العرب الواقع تحت تصرف العشائر الإيرانية المعروفة المقيمة من ملكية دولة إيران وتحت تصرفها"[٤٦].

وأعطت الدولة العثمانية بهذه المعاهدة الحق لنفسها ان تهب أرضاً لا تملكها إلى دولة أخرى من دون أي وجه قانوني او مسبب شرعي ضاربة عرض الجدار جميع الاسس المنطقية جميعها متناسية تاريخ الإقليم ، ومتجاهلة إرادة الشعب وحقه في تقرير مصيره .

---

(٤٤) فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٤٥) الاعتداءات الفارسية على الحدود الشرقية للوطن العربي ، وزارة الخارجية العراقية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١١٤ .

(٤٦) عباس عبود عباس ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

وتعد هذه المعاهدة السبب الأساس في ضياع الاحواز وفقدانها لاستقلالها ، لذلك قوبلت برفض شعبي ورسمي ، إذ ان الشيخ جابر أمير المحمرة أن ذلك لم يعترف بها مطلقاً وظل يمارس سلطانه على الإقليم بشكل مستقل عن الحكومة الإيرانية حتى اصدر ناصر الدين شاه عام ١٨٥٧ مرسوماً اعترف بموجبه باستقلال الإمارة وبتولي الشيخ جابر وأبناؤه من بعده شؤون الحكم والامارة[٤٧].

وفي عام ١٨٨١ تولى الشيخ مزعل بن الشيخ جابر الإمارة بعد وفاة والده[٤٨]. واتسم عهده بالضغوطات الشديدة التي كانت تمارسها بريطانيا عليه للتغلغل في الإقليم فوقف الشيخ مزعل بوجه تلك المساعي والأطماع ولاسيما مشروع الملاحة النهرية في نهر كارون وبعد موافقة الحكومة الإيرانية وافق الشيخ مزعل على افتتاح نهر كارون للملاحة الدولية عام ١٨٨١ خوفاً على مصير الامارة واستقلالها[٤٩].

دور الشيخ خزعل في الحياة السياسية للامارة في عهد أخيه الشيخ مزعل:

برز دور الشيخ خزعل بن الشيخ جابر في الحياة السياسية للإمارة في السنوات الأخيرة لحكم والده اذ أصبح قائداً للجيش وحين تسلم الإمارة الشيخ مزعل عام ١٨٨١ بعد وفاة والده بقي الشيخ خزعل

(٤٧) مصطفى عبد القادر النجار وآخرون ، المصدر السابق ، ص٣٥٣ ؛ سليم طه التكريتي ، تآمر الفرس والانكليز على استقلال الاحواز وعروبتها بعد الحرب العالمية الاولى ، آفاق عربية (مجلة) ، شباط – آذار ، ١٩٨١ ، ص٢٠٧ .

(٤٨) محسن امير العاملي ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ج٤٨ ، ص٥٧ .

(٤٩) مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

يتمتع بذات النفوذ[٥٠]. واعتمد عليه الشيخ مزعل اعتماداً كبيراً بسبب عدم إنجاب الأخير للأولاد على الرغم من زواجه من خمس عشرة امرأة.

واظهر الشيخ خزعل الكثير من الحنكة والإقدام والشجاعة في قيادة الحملات العسكرية ضد بعض العشائر التي كانت ترفض الانصياع للحاكم الجديد ففي عام ١٨٨٢ قاد الحملة ضد المولى المشعشعي أمير الحويزة وأخضعه للسلطة الجديدة[٥١]، كما قام بتأديب بعض العشائر في منطقة الفلاحية واخضاعها له[٥٢].

وكانت التطورات السياسية التي شهدها إقليم الاحواز والناتجة من تزايد النفوذ البريطاني من جهة وقيام إيران باحتلال مدينتي تستر ودسبول عام ١٨٩٦ من جهة أخرى[٥٣]، قد أدت إلى سخط العشائر على الشيخ مزعل واغاضتها مما مهد للشيخ خزعل تنفيذ مخططه الرامي إلى اغتيال الشيخ مزعل ، وذلك بعد المساعدة التي تلقاها من اخيه الصغير عبد الله وابن عمه سلمان بن منصور ، إذ أوعز الشيخ خزعل إلى عبد أخيه مزعل المرافق له (سويد) بقتل سيد ، وعندما كان الشيخ مزعل عائداً من جولته النهرية اليومية وعند بيته بالفلاحية أطلق (سويد) مع ثلاثة من الزنوج الرصاص على الشيخ مزعل في أثناء ترجله من زورقه فأردوه قتيلاً . وعندما حاول عبيد الشيخ المقتول نجدة سيدهم أطلق الشيخ عبد الله ومساعديه النار على عبيد الشيخ مزعل فقتلوا منهم سبعة عشر شخصاً ، فيما كان سلمان بن منصور مع جماعة من

(٥٠) محسن امين العاملي ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٥١) جاسم حسن شبر ، المصدر السابق ، ص٢٠٣ .

(٥٢) جعفر محمد الأعرجي ، مناهل الضرب في انساب العرب ، مخطوط ، ص٤٧٢ .

(٥٣) ثائعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٩ .

المسلحين يتربصون بالقرب من مكان الحادث للتدخل في الأمر فيما إذا فشلت المحاولة الأولى[٥٤].

وعلى اثر مقتل الشيخ مزعل اجتمع بعض رؤساء عشيرة المحيسن ونصبوا الشيخ خزعل اميراً عليهم[٥٥].

---

[٥٤] ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج٥ ، الدوحة ١٩٦٧ ، ص٢٥٥٥ .
[٥٥] خير الدين الزركلي ، الإعلام ، ج٢ ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص٣٥ .

الفصل الأول

الاحواز منذ حكم الشيخ خزعل ١٨٩٧-١٩٢٥ حتى عام ١٩٥٦

حكم الشيخ خزعل (١٨٩٧-١٩٢٥)

هو خزعل بن الحاج جابر بن مرادو الكعبي العامري ، والدته تدعى نور بنت طلال بن علوان بن خزعل — رئيس قبائل الباوية ، ولد الشيخ خزعل في الثامن من شهر محرم قبيل الفجر ١٢٨١هـ[٥٦] ، المصادف سنة ١٨٦١م في قرية كوت لزين ، وكان ترتيبه الخامس بين أولاد الشيخ جابر* .

واهتم الشيخ جابر بولده (خزعل) اهتماماً كبيراً إذ ظهرت على الطفل الصغير علامات الذكاء والنبوغ منذ وقت مبكر فاحضر له اساتذة من النجف الاشراف لتعليمه القراءة والكتابة.وعلم اصول الدين والنحو والصرف[٥٧]، فحفظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وانساب العرب وتدرج في دراسته وحظي بتقدير وإعجاب أساتذته وكان والده قد نقل إحدى مكتبات النجف الاشرف الى المحمرة بواسطة الشيخ عبد الكريم الجزائري مما ساعده على اتقان اللغة العربية فأصبح شاعراً وخطيباً مفوهاً[٥٨]. كما اتقن الشيخ خزعل اللغة الفارسية واللغة الانكليزية ، وكان يتكلم بهما بطلاقة[٥٩]. والى جانب اللغة ومصادرها تعلم منذ وقت مبكر من حياته مبادئ الفروسية واتقنها وأصبح فارساً مشهوراً ،

---

(٥٦) جابر الفانع ، مسيرة الى قبائل الاحواز ، البصرة ، ١٩٧١ ، ص٢٥١ .

* اخوة الشيخ خزعل ، الأكبر منه هم: محمد وسلطان وعيسى ومزعل ثم جاء الشيخ خزعل .

(٥٧) خير الله طلفاح ، الاحواز عربية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٢٥٦ .

(٥٨) علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ج٣ ، ط١ ، النجف ، ١٩٦٩ ، ص٤٨ .

(٥٩) عبد المسيح الانطاكي،الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة،مصر ١٣٢٥هـ ص٥١٠ .

وكان يحتفظ بمجموعة من الخيول العربية الاصيلة ، كما عرف عنه ولعه بالصيد[٦٠] .

وعندما تولى الشيخ خزعل الحكم بعد اغتياله لأخيه عام ١٨٩٧[٦١] أرسل في تشرين الثاني من العام نفسه سكرتيره الحاج محمد علي إلى طهران ليفاوض الحكومة الإيرانية حول الاعتراف بحكم الشيخ خزعل فأصدر الصدر الأعظم الوثائق الرسمية التي تعترف بالشيخ خزعل أميراً للمحمرة[٦٢]. ثم منحه مظفر الدين شاه الألقاب التي كان يحملها أخاه الشيخ مزعل مضيفاً إليها لقب (سردار* ارفع سردار اقدس)[٦٣] .

وقام عشائر خزعل بتوحيد العشائر جميعها في الاقليم تحت لوائه ودخلت الفلاحية عاصمة امارة كعب (البو ناصر) تحت سيطرته[٦٤]، فأصبحت منطقة نفوذه تمتد من شط العرب إلى مدينة دسبول ، ومن الحويزة إلى جبال البختارية ثم تمكن من إخضاع العشائر الإيرانية في تلك المناطق وبسط سلطانه عليها[٦٥].

---

(٦٠) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٧ .
(٦١) اسماعيل رائين ،فراماشخانه وفراماسونري در،ايران،ج٢، ط٤،نهران،١٩٧٩،ص٢٧٣.
(٦٢) ج. ج. لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٥ ، الدوحة ١٩٦٧ ، ص٢٥٥٩

* سردار : تعني بالعربية قائد .
(٦٣) أحمد كسروي ،تاريخ بانصد ساله خورستان ،جاب سوم، نهران ،١٣٣٦ هـ ، ص٢٥٥
(٦٤) محسن الامين ، المصدر السابق ، ج٢٩ ، ص٢٣٠ .
(٦٥) محمود علي الداود ، ، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية ، ١٨٩٠-١٩١٤، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص٧١ .

وأقام الشيخ خزعل علاقات متينة مع الكثير من ملوك وأمراء وشيوخ العرب المجاورين له ، كما كانت له علاقات جيدة مع بعض ملوك أوربا إذ حصل منهم على العديد من الأوسمة والألقاب الرفيعة[٦٦].

وكان للشيخ خزعل العديد من المواقف السياسية من بعض الأحداث التي جعلت منه في ذلك الوقت (رجل المواقف) مثل مساعدته المهاجرين الكلدانيين في بناء كنيسة لهم وتوطينهم واسكانهم في المحمرة ، مما حدى بالبابا ان يمنحه الوسام الكبير من رتبة فارس تقديراً منه لجهوده[٦٧]، كما قام بالتبرع ببعض الأموال الى مفتي القدس السيد جمال الدين الحسني ذلك لمساعدته في تعمير وترميم مسجد قبة الصخرة[٦٨] .

سياسة الشيخ خزعل تجاه العشائر العربية :

كانت علاقة الشيخ خزعل مع العشائر العربية القاطنة في اقليم عربستان سلبية أكثر الأحيان بسبب قيامه بفرض سلطته عليها بالقوة ، وفرضه الضرائب والاتاوات المجحفة بحق ابناء تلك العشائر مما ادى الى قيامها بأكثر من ثورة ضده .

---

(٦٦) وسام حكومة الهند الأعظم الذي منحه له جورج الخامس عام ١٩١٠ ، كما منحه رئيس الجمهورية الفرنسية عام ١٩١٣ وسام الشرف الوطني الفرنسي ، كما منحته الدولة العثمانية وساماً ، كذلك قيصر المانيا غليوم الثاني علاوة على الألقاب والأوسمة التي نالها الصدر الاعظم في ايران ؛ ينظر : انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٢٢ .
(٦٧) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٢٢ ، دجلة (جريدة) ، العدد ٤٩ في ٢٤ آب ، ١٩٧٢ .
(٦٨) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لامارة عربستان (١٨٩٧-١٩٢٥) ، القاهرة، ١٩٧١ ، ص١٠٨ .

ففي عام ١٩٠٠ تآمر الشيخ عبود بن عيسى حاكم الاحواز وغضبان بن الشيخ سلمان والشيخ وادي — رئيس قبيلة كعب الدريس والشيخ سلطان بن الشيخ داود — رئيس قبيلة مقدم الكعبية وكبار قبيلة النصار[٦٩]. وعدد آخر من رؤساء عشائر الأحواز مثل الشيخ جعفر القبابي وشايع المحسن[٧٠]. وكان السيد نعمة بن السيد شبيب الحسيني على رأس المتآمرين ، وحاولوا قتل الشيخ خزعل وتعيين الشيخ عبود بدلاً عنه وكتبوا فيما بينهم محضراً بذلك ، إلاّ ان الخبر نما إلى مسامع الشيخ خزعل فشلت محاولتهم ، وقام الشيخ خزعل بسمل عيون الشيخ غضبان والشيخ عبود بن عيسى ووضع البقية في الجاروشة* لكنه عفى عن السيد نعمة[٧١].

وفي عام ١٩٠٢ ثار عليه بنو طرف ورفضوا دفع الضرائب المستحقة عليهم والمتأخرة التي دفعها عنهم الشيخ خزعل للحكومة الإيرانية فجرد الشيخ خزعل حملة لتأديبهم بعد ان حصل على تصريح من الحكومة الإيرانية بهذا الخصوص ، وفي عام ١٩٠٤ خضع بنو طرف لحكم الشيخ خزعل بعد ان دفعوا على الفور مبلغ (٨٠٠) تومان وسددوا رصيداً متأخراً يبلغ (٦٠,٠٠٠) تومان[٧٢]. وفي عام ١٩٠٣ ثارت قبيلة النصار على لشيخ خزعل ورفضت اداء الضرائب له إلاّ ان

---

(٦٩) جعفر محمد الاعرجي ، المصدر السابق ، ص٤٧٦ .

(٧٠) حسين خلف الشيخخزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج٢ ، بيروت ، ١٩٦٢ ، ص٤٢٦ .

* الجاراوشة : هي آلة إذا وضع فيها شخص يخرج كتلة مهشمة الاوصال .

(٧١) جاسم حسن شبر ، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

(٧٢) ج. ج. لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٥ ، ص٢٥٥٤ .

الشيخ مبارك الصباح تشفع لهم فاكتفى الشيخ خزعل بترحيلهم فنزحوا إلى الكويت[٧٣] .

وفي عام ١٩٠٥ (وكذلك في عامي ١٩٠٧ ، ١٩٠٨) قام بنو طرف بالثورة على الشيخ خزعل مرتين إلا انه اضطرهم في المرة الأولى على دفع مبلغ (٤٠,٠٠٠) تومان من مجموع متأخر الضرائب لمدة سبع سنوات ونفى الشيخ خزعل احد زعمائهم وهو الحاج صبحان واخذ الشيخ سرحان كرهينة عنده[٧٤]. وفي المرة الثانية ساعد الشيخ مبارك الصباح امير الكويت الشيخ خزعل في توجيه ضربة قاضية لبني طرف والقضاء على ثورتهم[٧٥] .

من خلال هذا الاستعراض السريع نلحظ ان الحالة بين الشيخ خزعل والعشائر العربية كانت دائماً أما في حالة ثورة وصراع أو في حالة خضوع وسكون بسبب قوة الشيخ خزعل وجبروته وتسلطه عليهم الأمر الذي كان له الأثر الكبير في إضعاف سلطته من الداخل وعدم مناصرة هذه القبائل له عند صراعه مع (رضا خان) .

التغلغل البريطاني في عهد الشيخ خزعل :

يعد الشيخ من أبرز حكام العرب في التاريخ المعاصر إذ يعد عصره من اهم المراحل التاريخية التي مرت بها الاحواز خاصة وإيران عامة إذ تفجر النفط في الاحواز عام ١٩٠٨ ، واندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ لتصبح الاحواز مسرحاً لعدد من عملياتها القتالية ، كما

---

(٧٣) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٢٤٩ .

(٧٤) ج. ج ، لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج٥ ، ص٢٥٥٤ .

(٧٥) عبد المسيح الانطاكي ، الآيات الصباح في مدائح صاحب السمو امير الكويت الشيخ مبارك بن الصباح (د. ت) ، ص٢٤٢ .

تولت الأسرة البهلولية عرش إيران بعد أن أزاحت الأسرة القاجارية كما تمكنت بريطانيا خلال مدة حكم الشيخ خزعل من توطيد نفوذها داخل إيران ومن تشديد قبضتها على الاحواز ولاسيما انها نجحت في السنين التي سبقت توليه الحكم من إقامة قنصلية لها في عام ١٨٩٠[٧٦]، وتأسيس دائرة للبريد عام ١٨٩٢[٧٧].

الصراع البريطاني – الروسي :

اصبحت إيران في عهد الاسرة القاجارية مسرحاً للصراع بين دولتين استعماريتين فبحكم موقعها ارتبط الصراع الدولي في ايران بروسيا القيصرية التي تحدها من الشمال من جهة وبريطانيا عن طريق الهند البريطانية التي تحدها من الشرق من جهة اخرى[٧٨] .

وكانت روسيا تحاول الوصول إلى شواطئ الخليج العربي الدافئة تنفيذاً لوصية القيصر بطرس الأكبر فكانت ايران هي الطريق السهل لتحقيق هذا الحلم لاسيما بعد ان سيطرت روسيا على الأقاليم الفارسية المجاورة لبحر قزوين عام ١٧٢٣[٧٩]. وكانت بريطانيا ترى في الانتصارات الروسية على إيران خطراً يهدد مصالحها في الشرق الأوسط وفي الهند[٨٠]. فأخذت تحاول بكل قواها الحيلولة دون وصول الدول الكبرى إلى الخليج العربي .

(٧٦) ج. ج ، لوريمر ، المصدر السابق ، القسم السياسي ، ج٧ ، ص٣٩٣٣ .
(٧٧) انعام مهدي محمد السلمان ، المصدر السابق ، ص٦٦ .
(٧٨) صالح مهدي صالح العلي ، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوني ١٩٢٥-١٩٤١ ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص١٩ .
(٧٩) علاء كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٩٦ .
(٨٠) عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، مطبعة المركز النموذجي ، الجيزة ، ١٩٧٣ ، ص٧ .

وكانت ايران تحاول التخلص من السيطرة البرتغالية على الخليج العربي فاستعانت بشركة الهند الشرقية البريطانية ومنحتها احتكارات اقتصادية ، وعدداً من الامتيازات حتى تمكنت بريطانيا من توقيع معاهدة سنة ١٨٠٩ مع إيران ألغت بموجبها الاتفاقيات السابقة جميعها بين إيران والقوى الأوربية الأخرى[٨١]. وبعد تفاقم النزاع الإيراني – الافغاني على الحدود ومحاولات محمد شاه (١٨٣٧-١٨٤٨) التغلغل العسكري في افغانستان عدت بريطانيا هذا التدخل الإيراني تهديداً لسلامة حدود الهند الغربية فقامت باعلان الحرب على إيران سنة ١٨٥٧ وأنزلت قواتها المسلحة في عربستان كما قامت بفرض حصار على الموانئ الايرانية على الخليج العربي جميعها ثم أجبرت ناصر الدين شاه (١٨٤٨-١٨٩٦) على توقيع معاهدة مع بريطانيا اعترفت فيها بالنفوذ البريطاني في الخليج العربي ، وتعهد بعدم التدخل في أفغانستان ، كما وافق على منح بريطانيا اية امتيازات ترغب بها في عربستان[٨٢] .

إلاّ ان روسيا لم تقف موقف المتفرج من الأحداث وتمكنت عام ١٨٧٢ من اجهاض مشروع منح عدد من الامتيازات للبارون الانكليزي رويتر* بعد ان مارست ضغوطها على ناصر الدين شاه ، وأدى تذبذب

(٨١) احمد حسين جودة ، المص[illegible] البريطانية في الكويت حتى عام ١٩٣٩ ، ترجمة : حسن علي النجار ، مطبعة الار[illegible] بغداد ، ١٩٧٩ ، ص١٠ .
(٨٢) محمود محمد الداود ، المص[illegible]ابق ، ص١٤ .
* حصل رويتر على حق ا[illegible]خطوط الحديدية بين بحر قزوين والخليج العربي وخطوط الترام وحق البح[illegible]ناجم وحق اقامة مشاريع الري وحق جمع العوائد الكمركية .

ناصر الدين شاه الى تدخل الدولتين في شؤون إيران واثارتهما المشاكل وتقييد إيران بعدد من المعاهدات[٨٣] .

وسببت هذه السياسة ردود أفعال شعبية عنيفة داخل إيران أدت إلى اغتيال ناصر الدين شاه من قبل المعارضة ، وعلى الرغم من ذلك استمرت الأسرة القاجارية بمنح الامتيازات ففي عام ١٩٠١ منح مظفر الدين شاه (١٨٩٦-١٩٠٧) (وليم نوكس دارسي) أحد الرعايا البريطانيين امتياز التنقيب عن النفط في إيران[٨٤]. مما ادى إلى قيام حركة (المشروطية)* ، وساندت بريطانيا هذه الحركة بينما وقفت روسيا إلى جانب الشاه مما عرقل الحركة الدستورية داخل إيران ، وبعد دخول ألمانيا كمنافس جديد لبريطانيا في الخليج العربي وبخاصة بعد حصولها على مشروع سكة حديد بغداد — برلين من الدولة العثمانية ، حرصت كل من روسيا وبريطانيا علي تسوية خلافاتها في صراعها المحتدم على إيران وتم توقيع اتفاقية عام ١٩٠٧ الشهيرة بينهما التي قسمت إيران إلى منطقة نفوذ جنوبية خاضعة لبريطانيا ، وأخرى شمالية خاضعة لروسيا وبقاء منطقة محايدة في الوسط للشاه الأيراني[٨٥]. وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وخروج المانيا مندحرة وقيام الاتحاد السوفيتي بعد ثورة ١٩١٧ وإلغاء اتفاقية ١٩٠٧ ، وانسحاب القوات السوفيتية من

---

[٨٣] صالح محمد صالح العلي ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

[٨٤] مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لامارة المحمرة العربية ، المصدر السابق ، ص٨٢ ؛ حربي محمد ، المصدر السابق ، ص٩ .

* هي حركة دستورية طالبت الشاه بالتخلي عن السلطة المطلقة ودعته الى تاسيس مجلس وطنب على غرار المجالس النيابية في اوربا واصدر دستور يحدد صلاحية الشاه ويمنح السلطات للشعب .

[٨٥] اثير كمال مظهر ،صلاح التيارات السياسية في الخليج العربي، بغداد ، ١٩٨٥، ص٢٠٩ .

الأراضي الإيرانية خلت الساحة لبريطانيا التي انفردت بفرض نفوذها على إيران .

علاقة الشيخ خزعل ببريطانيا :

وجدت بريطانيا في الشيخ خزعل حاكماً اقليمياً قوياً راغباً في الاستقلال عن سيطرة ايران والدولة العثمانية ، فعمدت إلى مد يد المساعدة له لتأمين مصالحها في المنطقة ومنع امتداد النفوذ الروسي إلى جنوب إيران ، وبالمقابل وجد الشيخ خزعل في بريطانيا الحليف القوي الذي يسنده في مواجهة أطماع حكومة إيران[٨٦]، وكان حريصاً في الحصول على تأكيدات بريطانياً تضمن حماية الإمارة وصيانة استقلالها[٨٧].

وعندما توترت العلاقة بين حكومة ايران والشيخ خزعل بسبب رفض الأخير الخبراء البلجيك الذين أرسلهم الشاه إلى الكمارك في المحمرة وتأزم الموقف بينهما تمكنت بريطانيا من حل الأزمة عن طريق المقترح الذي تقدمت به عن طريق نائب قنصلها (ماكدوال) في المحمرة الذي يفيد بأن يكون الشيخ خزعل رئيساً للكمارك مع إبقاء الخبراء البلجيك لإدارتها[٨٨].

وكان الشيخ خزعل يطالب بريطانيا بعقد معاهدة حماية معها إلاّ ان بريطانيا منحته بعض الضمانات المشروطة لحماية الإمارة ضد أي

---

[٨٦] انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

[٨٧] مصطفى عبد القادر النجار ، الحركة ال[illegible] السياسية في امارة الخليج العربي الشمالية قبيل الحرب العالمية الاولى، (مجلة [illegible] الاداب) ،جامعة البصرة ، السنة الرابعة، ص١٢٢ .

[٨٨] انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٧٤ .

ـدوان خارجي ، إذ أرسل السير (هرونه) بتاريخ [illegible] كانون الأول عام ١٩٠٢ كتاباً للشيخ خزعل جاء فيه : " نحمي المحمرة من أي هجوم بحري تقوم به اية دولة مهما كانت حجة التدخل[٨٩] بشرط ان يبقى الشيخ خزعل مخلصاً للشاه الإيراني ، وان يتصرف طبقاً لتعليمات الحكومة البريطانية . ذلك حرصاً منها على عدم اغضاب الشاه خشية وقوعه في أحضان روسيا[٩٠] .

وفي عام ١٩٠٨ عندما أكتشف النفط في الاحواز على عمق ١١٨٠ قدماً في حقل مسجد سليمان (إذكان يعد أكبر الحقول المكتشفة آنذاك)[٩١].

سارعت بريطانيا الى تأسيس شركة الانكلو – فارسية لتأخذ على عاتقها مهمة استخراج النفط وتكريره بعد ان انسحبت نقابة دارسي بسبب ارتفاع تكلفة استخراج النفط وعدم قدرتها على تحمل هذه الاعباء[٩٢]. وقامت بريطانيا عن طريق السير (برسي كوكس) اجراء مفاوضات مباشرة مع الشيخ خزعل حول إنشاء معمل لتكرير النفط ومرفأ في عبادان وربط خط للأنابيب طوله (١٣٠) ميلاً، ودامت المفاوضات أربعة أيام اظهر فيها برسي كوكس قدراً كبيراً من الذكاء إذ

---

(٨٩) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، المصدر السابق ، ص٧٨ .
(٩٠) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٠١ .
(٩١) عبد المجيد اسماعيل حقي ، عربستان عبر التاريخ ، آفاق عربية (مجلة) العدد ٣-٤ ، تشرين الثاني ، كانون الاول ، ١٩٨٠ ، ص١٩٣ .
(٩٢) غيلان بدر ، دور النفط في تفريس اقليم الاحواز ، آفاق عربية (مجلة) العدد٩ ، ايار ، ١٩٨٢ ، ص١٤٦ ؛ وليم تيودور سترتك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر وسقوط امارة عربستان ، ترجمة : عبد الجبار ناجي ، البصرة ، ١٩٨٣ ، ص١٣١ .

ظهر بمظهر الودود للشيخ خزعل ، وكان دبلوماسياً بحيث تجنب اختلاف وجهات النظر[٩٣].

وتم عقد اتفاقية بينهما في تموز عام ١٩٠٩ تضمنت :

(دفع ايجار سنوي للشيخ خزعل مقابل إنشاء معمل تكرير النفط ومروره عبر الأراضي الاحوازية إلى المرفأ المزمع إنشائه في عبادان وتعهد بريطانيا بمنح الشيخ خزعل مساعدة عسكرية في حال تعرضه لأي اعتداء خارجي والوقوف بجانبه ضد ادعاءات حكومة فارس[٩٤]، وبقيت الاتفاقية سارية المفعول بين الطرفين حتى نهاية حكم الشيخ خزعل وزواله[٩٥].

وفي ٢٩ تموز عام ١٩١١ تم عقد اتفاقية أخرى بين الطرفين تقتضي بألا يمنح الشيخ خزعل أي امتيازات باستخراج اللؤلؤ والاسفنج إلاّ بعد الحصول على موافقة السلطات البريطانية[٩٦]، ثم جددت الاتفاقية عام ١٩١٣ بين بريطانيا والدولة العثمانية تأكيد احتفاظ الشيخ خزعل بحقوقه في الأراضي الواقعة ضمن ممتلكات الدولة العثمانية ، وأن يكون الحكم والامارة وراثة في أسرته[٩٧].

---

(٩٣) غيلان بدر ، المصدر السابق ، ص٤٦ .
(٩٤) مصطفى عبد القادر النجار، امارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي، بغداد، ١٩٨١ ، ص٣١ .
(٩٥) كمال مظهر احمد ، دراسات في [illegible]خ إيران الحديث والمعاصر، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٢٠٩ .
(٩٦) عربستان ، الأرض ، الشعب ، [illegible] المصدر السابق ، ص٣٧ .
(٩٧) صلاح العقاد ، التيارات السياسية [illegible]ج العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص٢١١ .

موقف الشيخ خزعل في الحرب العالمية الأولى

عندما بدأ شبح الحرب العالمية الأولى يلوح في الأفق وينذر بانطلاق شرارتها اخذت بريطانيا تعزيز علاقتها وتأكيد معاهداتها مع كل من الشيخ مبارك حاكم الكويت والشيخ خزعل والأمير عبد العزيز بن سعود ومنحتهم امتيازات جديدة كما اكد ذلك السير برسي كوكس في اثناء مقابلته للشيخ مبارك[٩٨]. وعندما اندلعت الحرب عام ١٩١٤ سارعت بريطانيا بتعزيز تواجدها العسكري في شط العرب تحسباً لاحتمالات هجوم العثمانيين على عبادان إذ ارسلت سفينتين حربيتين وطلبت من الشيخ خزعل ان يتعاون مع الشيخ مبارك والامير عبد العزيز من اجل تعزيز القوات البريطانية بالجنود[٩٩]، وعندما قام عملاء المانيا في ايران بنسف أحد خطوط البترول في عبادان[١٠٠] .

أنزلت بريطانيا في ١٩ تشرين الثاني عام ١٩١٤ قواتها هناك[١٠١]. كما قامت بإنزال قوات أخرى في منطقة بوشهر[١٠٢]، وقام الشيخ خزعل بتقديم خدمات كثيرة للقوات البريطانية منها :

١. رفضه السماح للجنود الاتراك بالتخفي فوق سطوح منازل المحمرة لمهاجمة السفن البريطانية (سبيكل) بغتة[١٠٣].
٢. منع وصول الامدادات العسكرية العثمانية الى البصرة عن طريق المحمرة.

---

(٩٨) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٤٢ .
(٩٩) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان (١٨٩٧-١٩٢٥) ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .
(١٠٠) جان جاك بيربي ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .
(١٠١) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٩٤ .
(١٠٢) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص١٨٥ .
(١٠٣) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

٣. تعزيز القوات البريطانية بالجنود وحماية الأموال الانكليزية لدى التجار الاوربيين في البصرة من الاخطار المحتملة[١٠٤] .
٤. الموافقة على استخدام القوات البريطانية لاراضي الاحواز بتحركاتها العسكرية وفتح نهري الكرخه وكارون امام السفن البريطانية .
٥. تقديم المعلومات الاستخباراتية عن القوات التركية وتحركاتها[١٠٥] .

الا ان الموقف الشعبي لعرب الاحواز كان معارضاً للشيخ خزعل إذ وقفوا ضد تحركات القوات البريطانية وجابهوها بمقاومة باسلة ، وعندما اصدر علماء الدين في النجف والكاظمية والسيد عيسى كمال الدين الزعيم الديني للاحواز فتاوى للجهاد ضد بريطانيا والوقوف بجانب الدولة العثمانية ومناصرتها بعدها دولة مسلمة[١٠٦]. اشتعلت نار المقاومة في الإقليم إذ انضم بنو طرف الى حركة الجهاد التي قادها الشيخ غضبان البنية رئيس قبيلة بني لام وثارت الباوية وقام أفرادها بقطع خطوط أنابيب النفط الخام واضرام النار فيها وابدى بنو طرف ضروباً من الشجاعة والبسالة في مقاومة القوات البريطانية المتجهة نحو البسيتين والخفاجية إلاّ ان القوات البريطانية تمكنت من القضاء على حركات المقاومة ودمرت مدن الاحواز وتعاملت مع عرب الاحواز بكل وحشية وقسوة[١٠٧].

---

(١٠٤) علي جاسب عزيز ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز (١٩٢٥-١٩٥٦) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية – ابن الهيثم ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٣٢ .
(١٠٥) علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .
(١٠٦) وليم شيودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٢٤٨-٢٥٣ ، حسن خلف الشيخ خزعل ، المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٣٢ .
(١٠٧) ارنولدتي ويلون ، الخليج العربي ، ترجمة عبد القادر يوسف ، بيروت ، ص١٠٩-١١٢ .

ولم تثن هذه الأحداث الدامية والرهيبة الشيخ خزعل عن اندفاعه في مناصرة الانكليز إذ اسكن الجنود البريطانيين في منازلة بالبصرة وجعل قصره في الرباط مستشفاً بريطانياً[108] . وكذلك عندما احتلها البريطانيون في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤[109] ، وخلال سنوات الحرب اظهرت بريطانيا تعاطفاً كبيراً مع الشيخ خزعل مكافأة له على مواقفه الجريئة في مناصرتها إذ راح السير برسي كوكس يناصر مطالب الشيخ خزعل بجعل ارباحه من الكمارك (٢٠%) من المبالغ المستحصلة بدلاً من الراتب السنوي[110]. وفي ١٠ كانون الأول ١٩١٧ أقلد الشيخ خزعل وسام القائد الأعلى من الحكومة الهندية الـ (BCIE) في مناسبة وصفها سترنك انها كانت مناسبة عامة ورائعة جداً[111].

ولم تستمر بريطانيا بسياسة الوفاق الود مع الشيخ خزعل بعد أن وضعت الحرب أوزارها بل اتجهت نحو إيران وعقدت معها في ٩ آب ١٩١٩ اتفاقية سمتها بـ (اتفاقية المساعدة البريطانية من اجل تقدم إيران) لجعلها تدور في فلك الإمبراطورية البريطانية ، وأخذت بريطانيا مواقف في مصالح حكومة إيران متناسية وعودها للشيخ خزعل وتعهداتها السابقة في الحفاظ على استقلاله وحماية نفوذه[112]. وعندما رشح الشيخ خزعل نفسه لعرش العراق عام ١٩٢١ بعد ذلك مكافأة له على

(١٠٨) الشيخ عبد القادر باشا العباسي، اعيان البصرة في ادوارها التاريخية، بغداد، ١٩٦١، ص٦٣ .

(١٠٩) حميد احمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١ ، بغداد، ١٩٧٩ ، ص١٨٧ .

(١١٠) وليم يثودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٢٧٤ .

(١١١) وليم يثودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٢٧٥ .

(١١٢) نصار احمد الخزعلي ، المصدر السابق ، ص١١٧ .

خدماته الجليلة لبريطانيا خلال سنوات الحرب العالمية الأولى لم يحظ بتأييد بريطانيا ورضاها ، بل حدث العكس إذ ضغطت عليه وارغمته على الانسحاب أمام الأمير فيصل[113] .

وحين رفضت عشائر البصرة الموالية للشيخ خزعل التصويت لصالح الامير طالبها الشيخ خزعل استجابة لطلب المشاور البريطاني في لواء البصرة بالتصويت للأمير فيصل مما اضطرت العشائر بالنزول عند رغبة زعيمهم الشيخ خزعل[114] .

الصراع بين رضا خان والشيخ خزعل :

ولد رضا خان في ١٦ آذار ١٨٧٧ بمقاطعة مازندران الإيرانية وتولى خاله في طهران تربيته ورعايته وتنشئته بعد وفاة والده وذلك بعد إكماله السنة الاولى من عمره فتعلم وترعرع في كنفه وتحت نظره وعندما بلغ عمره ستة عشر عاماً ادخله إحدى كتائب فرقة (القوزاق)[115] العسكرية بطهران ، وهي ابسل فرق الجيش الإيراني بصفة جندي ، ونتيجة لما أظهره من مقدرة وكفاية وانضباط، تدرج بسرعة في السلك العسكري واشترك في عام ١٩٠٣ بعمليات عسكرية عدة كانت غايتها القضاء على حركات التمرد المناهضة لسلطة الحكم القاجاري آنذاك وأبدى خلالها ضروباً من الشجاعة والبسالة النادرة وحسن التصرف والتدبير فتواصلت ترقياته حتى بلغ درجة سرتيب سوم (عميد ثالث) . وأصبح ذا مركز مرموق ومكانة جليلة وشخصية مهابة الجانب مما جعل

(١١٣) وليم يثودور سترنك ، المصدر السابق ، ص٢٧٧ .

(١١٤) انيس صايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٢٠٩ .

(١١٥) المقتطف ، (مجلة) ، مايو ، ١٩٢٦ ، ص٥٠٩ .

الضباط الشباب ينظرون إليه بعين الاكبار والاحترام ، ثم أظهر اهتماماً بالسياسة بعد نمو الحركة الوطنية في إيران ، وازدادت تطلعاته وطموحاته ولاسيما بعد انتشار الفوضى في أماكن عدة من ايران وضعف السلطة القاجارية وعجزها عن معالجة المشاكل التي كانت تتعرض لها[116] .

وبمؤازرة ومشاركة الصحفي والسياسي ضياء الدين الطباطبائي قاد رضا خان انقلاباً في ٢١ شباط ١٩٢١ مكنه من السيطرة على مقاليد البلاد إذ أصبح الطباطبائي رئيساً للوزراء وتولى رضا خان منصب وزير الدفاع وقائد الجيش إلا انه ما لبث ان قام في تشرين الأول ١٩٢٣ بدفع الطباطبائي للاستقالة رغماً عنه ثم اجبر الشاه احمد القاجاري بعد ذلك على مغادرة البلاد ومن دون رجعة.

كان رضا خان ذا نزعة استبدادية واستعلائية يتطلع الى توحيد البلاد تحت قيادته فسعى للقضاء على الكيانات المستقلة او شبه المستقلة لذلك كان جل اهتمامه منصرفاً نحو الاهتمام بالقضايا الداخلية التي كان يظنها تقف حائلاً دون ارتقائه العرش[117]. ومنذ الأيام الأولى لتوليه الحكم كان الشيخ خزعل قلقاً وحذراً ومتوجساً من نوايا رضا خان[118]. وسرعان ما تحققت مخاوف وهواجس الشيخ خزعل حين برزت مشكلة الضرائب لتنذر بصراع وشيك ما ان حدث حتى أدى إلى

---

[116] اثير كمال مظهر ، المصدر السابق ، ص١٢٤-١٢٧ .

[117] اسماعيل رائين ، المصدر السابق ، ص٣٨٣ .

[118] محمد كامل عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ -١٩٤١ ، مراجعة د. كمال مظهر احمد ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٥٣ .

إنهاء الحكم العربي في الاحواز ، فعندما تقدم الدكتور (مسلبوف)* رئيس الشؤون المالية في الحكومة الإيرانية عن طريق مندوبه (ماك كرماك) مطالباً الشيخ خزعل بدفع الرسوم الضريبية المترتبة بذمته للحكومة ، رفض الشيخ ذلك وغضب وابرق إلى رضا خان قائلاً : " من هو ذا الرجل الأجنبي لكي يطالبني انا بأموال بذمتي ، انا لست غير مديون للدولة فحسب بل انني اطلب الدولة"[119]. لكن رضا خان أصر على دفع الشيخ خزعل الضرائب التي قدر انها كانت مترتبة بذمته مما اضطر الشيخ راغماً على تسوية موقفه المالي مع الحكومة الإيرانية على الرغم من التعنت والإصرار الذي ظهر به بدايات الأزمة وذلك في ٢٧ نيسان ١٩٢٢[120]. ثم ظهر الخلاف من جديد عندما أوعز الحاكم الإيراني في الإقليم للقوات الإيرانية المتواجدة بالتحرك باتجاه الاحواز (سواء كان عمله هذا عن قصد أو غير قصد) فدب الذعر والاضطراب في المنطقة وقامت تظاهرات حاشدة في دزفول أطلق فيها البعض النار على بيت القائد وتم انقاذه بأعجوبة وتمكن من المغادرة بواسطة سيارة تعود إلى القنصل البريطاني في مدينة الاحواز ، وتم استبداله بحاكم آخر كان محافظاً لموانئ الخليج العربي مما أعاد بعض الهدوء والاستقرار للإقليم[121].

---

* ملسبوف شخص أمريكي الجنسية عين مديراً عاماً للمالية في ايران بطلب قدمه رئيس الوزراء قوام السلطنة لجلب خبراء ماليين لتحسين الوضع الاقتصادي المتهور في ايران ينظر : حسن خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ق١ ، ج٥ ، ص١٩٧ .

[119] اسماعيل رائين ، المصدر السابق ، ص٣٨٤ .

[120] حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ق١ ، ح٥ ، ص٢٠٧ .

[121] وثائق وزارة الخارجية البريطانية ، الوثيقة المرقمة ٣٤٥ بتاريخ ٢ أيلول ١٩٢٢ .

إلا ان رضا خان لم ترق له الاستقلالية التي كان يتمتع بها الشيخ خزعل وعدم تمكنه من أحكام قبضته على تلك الامارة ويشهد لذلك قوله عن الشيخ خزعل في مذكراته (كان أميرا مستقلا داخل حدوده ليس لحكومة طهران أي سلطان عليه)[122] . وفي منتصف عام ١٩٢٣ اصدر رضا خان أوامره إلى موظفي المالية لإحصاء أراضي الإمارة وأعلن مصادرة أراضي الشيخ خزعل وإعادة ملكيتها للدولة بعد إلغائه الغرامات الصادرة عام ١٩٠٣ التي منحت ملكية الأراضي للشيخ خزعل[123] . مما أشعل فتيل الصدام والنزاع بينهما من جديد وأعاد الاضطراب للمنطقة ، ثم اصدر رضا خان أوامره للقوات الإيرانية المتواجدة في اصفهان بالتحرك لاحتلال الأراضي الاحوازية وذلك في ١٣تشرين الأول عام ١٩٢٣ التي تمكنت من احتلال مدينة تستر ، وأقدم القائد الأعلى لتلك القوات (باقر خان) على إعدام ثلاثة عشر فرداً من رؤساء العشائر[124]. ولم يقف الشيخ خزعل من هذه الأحداث موقف المتفرج على ما يحدث في امارته ، بل اخذ يعد العدة للمواجهة القادمة مع رضا خان الذي كشر عن انيابه واظهر نواياه الرامية الى القضاء على الشيخ خزعل وتقويض امارته ، فاتخذ عدداً من التدابير المهمة والحازمة ، إذ استدعى الشاه احمد القاجاري الذي كان منفياً خارج البلاد واستعان بالثائر (سالار) عم الشاه احمد[125]. وبادر الى

(١٢٢) رضا شاه ، مذكرات ، ترجمة علي البصري ، بغداد ١٩٥٠ ص ٣٨ .
(١٢٣) فلسطين ايرانية في الخليج العربي ، الأسبوع العربي (مجلة) ، دراسة في المجلة ، العدد ٢٩٥ في شباط ١٩٦٥ ، ص٢٢ .
(١٢٤) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
(١٢٥) المفيد (جريدة) ، العدد ٢٣٥ في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٤ .

اقامة حلف مع الزعماء والقادة المحليين اسماه (حزب السعادة) وكان يضم في عضويته كلاً من (أمير مجاهد ، وخان لرستان ، ويوسف خان ، زعيم البختارية ، وغلام رضا خان) والى بشتكوه وانتخب الشيخ خزعل رئيساً للحلف واتخذ مدينة الاحواز مقراً له[126]. كما سارع الشيخ خزعل للاتصال بشيوخ القبائل العربية ورؤسائها[127] واتصل بعلماء الشيعة في العراق شارحاً لهم وموضحاً النوايا العدائية لرضا خان[128] .

وتقدم بشكوى إلى عصبة الأمم نيابة عن خمسة عشر الف عربي ، ثم أرسل برقية إلى المجلس النيابي الايراني موضحاً فيها التصرف الظالم لرضا خان ومصوراً فيها بطشه وغطرسته واصفاً اياه بالباغي على الإسلام وكاشفاً نيته بإقامة دكتاتورية مستبدة ظالمة ، وطلب منهم مؤازرته ومناصرته في مواجهته مع رضا خان[129]. وكان الأسلوب البليغ والمهذب للبرقية والألفاظ الدقيقة والذكاء الذي يتمتع به الشيخ خزعل الاثر الكبير في استمالة عدد من النواب لجانبه ولاسيما النواب المستقلون والمعارضون فتبنوا مطالبه العادلة[130].

وأثارت هذه البرقية اضطرابات داخل طهران واشعلت فتيل النزاع مما اثار غضب رضا خان فاصدر أوامره لقواته بالتوجه الى الأراضي الاحوازية والقضاء على حكم الشيخ خزعل وإمارته[131]. واقسم رضا

(١٢٦) حلف السعادة والتجمع العربي، دراسة في مجلة (المستقبل) العدد٣٧، في ٢٤ آذار ١٩٨٤ .
(١٢٧) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٩٧-٢٩٨ .
(١٢٨) رضاه شاه ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .
(١٢٩) صوت الإسلام ، (مجلة) ، نص الرسالة ، العدد ١٨٩ آب ١٩٦٤ .
(١٣٠) جمع من المؤلفين ، الشيخ خزعل امير المحمرة ، بيروت ، (د. ت) ، ص٧٠ .
(١٣١) نوبخت ، شاهنشاه بهلوي ، قسمت أول ، تهران ، (د. ت)، ص١٥٥-١٥٦ .

خان : " بانه لن يرجع إلاّ اذا حقق النصر وقضى على الامارة وشيخها أو يدفن (رضا خان) في خرابات الشوش "[132] .

أما على الجانب الآخر في الاحواز فقد تمكن الشيخ خزعل بفضل ذكائه ودهائه من استمالة قائد الحامية الايرانية في مدينة تستر وهو (رضا قلي خان) الى جانبه إذ قام الاخير بتدريب مجاميع من العرب على الاعمال العسكرية المنظمة والتمارين الحربية الحديثة ليكونوا النواة الاولى لجيش الاحواز واطلق على تلك الفرق والمجاميع اسم (شباب حزب السعادة) . واصدر الشيخ خزعل منشوراً دعا فيه الى الجهاد للدفاع عن الاحواز واستقلالها والحفاظ على أراضيها والدعوة للانفصال والاستقلال عن ايران[133]. واتخذت جموع المتطوعين من وعشائر سكون والبختيار بالتوافد على الاحواز واتخذت لها مواضع على حدود الاقليم إذ عسكر الامير عبد الله على رأس عدد كبير من العرب يقدر بثمانين الف فرد في (زيدان) بالقرب من مدينة بهبان وتمركز سالار البختياري في جمع من البختياريين بين مدينتي رامهرمز وبهبان في (جايزان) واتخذ حسين خان بهمئي موقعاً له في (القلعة الاعلى) مع جمع آخر من العرب ، واتخذ الأمير مجاهد من مدينة (رامهرمز) مركزاً لقيادة عساكره[134].

وحصل الصدام المسلح بين القوات الإيرانية والعساكر الاحوازية ودارت بينهما رحى معركة طاحنة امتدت من الصباح حتى الظهيرة ابدى فيها المقاتلون العرب ضروباً نادرة من الشجاعة والبسالة وثبتوا للقوات الايرانية ثم نشبت معركة اخرى امتدت من الليل حتى الصباح تمكنت

(132) نوبخت ، المصدر السابق ، ص57 .
(133) رضا شاه ، المصدر السابق ، ص147
(134) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص229 .

فيها القوات الايرانية من حسم الموقف لصالحها فانسحبت القوات الاحوازية باتجاه قرية الملا وهندجيان[135]. ثم اندفعت القوات الإيرانية الآتية من شيراز صوب هندجيان واحتلتها[136]، وغطى المعركة جثث خمسمائة قتيل عربي من بينهم شقيق الأمير عبد الله . أما في الجبهة التي يتمركز فيها سالار فانها لم تشهد تلك المقاومة العنيفة لان افراد قوته كان معظمهم من التجار والكسبة الذين لم يألفوا القتال من قبل[137]. وبعد ان تمكنت القوات الايرانية من هزيمة قوات حلف حزب السعادة بسبب تفوقها العددي وتسليحها المتطور والحديث قامت بتهديد الاحواز فسارع الشيخ خزعل بطلب المصالحة مع رضا خان إذ اجابه الأخير بضرورة التسليم العاجل للشيخ وقواته دون أي قيد أو شرط[138]، فأرسل الشيخ خزعل اثر ذلك احد انجاله وهو الشيخ عبد الكريم الى قرية الملا التي نزل فيها رضا خان قادماً من شيراز ثم قدم الشيخ خزعل نفسه واعتذر من رضا خان طالباً مصالحته[139]. ثم عقد اجتماع موسع بين الاثنين في مدينة الاحواز ودار بينهما حديث مطول كان الشيخ يرد خلاله على تساؤلات رضا خان[140] . وانفض الاجتماع على اتفاق الطرفين على انهاء الخلافات الدائرة بينهما وتعميق

(135) نونجت ، المصدر السابق ، ص156 .
(136) العرفان ، (مجلة) ، المجلد العاشر ، ج6 ، آذار 1925 ، ص615
(137) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص302 .
(138) العرفان ، المصدر السابق ، آذار ، 1925 ، ص625 .
(139) نونجت ، المصدر السابق ، ص167-168 .
(140) المفيد ، (جريدة) ، العدد 270 في 12 كانون الأول 1924 .

أواصر الصداقة وقد أديا اليمين على ذلك[١٤١]. ثم توجه خان رضا خان إلى المحمرة ودخلها في ٢٤ كانون الأول عام ١٩٢٤ وحل ضيفاً على الشيخ خزعل في قصر الفيلية[١٤٢].

ثم اصدر رضا خان بلاغاً أعلن فيه للأهالي عن نيته في إقامة حكومة عسكرية في الاحواز غايتها الحفاظ على الأمن وضمان الاستقرار والهدوء وحماية السكان على حد زعمه ، وقامت الطائرات بتوزيعه ونشره في إرجاء الاقليم كافة[١٤٣]. ونصب الجنرال فضل الله زاهدي حاكماً عسكرياً عاماً لإقليم الاحواز[١٤٤]. وحاول رضا خان من خلال إجراءاته هذه ومزاعمه الكاذبة المحافظة على الهدوء والاستقرار وامتصاص نقمة وغضب عرب الاحواز الذين كانوا ضد المصالحة ، إذ شعروا بانها اهانة لهم وكانوا يرفضون الخنوع والذل وهم عازمون على الاستمرار بالثورة ضد رضا خان وقواته العسكرية[١٤٥]. واستطاع رضا خان بدهائه من تعززي تواجد قواته العسكرية في الإقليم من خلال التحجج بحماية خطوط المواصلات وتحت ظل الحكومة العرفية التي شكلها ، إذ دخلت قوة عسكرية يقدر عدد افرادها بـ (١٥٠٠) جندي مدينة الاحواز التي اتخذها مركزاً للاقليم بدلاً من المحمرة ، وذلك في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٥ وقامت بفصل مدينة تستر ودزفول عن الاقليم

---

(١٤١) د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، نص رسالة جوابية من السيد ياسين الهاشمي الى المفوض البريطاني المعتمد في بغداد في كانون الثاني ١٩٢٤ ، تحت تسلسل ٣١١/٢٥٣٨ رقم الوثيقة ٣/٥.

(١٤٢) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٢٤ ؛ الدستور (مجلة) ، العدد ٤٧٥٧ في ٩ تشرين الثاني ، ١٩٨٠ .

(١٤٣) مجلة (صوت الإسلام) ، العدد ١٠ ، ٢٥ آب ، ١٩٦٤ .

(١٤٤) جريدة (الموصل) ، العدد ٩٣٠ ، ٢٧ كانون الأول ، ١٩٢٤ .

(١٤٥) مجلة (صوت الإسلام) ، العدد ١٠ ، ٢٥ آب ١٩٦٤ .

والحاقهما بأعمال ولاية لرستان[١٤٦]، وبعد ان تمكن رضا خان من السيطرة على الوضع وحسمه لصالحه وامسك بيده زمام الأمور في الإقليم وضمن مباركة بريطانيا لخطواته هذه اثر وصول السير بيرسي لورنس الوزير المفوض البريطاني في عربستان إلى مقر رضا خان في المحمرة وتقديمه التهنئة على انتصاره[١٤٧].

شرع رضا خان بتنفيذ الصفحة الثانية من مؤامرته ضد الشيخ خزعل لانه كان يتوجس منه احتمالات قيامه بانتفاضة او انقلاب في المستقبل يقض فيها على كل ما حققه رضا خان ويستعيد بها مكانته كأمير للاقليم وحاكم مطلق له .

فاحتال على الشيخ خزعل وطلب منه مرافقته الى طهران إلا ان الأخير اعتذر محتجاً باعتلال صحته ولما الح ثانية بطلبه من الشيخ خزعل مرافقته اعتذر الشيخ خزعل ثانية لأنه أحس بنية الغدر عند رضا خان[١٤٨] .

ولما يئس رضا خان من انطلاء حيلته على الشيخ خزعل أوعز إلى الجنرال فضل الله زاهدي الحاكم العسكري للمنطقة لتدير خطة والاحتيال للإيقاع بالشيخ خزعل واعتقاله وبذل الجنرال زاهدي جهوداً مضنية لإقناع الشيخ بالسفر إلى طهران ولكن دون جدوى . وبينما كان الشيخ خزعل مقيماً في البصرة بـ (قصر الرباط) أرسل الجنرال زاهدي

---

(١٤٦) جريدة (المفيد) ، العدد ٦٣٨ ، كانون الثاني ١٩٢٥ .

(١٤٧) مصطفى عبد القادر النجار ، امارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

(١٤٨) جريدة (العراق) ، العدد ١٥١ في ٢٩ نيسان ١٩٢٥ .

الأمير عبد الله نجل الشيخ اليه[١٤٩] طالباً منه المجيء الى المحمرة لان الجنرال تلقى أمراً من الحكومة المركزية تقضي منه الإنسحاب الفوري من الاحواز[١٥٠]، وعلى الرغم من ذلك ظل الشيخ على حذر ، إلا ان المعتمد البريطاني اكد له صحة النبأ[١٥١]. فعاد الى المحمرة إذ ظهر له الجنرال زاهدي المودة والترحيب وطلب منه إقامة حفلة لوداعه ، وفي ٢٠ نيسان ١٩٢٥ أقام الشيخ خزعل حفلة للجنرال زاهدي على يخته الخاص(I. V) الراسي في شط العرب مقابل قصر الفيلية وبينما كان الشيخ ومن معه منشغلين بأجواء الحفلة قدمت مركبة ايرانية مسلحة ورست جوار اليخت واستطاع افرادها من القاء القبض على الشيخ خزعل وابنه عبد الحميد وبقية حاشيته ومن ضمنهم كاتم اسرار الشيخ المدعو (عبد الصمد) الذي اطلق سراحه فيما بعد[١٥٢]، وساقته المركبة الى مدينة الاحواز إذ كان بانتظاره (١٤) سيارة مملوءة بالجند واقتيد من مدينة الاحواز الى طهران فوصلها في صباح الحادي عشر من أيار ١٩٢٥ والتقى رضا خان الذي جعل اقامة الشيخ في احد البساتين[١٥٣]. وظل هناك رهن الاعتقال حتى وفاته في ٢٦ آذار سنة ١٩٣٦[١٥٤]، وعلى الرغم من ان رجال القبائل والعشائر قد هموا في الزحف على المحمرة انتصاراً للشيخ خزعل إلا انهم تراجعوا بعدما استولى

(١٤٩) الحوادث ، (مجلة) ، العدد ١٤٤٨ في ٣ آب ١٩٨٤ .
(١٥٠) مصطفى عبد القادر النجار،امارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي، المصدر السابق، ص٣٨ .
(١٥١) مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٣٨ .
(١٥٢) جريدة (العراق) ، العدد ١٥١ في ٢٩ نيسان ١٩٢٥ .
(١٥٣) جريدة (السياسة) ، العدد ٧٨ في ٣ حزيران ١٩٢٥ .
(١٥٤) مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

الجيش الإيراني على قصر الشيخ ونهب ممتلكاته وأثاثه وحصل على السلاح الذي يقدر بعشرين الف بندقية من الطراز الحديث كما استولى على ست سفن بخارية وغير ذلك من الغنائم والنفائس التي تقدر بملايين التومانات[١٥٥] .

عوامل سقوط امارة المحمرة :

تظافرت العديد من العوامل المتباينة والمتناقضة وتفاعلت فيما بينها أدت إلى نهاية الأمر الى انهيار إمارة المحمرة وسقوط آخر حكم عربي وضياع الاحواز .

ومن هذه العوامل :

١. العامل المحلي :

كانت الفجوة الموجودة بين الشيخ خزعل والشعب العربي في الاحواز سبباً مهماً من أسباب سقوط هذه الإمارة العربية إذ كان الشيخ منغمساً في ملذاته وشهواته متناسياً أبناء شعبه الذين يعيشون حياة البؤس والفقر متجاهلاً الضرائب الحكومية التي كانت تثقل كاهلهم وتنهش لحمهم بل والأدهى من ذلك كان يجبي منهم أضعاف ما تطلبه الحكومة الايرانية ، فمثلاً كان يأخذ من بني طرف احد عشر ضعفاً من قيمة الضرائب المستحقة لحكومة رضا خان[١٥٦] . وبينما كان الفلاح يقضي ايامه كادحاً في سبيل توفير لقمة العيش البسيطة لعائلته كان الشيخ خزعل يبني قصوره الضخمة من عرق هذا المسكين ويقضي لياليه بالأنس والطرب والملاهي ، لذلك فان الهوة السحيقة الناتجة بين الحاكم

(١٥٥) جريدة (الموصل) ، العدد ١٩٧٥ في ١١ آيار ١٩٢٥ .
(١٥٦) احمد كسروي ، المصدر السابق ، ص٢٨٢ .

والمحكوم لم تلتئم حتى في ادق وأصعب مرحلة من تاريخ الاحواز ، ففي الوقت الذي كانت عساكر الشيخ خزعل تخوض حرباً حاسمة مع جيوش رضا خان ثار بنو طرف ضده[157]. وقاموا بإحراق قصر الحميدية العائد له ، كما قامت عشيرة فضيلة وهي من العشائر المهمة في قبيلة بني مالك بقتل الشيخ علوان الوثيج وذلك عن طريق أحد أفرادها المدعو (فضل العطية) لكي تجبر أفراد عشيرة الحمودي (تنتمي لقبيلة بني مالك أيضاً) على التخلي عن الشيخ خزعل وعدم مناصرته او الوقوف إلى جانبه ، ومما ساعد على هذه الفجوة طبيعة مجتمع الاحواز القبلي والتنافس العشائري على الامارة فبنو طرف كانوا يرون أنفسهم الأجدر بالزعامة وتولي الحكم من غيرهم[158].

لذلك فان حركة المقاومة والحركة الوطنية ظلت أسيرة لهذه التحالفات والقيم العشائرية ذات الأفق الضيق ، كما ان موقف الشيخ خزعل من الغزو البريطاني للعراق ووقوفه إلى جانب جيوش الإمبراطورية البريطانية ضد قوات الدولة العثمانية كان مناقضاً لموقف شعبه الذي رفع السلاح بوجه الجيوش البريطانية وقدم العديد من التضحيات وخاض ضدها العديد من المعارك حتى تمكنت بريطانيا بفضل تسليحها المتطور والمتقدم من الانتصار على شعب الاحواز ثم بدأت بالانتقام من الأهالي شر انتقام مثلما حدث مع بني طرف في البسيتين والخفاجية[159].

بينما كان الشيخ خزعل يقف من الاحداث موقف المتفرج الذي لا تهمه مجريات الأمور مما زاد الفجوة والجفاء بين الشيخ وشعب الاحواز

[157] المفيد ، العدد ٢٥٠ في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٤ .
[158] علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وامارة عربية ، المصدر السابق ، ص٦٤ .
[159] ارنولد ، تي ولسون ، المصدر السابق ، ص١٠٩-١١٢ .

، وأدى إلى وقوف العديد منهم ضده في حربه مع رضا خان ، يضاف إلى ذلك الموقف المتخاذل الذي ظهر به الشيخ خزعل ورضوخه وتذلله إمام رضا خان عندما قابله في قرية الملا[160]. كذلك البرقية التي بعث بها الشيخ إلى المجلس النيابي الإيراني معتذراً فيها ومظهراً الندم على محاولته تأليب المجلس ضد رضا خان[161] . مما حدى بعدد من رؤساء القبائل والشيخ عبد الكريم الجزائري (احد علماء النجف المقربين للشيخ) باستنكار موقف الشيخ هذا وتخاذله وعدم إقدامه قتل رضا خان عندما كان في المحمرة[162]. وليكتمل مسلسل الأحداث الداخلية جاءت غلطة الشيخ خزعل المعروف بالذكاء والدهاء والفطنة عندما استجاب لمطلب الجنرال زاهدي واقام حفلة التوديع منساقاً وراء الفخ المنصوب له مهملاً اتخاذ اية تدابير لحمايته وحاشيته من احتمالات الغدر والخيانة .

وتعد هذه الأسباب مجتمعة اهم العوامل الداخلية التي أدت إلى فقدان الاحواز وضياعها من ايدي العرب والقضاء على آخر حكومة وامارة عربية قامت على تلك الأرض .

٢. الموقف العربي :

في الوقت الذي كان فيه الصراع بين الشيخ خزعل ورضا خان على اوجه كان استقلال الامارة مهدداً ومصير العرب هناك على كفة عفريت ، كانت اغلب الدول العربية ترزخ تحت ثقل الاحتلال الاجنبي

[160] العرفان (مجلة) ، ج٦ ، المجلد العاشر ، آذار ١٩٢٥ ، ص١٦٥ .
[161] صوت الاسلام (مجلة) ، العدد ١٠ ، في ٢٥ آب ١٩٦٤
[162] علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وإمارة عربية ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

وتئن من سيطرة الاستعمار البريطاني بحيث لم تكن قادرة على اتخاذ القرارات السياسية المستقلة او التصرف بحرية ، لذلك وقفت عاجزة عن تقديم اية مساعدة لنصرة الامارة وشيخها وشعبها في محنتهم وبلواهم تلك .

ويعد العراق والكويت المجاورين للاحواز أكثر الدول ارتباطاً بهذه الإمارة نتيجة لطبيعة العلاقات بينهم ووشائج القربى بين شعوبهم إلاّ ان موقفهما كان ضعيفاً ومتهاوناً اذ انهما كانا محكومين بعوامل واعتبارات عدة :

أ- موقف العراق :

- عندما كان النزاع بين الشيخ خزعل ورضا خان محتدماً ، وفي الوقت الذي كانت فيه الصحف العراقية تناصر الشيخ خزعل وتساند شعبه قام الملك فيصل بإيقاف هذه الصحف ومنعها نزولاً عند رغبة حكومة رضا خان[١٦٣] .
- وفي ١٨ تشرين الأول عام ١٩٢٤ قرر مجلس الوزراء العراقي ان تقف الحكومة العراقية على الحياد التام تجاه الحركات القائمة في منطقة الأحواز معتبراً ذلك شأناً داخلياً ومعتبراً الاحواز منطقة ايرانية[١٦٤].

ان هذه المواقف العراقية جاءت استرضاء للحكومة الإيرانية التي لم تعترف بحكومة العراق لحد ذلك التاريخ كذلك نزولاً عند رغبة بريطانيا

---

(١٦٣) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، ط٧ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٥ .

(١٦٤) العراق ، (جريدة) ، العدد ١٥١ في ٢٩ نيسان ١٩٢٥ .

التي تمارس ضغوطها على حكومة العراق التي كانت تحت الوصاية البريطانية .

ب- موقف الكويت :

على الرغم من العلاقة الحميمة وأواصر الصداقة القوية بين الشيخ احمد بن الشيخ جابر حاكم الكويت والشيخ خزعل إلاّ ان الشيخ احمد وقف موقف المتفرج تجاه الأحداث تاركاً الزعيم الذي كان يصفه بأنه اباً له يصارع الخطوب وحيداً .

- تجاهل الشيخ احمد طلب الشيخ خزعل بإمداده بالأسلحة فلم يستجب له نهائياً[١٦٥] .
- حينما كان الشيخ خزعل منشغلاً بحربه مع رضا خان تمرد بنو طرف عليه وذلك في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٤ وعندما طلب من الشيخ احمد مراقبة رؤساء عشيرة النصار المقيمين في الكويت خشية سريان التمرد اليهم او محاولتهم تأليب أفراد عشيرتهم ضد الشيخ خزعل تجاهل الشيخ احمد ذلك الطلب وقابله بالتهاون والاهمال[١٦٦] .

٣. العامل الدولي :

كانت على روسيا وبريطانيا تخطب ود رضا خان في ابان صراعه ضد الشيخ خزعل وامارته المستقلة دعماً لمصالحها في إيران ومحافظة على نفوذهما بتلك المنطقة من العالم ، ولاسيما بعد ان أحكمت بريطانيا سيطرتها على (البحرين والكويت والعراق) ، لذا يكن يهمها مستقبل الامارة ، وان الاتحاد السوفيتي كان يرى في الشيخ خزعل دكتاتوراً اقليمياً

---

(١٦٥) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣٠-٢٣١ .

(١٦٦) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ص٢٤٠ .

لذلك تركت روسيا وبريطانيا امارة المحمرة لقمة سائغة لشهية رضا خان فالتهمها .

موقف بريطانيا :

تناست بريطانيا الدور المهم الذي لعبه الشيخ خزعل ابان الحرب العالمية الأولى ومواقفه المؤيدة لها في أثناء غزو بريطانيا للعراق ومساهمته في تحقيق النصر على الدولة العثمانية ، وأدارت ظهرها لذلك الحليف بعد تولي رضا خان مقاليد الحكم في ايران إذ كان مجيئه استجابة لإرادة بريطانيا[١٦٧] التي رأت في اقامة حكومة مركزية قوية مطلباً مهماً لحماية الهند والعراق من الخطر البلشفي القادم وحماية مصالح بريطانيا النفطية وضمان امنها ، وكذلك القضاء على أي حركة وطنية مستقبلاً[١٦٨]. هكذا بدأت بريطانيا بالتنصل عن تعهداتها للشيخ خزعل بحماية امارته وصيانة استقلالها وضغطت عليه للحيلولة دون مواجهته حكومة رضا خان[١٦٩].

بل وفي اوج الصراع بين الشيخ خزعل ورضا خان عقدت بريطانيا مع الأخير معاهدة تتجلى فيها معاني التخلي عن الشيخ خزعل والوقوف إلى جانب حكومة رضا خان[١٧٠]. وعندما اختطف الشيخ خزعل اكتفت الادارة البريطانية بإبداء رغبتها في المحافظة على حياة الشيخ خزعل مشيرة بذلك للصلح الذي تم بين الشيخ خزعل ورضا

(١٦٧) محمد كامل عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٣٥ .
(١٦٨) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .
(١٦٩) انعام مهدي علي السلمان ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .
(١٧٠) حسين خلف الشيخ خزعل ، ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٤٦ .

خان[١٧١]. ولا نستبعد دعوى المدعي ان بريطانيا كانت لها يداً في عملية الاختطاف ولاسيما ان الشيخ خزعل لم يستجب لطلب الجنرال زاهدي باقامة (حفل توديع) إلاذ بعد تأكيد كل من المعتمد السياسي البريطاني في الاحواز والمعتمد السياسي في المحمرة عن صحة مزاعم زاهدي بالانسحاب من المحمرة[١٧٢]. وهكذا تثبت سياسة بريطانيا بأنها تقوم على قدرة حليفها على حماية مصالحها فما ان يضعف حتى تتخلى عنه لصالح الحكومة المركزية ان أضحت هي الأقوى .

موقف روسيا :

كان موقف روسيا منذ البداية مؤيداً لوصول رضا خان إلى دست الحكم وقامت بنشاطات دعائية للترويج لفكرة الجمهورية في إيران وسعت لكي يكون رضا خان رئيساً للجمهورية[١٧٣]. وكانت تشجع أعماله داخل البلاد عندما انطلقت حملات رضا خان ضد الاحواز ابدى السوفيت اهتماماً كبيراً وانبرت وسائل الاعلام تدعم وتؤازر رضا خان وتحذر بريطانيا من التدخل في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة[١٧٤]. وظن الروس انهم بعمهم لـ ٩رضا خان) في حربه مع الشيخ خزعل يحجمون نفوذ بريطانيا ويقضون على مصالحها في المنطقة لقوة علاقتها بالشيخ خزعل متناسين بذلك مبادئهم الشيوعية المناهضة للاستبداد ولم يتوقفوا عند هذا الحد ، بل انهم حذروا رضا خان من

(١٧١) العراق ، (جريدة) ، العدد ١٥٢٢ في ٧ ايار ١٩٢٥ .
(١٧٢) حسين خلف الشيخ خزعل ، ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٤[illegible] .
(١٧٣) صوت الاسلام (مجلة) ، العدد ٩ في ٨ آب ١٩٦٤ .
(١٧٤) المفيد (جريدة) ، العدد ٢٩٥ في ١١ كانون الثاني ١٩٢٥ .

احتمالات تعرضه للاغتيال على ايدي جنود الشيخ خزعل[175]. وبثوا عيونهم ورجالهم في الطرق التي يسلكها رضا خان الى الاحواز زيادة في الحيطة وتحسباً لهجمات جند الاحواز[176].

وعندما حسم الموقف لصالح حكومة رضا خان سارع القنصل الروسي في طهران إلى تقديم التهنئة والتبريكات لرضا خان بحيث ان الأخير قال واصفاً القنصل الروسي :" بأن علائم البهجة والسرور كانت بادية على وجه القنصل "[177].

ان هذا الموقف من روسيا كان لحماية مصالحها في المنطقة ورغبة منها في تقليص نفوذ بريطانيا والقضاء عليه مبرهنة بذلك ان السياسة التي تنتهجها شيء والعقيدة التي تتفاخر بحملها وتحاول نشر مبادئها شيء آخر وان مصالحها فوق مبادئها .

٤. القدرات الإيرانية والتوجه العام في ايران :

كانت أجواء التوجه العام في ايران عاملاً حاسماً في الحرب القائمة ضد الشيخ خزعل إذ حظى رضا خان بمباركة وطنية ودعم وإسناد شعبي ، كما استند الى شرعية برلمان مكنته من المضي قدماً في هذه الحرب إذ أعلن مجلس الشورى تضامنه مع رضا خان ، وعند محاربته ومناوئته حرباً ومناوئة للشعوب الايرانية عموماً[178]، فاتخذ قراراً عد فيه

(١٧٥) عبد المناف شكر النداوي ، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩١٤-١٩١٧ (اكطروحة دكتوراه) ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠ ، ص٢٢٣ .

(١٧٦) صوت الاسلام (مجلة) ، العدد ٨ في ١٢ آب ١٩٦٤ .

(١٧٧) رضا شاه ، المصدر السابق ، ص٩١ .

(١٧٨) احمد كسروي ، المصدر السابق ص١، ص٢٩٨ .

الشيخ خزعل خارجاً عن القانون لذلك يجب معاقبته وازاحته[179] ، وعلى الرغم من وقوف بعض الأحرار من إيران إلى جانب الشيخ خزعل في سياق المناهضة لسياسة رضا خان المحاربة لحرية الفكر والرأي[180]. إلا ان الوطنيين الايرانيين استحسنوا رضا خان في القضاء على الكيانات المستقلة وعدوا عمله وطنياً[181]. وعندما بدأت قوات رضا خان بالزحف من اصفهان توالت برقيات التأييد له في سعيه لحرب الشيخ خزعل من مختلف أرجاء البلاد[182]. وما ان تمكن من حسم المعركة لصالحه حتى عمت الاحتفالات ايران واستقبلته الجماهير عند عودته إلى طهران استقبال الفاتحين[183] .

وهكذا تظافرت عدد من العوامل المحلية والعربية والدولية لإنهاء آخر حكم مستقل في الاحواز ليدخل الإقليم في ليل (أمس) وليتجرع أبناؤه غصص الألم ليذوقوا مرارة الظلم ومهانة الاستبعاد ولتضيع صدى صرخاتهم سدى ... ولا من مجيب .

نضال الشعب العربي

في عربستان (١٩٢٥-١٩٥٦)

منذ احتلال قوات رضا خان اقليم عربستان عام ١٩٢٥ والشعب العربي يقاوم الاحتلال بكل ما يمتلك من وسائل وقدرات سعياً منه لاستعادة عروبة الإقليم وتولي حكمه وتمثلت هذه المقاومة الصلبة

(١٧٩) خالد العربي ، الاضطهاد الفارسي لعرب الاحواز في نطاق القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان ، آفاق عربية ، (مجلة) ، نيسان ١٩٨٢

(١٨٠) فوزية صابر ، (ايران بين الحربين) (اطروحة دكتوراه) ، ١٩٨٦ ، ص٣٧٥

(١٨١) فوزية صابر ، (ايران بين الحربين) ، مصدر سبق ذكره ، ص٩٥

(١٨٢) المفيد (جريدة) ، العدد ٢٦٢ في ٢ كانون الاول ١٩٢٤

(١٨٣) حسين خلف الشيخ خزعل ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٥٢ .

بأساليب متنوعة وعديدة كالثورات والانتفاضات ورفع المذكرات الى الجهات الدينية والسياسية في الوطن العربي واقامة المؤتمرات لتوضيح مدى ظلم واضطهاد قوى الاحتلال للشعب العربي في عربستان[184] .

وعلى الرغم من عمليات الإرهاب والتنكيل والتعذيب والبطش وعمليات الإعدام العلنية والسرية التي قامت بها سلطات الاحتلال لاخماد جذوة الثورة والمقاومة في نفوس عرب الاحواز والنيل من اعتزازهم وعروبتهم إلا ان كل ذلك لم يفلح واشتد العرب في نضالهم ومقاومتهم[185]. ومن أهم الصور النضالية للشعب العربي في عربستان :

١. في الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٢٥ (أي بعد مرور ثلاثة أشهر على اختطاف الشيخ خزعل) قام اثنان من رجاله الأقوياء وهما (شلش) و (سلطان) بقيادة غلمان الشيخ خزعل للاستيلاء على مدينة المحمرة لايام عدة[186]، وهرب عدد من أفراد الجيش الإيراني فأرسل المقيم البريطاني برقية لحكام الكويت ابلغه فيه أسماء الهاربين وطلب منه عدم السماح لهم باللجوء إلى الكويت ، كما أصدرت الأوامر للسفينة البريطانية (ترياد) للتحرك من البصرة إلى المحمرة بعد أربع ساعات من قيام الثورة دعماً لجيوش الحكومة الإيرانية ، إذ تمكنت المدفعية الإيرانية من إنزال خسائر بالثوار بعد قصف المحمرة مما اضطر عدد كبير من الغلمان الهروب إلى العراق[187]. وعلى الرغم من كون الشيخ خزعل أسيراً لدى حكومة الشاه إلاّ انها غرمته مبلغاً قدره خمسة ملايين تومان مدعية انه كان

[184] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٦٣ .
[185] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٧٧-٧٨ .
[186] نصار احمد الخزعلي ، المصدر السابق ، ص٢٦١ .
[187] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

المحرض على الثورة لاسترداد إمارته[188]، وعرفت تلك الثورة باسم (ثورة الغلمان).

٢. تجمعت بعض العشائر العربية في جزيرة (شلحة) في شط العرب بعد اشهر عدة من ثورة الغلمان بهدف الهجوم على عربستان ، لكن الحاكم العسكري الايراني طالب القوات البريطانية بمهاجمة هذا التجمع ، وبالفعل تدخلت القوات البريطانية وقصفت العشائر المتجمعة وتمكنت من فض تجمعها[189] .

٣. قام الشيخ عبد المحسن الخاقاني وبعض مراجع الدين بتوجيه نداء استغاثة برقيات عدة إلى مختلف الجهات العربية معبرين فيها عن استيائهم لتصرفات الحكومتين الإيرانية والبريطانية واسر الشيخ خزعل إلا انهم لم يلقوا غير الصمت جواباً على استصراخهم[190] .

٤. أنكر الشيخ جاسب بن الشيخ خزعل مزاعم حكومة الشاه حول تنازل والده عن الإدارة لصالح الحكومة وغادر الاحواز قاصداً (عصبة الامم) لشرح قضية بلاده وطبيعة الاحتلال الإيراني لكنه لم يكد يصل لندن في طريقه إلى عصبة الأمم حتى تلاشى أثره واختفى بعد ان تولت بريطانيا مهمة الخلاص منه[191] .

٥. في عام ١٩٢٨ قام الشيخ محيي الدين الزئبق الشريفي رئيس عشائر الشرفة[192] . ثورة في مدينة الحويزة أطلق عليها (ثورة نزع السلاح)،

[188] جبهة تحرير عربستان ، اقليم عربستان ، ١٩٦٤ ، ص١٦ .
[189] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٧٨ .
[190] نصار احمد الخزعلي ، المصدر السابق ، ص٢٦٢ .
[191] شفيق الرشيدات ، عربستان الجزء العربي المغتصب ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص٨٥ .
[192] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

وتمكن من تشكيل حكومة مستقلة لمدة ستة اشهر وكانت الأسباب التي أدت الى قيام الثورة هو طلب الحكومة الايرانية من أهالي نزع سلاحهم وتبديل الزي العربي وارتداء الملابس البهلوية وتخلي رؤساء العشائر عن املاكهم، وكانت اهم اهازيج الثوار في تلك الثورة (يا عقال نسوي لك هيبة)[193]. وقد كان دور المرأة كبيراً إذ شاركت النسوة بتضميد الجرحى واشعال النيران ليلاً على سطوح المنازل لمراقبة تحركات أفراد الجيش الايراني[194]. كما كانت تسهم بإعادة المؤن وتهريب السلاح للمقاتلين حتى انها قدمت مائتي شهيدة[195]. وعلى الرغم من اشتراك معظم القبائل العربية في الثورة إلا ان السلطات الايرانية تمكنت من القضاء على هذه الثورة بسبب الدور الخياني الذي قام به (المولى عبد علي) وبعض ابناء عمومته من المشعشعين[196].

6. في عام ١٩٣٦ أعلن بنو طرف الثورة على السلطات الايرانية في مدينة الخفاجية فاستغل رضا شاه دلك الأمر وقام بتحشيد قواته العسكرية وقضى على الثورة بكل عنف وقسوة إذ جمعت قواته ستة عشر رئيساً من رؤساء القبائل الثائرة ، وأمرت بدفنهم وهم إحياء ليكونوا عبرة للآخرين[197].

---

[193] خالد العزي ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

[194] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

[195] الاتحاد العام لنساء العراق ، (الاحواز وجذور الانتماء للامة)، البصرة، ١٩٨١ ، ص٦١ .

[196] علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ثوراتها تنظيماتها ،ج٤ ، ط١ ، النجف، ١٩٦٩ ، ص١٨٧ .

[197] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٦١ .

7. في عام ١٩٤٠ أعلن الشيخ حيدر بن طليل زعيم عشيرة كعب الدبيس ثورته على السلطات الإيرانية في منطقة (الميناو)[198] . وتمكن من ابادة الحامية الإيرانية إلا ان الحكومة الإيرانية حشدت قواتها وتمكنت من تجميع قطعات عسكرية كبيرة قضت بها على الثورة بعد ان ألقت القبض على الشيخ حيدر وقادة الثورة مهدي علي وداود الحمود وكوكزين حمود بعد ان خدعتهم جميعاً ثم قامت باعدامهم في شهر شباط من السنة نفسها[199] .

8. في عام ١٩٣٤ تمكن الشيخ عبد الله بن الشيخ خزعل من دخول الاقليم وإعلان الثورة على الحكومة الإيرانية في منطقة الفجرية بعد اتفاقه مع عدد من رؤساء العشائر ، وعلى الرغم من تخلي بعض الشيوخ عن الشيخ عبد الله وعدم وفائهم بتعهداتهم له إلا ان الثوار تمكنوا من اسقاط طائرة حربية وقتل العديد من الجنود والضباط الإيرانيين ، لكن القوات الإيرانية بتجهيزاتها الحديثة تمكنت من القضاء على تلك الثورة[200]. وشارك الشهيد محيي الدين آل ناصر رئيس اللجنة القومية العليا لتحرير عربستان في تلك الثورة اذ كان حينها عسكرياً[201] .

9. في عام ١٩٤٤ استطاع الشيخ عبد الله بن الشيخ جاسب من دخول الإقليم مع عدد من إتباعه وتقدموا نحو مدينة الاحواز واستطاعوا بعد مصادمات عنيفة مع القوات الإيرانية من احتلال شركة النفط[202]. كما

---

[198] علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٨٧-١٨٨ .

[199] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

[200] مصطفى عبد القادر النجار ، امارة المحمرة دراسة لتاريخها العربي ، المصدر السابق ، ص١١ .

[201] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

[202] جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص١٧ .

دخلوا المحمرة واحتلوا بناية الكمارك واستولوا على مركز الفيلية . وتدخل السفير البريطاني في سير الثورة إذ وعد الشيخ عبد الله بالوقوف الى جانبه من اجل تحرير الإقليم وإعادة الحكم العربي وكعادتها نكلت بريطانيا وعدها[٢٠٣]. كما ان عدم استجابة بعض العشائر للثورة المسلحة أسهم في اخمادها إذ سيطرت القوات الإيرانية على الأوضاع[٢٠٤] ، وأعلنت الأحكام العرفية في المنطقة[٢٠٥]، والتجأ كل من احمد الفيصل الخزعلي ومزعل نجم عبد الكريم الشيخ خزعل الى البصرة بينما هربت بعض العشائر العربية للشيخ عبد الله الى الكويت مع حاشيته ، إذ حاولت بريطانيا الضغط على الكويت لتسلي الشيخ عبد الله للحكومة الايرانية ، إلا ان الشيخ فهد السالم وقف لهم بالمرصاد ورفض طلبهم رفضاً قاطعاً (لو اصرت الحكومة البريطانية على هذا الطلب فسأرحل مع الشيخ عبد الله واترك الكويت) ، وإزاء هذا الموقف الصلب تراجعت بريطانيا عن مطلبها وطلبت اخذ ضمانات على الشيخ عبد الله بعدم القيام بأي ثورة ضد ايران فرفض الشيخ فهد السالم ذلك المطلب أيضاً وهكذا عاش الشيخ عبد الله في الكويت معززاً مكرماً[٢٠٦].

١٠. في عام ١٩٤٥ ثارت عشيرة بنو طرف للمرة الثانية على الاحتلال الايراني وامتدت شرارة الثورة لينظم تحت لوائها عشائر بنو سالة وبنو لام

---

(٢٠٣) جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٢٠٤) مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص١٨ .

(٢٠٥) د.ك. و . الملف ٢/٥ التسلسل ٤٩٥٣ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦ ، الوثيقة ٤٨ ، ص٨٦ .

(٢٠٦) نصار احمد الخزعلي ، المصدر السابق ، ص٢٦٥ -٢٦٦ .

والشرفة والمحيسن ، وتمكنت العشائر الثائرة من السيطرة على المدن والمخافر جميعها والمنتشرة في مناطقها ، ولم تتمكن القوات الايرانية من اخماد الثورة إلا بعد مرور أشهر عدة بسبب صعوبة التنقل لكثرة الانهار والبساتين والمستنقعات المنتشرة في نواحي المنطقة ، إذ قامت الحكومة الإيرانية بإرسال الطائرات المقاتلة لقصف القرى والتجمعات السكانية مما أدى إلى حدوث مجزرة رهيبة[٢٠٧]. ثم قامت سلطات الاحتلال الايراني بتهجير (١٤٠٠) شخص بين رجل وامرأة وطفل مشياً على الاقدام إلى طهران إذ لم يصل منهم إلاّ (٤٠٠) رجل وثلاث نساء إذ مات البقية في الطريق برداً وجوعاً ومرضاً وتركوا في العراء طعاماً للوحوش[٢٠٨] .

١١. في عام ١٩٤٦ قام الشيخ مذخور شيخ قبيلة النصار الكعبية بانتفاضة مسلحة وتمكن من السيطرة على المناطق الواقعة على الساحل الشرقي لشط العرب الى الجنوب من عبادان والقضاء على جنود وضباط الحامية الإيرانية هناك لكن الإمدادات الإيرانية تمكنت من الوصول إلى المنطقة وقامت بالانتقام وبشدة من العرب وقتلت الكثير الكثير منهم حتى انها قامت بإضرام النار في منزل المدعو (حداد) واحرقته مع زوجته وأولاده[٢٠٩]. وإزاء قوة القمع التي واجهها الشيخ مذخور اضطر الى الانسحاب أمام القوات الايرانية ودروعها وطائراتها الحربية ، ثم قام بالعبور مع رجاله إلى العراق[٢١٠] .

---

(٢٠٧) مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٦٢.

(٢٠٨) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٨٨ .

(٢٠٩) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٤ ، ص١٨٩ .

(٢١٠) ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧ .

١٢. ان عام ١٩٤٦ شهدت المحمرة تأسيس (حزب السعادة)[٢١١] الذي كان يدعو الى توحيد الصف الوطني وبث الوعي القومي ومنح العرب حقوقهم الثقافية والسياسية ، وتوسعت تنظيماته ليشمل عدداً ، الملاكين ورؤساء العشائر فضلاً عن المثقفين[٢١٢] . وكان امين سر الحزب الدكتور حسين فاطمي الذي اكد ضرورة منح الحكم الذاتي لعربستان بحدودها الطبيعية قبل ضم بعض اجزائها للولايات الايرانية المجاورة عام ١٩٣٦ . وتعاون الحزب مع حركة الدكتور مصدق ضد الحكم الرجعي في ايران إذ وعد مصدق بمنح عربستان استقلالها الذاتي إلاّ ان المؤامرات الانكلورانية التي تعرض لها مصدق بسبب تأميمه النفط أدت إلى الاطاحة بالحكم الوطني والقضاء على آمال الشعب العربي في عربستان وبالتالي تم إعدام فاطمي الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في حكومة مصدق كما قامت السلطات الايرانية بمطاردة أعضاء هذا الحزب وقتلت العشرات من ابنائه مما أدى إلى انهياره[٢١٣].

١٣. في عام ١٩٤٦ قام الشباب العربي المثقف في عربستان بتأسيس جمعية باسم (جمعية الدفاع عن عربستان) هدفها استصراخ الرأي العام الدولي ولفت انتباهه الى المأساة التي يعيشها الاقليم[٢١٤]. كما ظهر في العام نفسه تنظيم عشائري باسم (اتحاد عشائر عربستان) للتعبير عن مشاعر السخط ضد الوضع القائم[٢١٥].

---

[٢١١] الجبهة العربي لتحرير الاحواز ، الاحواز في سطور ، (د. م) ١٩٨٣ ، ص٦٦ .

[٢١٢] د. فوزية صابر ، المصدر السابق ، ص٣٧ .

[٢١٣] شفيق الرشيدات ، المصدر السابق ، ص٩٠-٩١ .

[٢١٤] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

[٢١٥] د. ك. و ، التسلسل ٩٢٥ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية بتاريخ ٢٦ تموز ١٩٤٦ ، الوثيقة ١٠٧ ، ص١٣٥ .

١٤. في منتصف ١٩٤٦ نظمت نقابات العمال في حقول مصافي النفط واحداً من اكبر الاضرابات في تاريخ ايران والشرق الاوسط[٢١٦] ، غلا ان بعض الزعماء العرب في عربستان والاقطاعيين وقفوا ضد هذه الاضرابات وشكلوا فرقاً مسلحة لمهاجمة المضربين مما ادى الى وقوع خسائر كبيرة في الارواح[٢١٧].

١٥. في عام ١٩٤٩ قاد الشيخ يونس العاصي ثورة في منطقتي البسيتين والخفاجية وتمكن من السيطرة على تلك المناطق واستقل عن حكومة الاحتلال الايراني وقام بجباية الضرائب باسمه وسعى الى تأسيس مملكة اطلق عليها (مملكة عرب الشرق في عربستان) لكن الحكومة الايرانية تمكنت من تأجيج نار الحقد والثارات بين العشائر العربية فقامت بعض هذه العشائر بمهاجمة الثوار مما ادى بالشيخ يونس الى الهروب من عربستان واللجوء الى العراق اذ استوطن ناحية المجر حتى وفاته[٢١٨].

مما تقدم نلحظ ان ابناء الشعب العربي في عربستان قاموا بثورات عديدة فما كانت قوات الاحتلال تخمد ثورة في مكان حتى تقوم ثورة أخرى في مكان آخر ، إلا ان هذه الحركات والانتفاضات والثورات الشعبية العارمة جميعها لم يكتب لها النجاح لأسباب متعددة :

١. ان اماكن الثورة كانت محدودة جداً في الاراضي التي اندلعت فيها ، وهذا يعني سوء التخطيط والتنظيم والحوار مع بقية العشائر ، مما سهل حصارها وقطع الامدادات عنها ثم ضربها والقضاء عليها .

---

[٢١٦] د. ك. و ، التسلسل ٩٢٥ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران الى وزارة الخارجية بتاريخ ١٦ تموز ١٩٤٦ ، الوثيقة ١٩ ، ص٤٤-٤٥ .

[٢١٧] ارقند ابراهيمان ، عوامل القوة والضعف ، ص٩١-٩٢ .

[٢١٨] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٢ .

٢. العرف والعادات والقيم العشائرية طغت على التوجهات الوطنية والقومية لعرب عربستان وبعبارة ادق قلة الوعي القومي وعدم اهتمام الأوساط الثقافية والجمعيات والاحزاب القومية العربية خارج عربستان بها .

٣. تجاهل وسائل الاعلام العربية قضية عربستان وانعدام الدعم العربي المادي والمعنوي لتلك الثورات ووقوف حكومات الدول العربية موقف المتفرج من المجازر التي كان يتعرض لها ابناء الشعب العربي هناك .

٤. تفوق جيوش الاحتلال بما لديهم من عدد وعدة وامكانيات حديثة من مدرعات وطائرات مقاتلة ودبابات على جيوش الثورة وسلاحها في حين ان الدول العربية لم تؤازر هذه الثورات بما يمليه عليها الواجب القومي .

٥. وقوف الدول الكبرى ولاسيما بريطانيا وروسيا الى جانب الاحتلال الايراني ودعمه سواء بالمحافل الدولية نظرياً او عملياً بتقديم الدعم العسكري للقضاء على بعض الثورات او محاصرتها .

٦. تجاهل الرأي العام الدولي للاحتلال الايراني وما يتعرض له ابناء الشعب العربي في عربستان من مجازر رهيبة دامية تحت مرأى ومسمع أنظار العالم لقلة وسائل الاعلام وعدم قدرتها على إيصال ذلك بشكله الصحيح الى المنظمات الدولية والشعبية .

وعلى الرغم من جسامة التضحيات التي قدمها الشعب العربي في عربستان في نضاله ضد الاحتلال الايراني والقسوة والوحشية التي جابهته بها قوات الاحتلال إلاّ ان ابناء الشعب العربي واصلوا مسيرتهم ولم تخب جذوة حماسهم المتقدة يوماً.

الفصل الثاني

نضال الشعب العربي في الاحواز بين عامي ١٩٥٦ – ١٩٦٨

ان عبنا العربي في الاحواز ومنذ ان اغتصبت أرضه عام ١٩٢٥ على يد رضا خان ، وهو يتعرض إلى اقسى أساليب لقمع والإبادة والاذلال والحرمان واخذ الإرهاب والظلم والعدوان يصبح مسلسلاً يومياً اعتاده شعب الاحواز كما اعتادته شعوب ايران جميعاً[٢١٩]. ان الفرس في إيران لا يشكلون اكثر من (٤٠%) من مجموع السكان يعيشون وسط مجموعات قومية متعددة كالاذربيجان والتركمان والاكراد في الشمال والخراسانيين والبلوخستانيين في الشرق والعرب في الجنوب الغربي ، وبدلاً من تقاسم العيش واعطاء القوميات الاخرى حقوقها بالغ نظام الشاه في خنق الحريات السياسية واتبع سياسة كم الافواه وصم الآذان والبطش تجاه أصوات الشعوب الايرانية المبتلاة به والمطالبة باحترام حقوق الإنسان في ايران[٢٢٠].

ان ايران تعد من اغنى الدول النفطية في العالم اذ وصلت إيراداتها عام ١٩٧٧ من النفط الى (٢٣) مليار دولار وعلى وفق إحصاء عام ١٩٥٩ يستخرج من الاحواز ما يقارب المليون برميل يومياً إذ يسيل بأنابيب الى مصفاة عبادان الضخمة التي تعد من أضخم المصافي في العالم[٢٢١]، وعلى الرغم من ان النفط في الاحواز يكاد يكون الممول الرئيس لعمليات التنمية في إيران إلا ان غالبية المصانع تتركز خارج الاحواز وان الفرس لديهم فرص افضل للعمل فيها بحيث أصبحوا هم

---

[٢١٩] علي نعمة ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص١٩١ .

[٢٢٠] القبس (طرابلس الغرب) الجماهير في ايران ترسم طريق الخلاص ، الاحد ١ أكتوبر ، ١٩٧٨ .

[٢٢١] جان جاك بيربي ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

أصحاب الأعمال رؤوس الأموال ، وأصبح العرب يشكلون الطبقة المستغلة (بفتح اللام)[٢٢٢] ، كما ان ايران تمتلك ثروات طبيعية جيدة ومتعددة إذ تمتلك اكبر احتياطي في العالم للغاز بعد الاتحاد السوفيتي (السابق)[٢٢٣]، وكانت من الدول المصدرة للمواد الزراعية إذ ساعدها تنوع تربتها ومناخها على تعدد المحاصيل الزراعية التي تنتهجها البلاد وعلى الرغم من الامكانيات الاقتصادية الضخمة التي تمتلكها ايران ، إلا انها كانت تعد في عهد الشاه محمد رضا بهلوي من الدول المتخلفة لانخفاض المستوى الاقتصادي لأغلب سكانها ، إذ كانت حكومة الشاه تطبق سياسة اقتصادية قيام الأسرة المالكة لتكديس الأموال ونهب الثروات الوطنية وربط مصير الاقتصاد الإيراني بالاحتكارات العالمية ولاسيما الغربية والأمريكية منها على وجه الخصوص ، إذ أصبحت الشركات الاحتكارية تعمل بحرية مطلقة في بلد وصل التضخم فيه إلى أكثر من (٣٠%) وتضاعفت فيه تكاليف المعيشة حتى أثقلت كاهل المواطن الإيراني ، إذ ارتفعت أسعار المواد الأساسية ارتفاعاً مذهلاً فازداد سعر الحنطة بنسبة (٣٢٠%) وسعر السكر بنسبة (٣٠٨%) وسعر السمن بنسبة (٢٠٠%) وسعر الاسمنت بنسبة (٣٠٠%) وسعر الألياف الصناعية بنسبة (٢٢٠%) وسعر الجلود بنسبة (٢٠٠%) وسعر المواد البلاستيكية بنسبة (٤٠٠%) ، وهذه هي الأرقام التي

(٢٢٢) عبد المجيد اسماعيل ، المصدر السابق ، ص٣٧٥ .
(٢٢٣) جان جاك بيربي ، المصدر السابق ، ص٦٢ .

صرحت بها الحكومة الإيرانية[٢٢٤]، أما الحقيقة فقد تكون أضعاف هذه الأرقام .

ان ارتباط الاقتصاد الإيراني بالاقتصاد الأمريكي هو الذي جلب الدمار والخراب على ايران ، كما اعترف الشاه بذلك حين قال :"ان هذا الوضع سيستغرق سنين عديدة واننا خلال هذه المدة سنتحمل ضغط التضخم الناتج من اقتصاد الآخرين غير السليم — اقتصاد أمريكا — وان بلادنا تتعرض الى ضغط شديد من التضخم من الخارج "[٢٢٥].

ويعد الاسلام دين الدولة في إيران وفقاً لمنطوق دستور ١٩٠٧ وان الشيعة يمثلون (٩٠%) من السكان إلاّ ان الأقليات العرقية والدينية كالبهائيين والصابئة واليهود والارمن هي التي تتحكم في اقتصاديات البلاد وتحتل المناصب العليا والمهمة في السلطة فمعظم الوزراء وقادة الدولة هم من البهائيين واغلب رجال الأعمال والتجارة هم من اليهود والأرمن ، وهكذا أصبحت غالبية الشعب في إيران محكومة من قبل الأقلية التي لم يكن همها سوى تكديس الثروات والسهر على مصالح الشاه والأسرة المالكة ودعم موقف الشركات الاحتكارية الغربية .

لذلك تصاعدت النقمة الاجتماعية في إيران وتوحدت القوى الوطنية والدينية ضد نظام الحكم الذي فتح الباب على مصراعيه أمام الهيمنة الأجنبية على مقدرات البلاد تحت حجة (خلق مجتمع جديد) ، لكن الشركات الاحتكارية والنفوذ الأجنبي عملت على هدم التقاليد الوطنية وتشويه التراث والإساءة إلى القيم الدينية والاجتماعية داخل

(٢٢٤) القبس ، (طرابلس الغرب)، الجماهير في ايران ترسم طريق الخلاص ، اكتوبر ، ١٩٧٨ .
(٢٢٥) القبس ، عربستان تدهور الوضع الاقتصادي في ايران ، اكتوبر ١٩٧٨ .

إيران كما ان نظام الشاه ومنذ إسقاط حكومة مصدق ١٩٥٣ تبرع بجعل نظامه ولده عصا لملاحقة الاتجاهات الثورية في منطقة الخليج والجزيرة العربية كمحاربة ثوار ظفار والضغط على جمهورية اليمن الديمقراطية آنذاك وإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع إسرائيل[٢٢٦]، إذ أقدم النظام الإيراني سنة ١٩٦٧ على تقديم مساعدة ضخمة للعدو الصهيوني أثناء حرب حزيران حيث سمح للطائرات الأمريكية باستخدام المنشآت والمطارات الإيرانية بوضع علامة النجمة الإسرائيلية عليها ومن ثم الانطلاق لضرب المطارات والمنشآت والمدن العربية[٢٢٧]، وقام الشاه محمد رضا بخداع العرب لقبول قرار الأمم المتحدة (٢٤٢) إذ أعلنت ايران نفسها راعية للاماكن المقدسة بعد حرب عام ١٩٦٧ لامتصاص نقمة المسلمين والعرب والحد من غضبهم على الصهاينة الذين اتخذوا الإجراءات المشددة والعنيفة بحق الأماكن الدينية المقدسة ، كذلك سمح الشاه للطائرات الإسرائيلية باستخدام المطارات الإيرانية في حرب تشرين عام ١٩٧٣ ، كما أقام بدعم وتشجيع السادات على القيام بمبادرته الإستسلامية سنة ١٩٧٨[٢٢٨].

وهكذا نرى ان الشاه قد أقحم بلاده في مرحلة الخمسينيات والستينيات وما تلاها في اثناء تصاعد ما عرف (بالحرب الباردة) في خضم الأحداث والصراع المتأجج بين المعسكرين الغربي والشرقي إذ دخل المعاهدة المركزية وأصبح احد حلقات السلسلة الامبريالية التي

---

(٢٢٦) القبس ، عربستان ، المصدر السابق ، أكتوبر ، ١٩٧٨ .

(٢٢٧) محمد وصفي ابو مغلي ، الاحزاب والتجمعات السياسية في ايران (١٩٠٥-١٩٧٩) ، منشورات مركز الخليج ، (البصرة -١٩٨٠) ، ص٣٦٤ .

(٢٢٨) محمد وصفي ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص٣٦٥ .

تطوق الاتحاد السوفيتي (السابق) بالشكل الذي أدى إلى إقامة وإنشاء العديد من القواعد الأمريكية داخل إيران .

أي ان نظام الشاه كان وكيلاً عسكرياً وسياسياً واقتصادياً للامبريالية في هذه المنطقة ضارباً عرض الجدار كل الروابط التاريخية والحضارية والدينية جميعها التي تربط بين الشعوب الايرانية والشعب العربي مما أدى إلى الاستياء العام والشامل في البلاد وانفجار المعارضة الشعبية وقيام التحالفات بين مجمل التنظيمات السياسية في إيران سواء أكانت يسارية أم دينية[٢٢٩] .

وتعرض الشعب العربي في الاحواز أسوة ببقية شعوب إيران المضطهدة إلى صور الظلم والعدوان والاذلال والحرمان جميعها فضلاً عن سلسلة من الإجراءات التي اتبعتها سلطات الاحتلال ضد الشعب الاحواز بوجه خاص لمحو الهوية القومية العربية له والقضاء على كيانه ومن هذه الإجراءات :

١. تبديل الاسماء العربية للمواقع والمدن والانهار بأسماء فارسية فمثلاً بدل اسم الاقليم من عربستان الى (خوزستان) واسم المحمرة الى (خرمشهر) والحويزة إلى (دست ميشان) وتستر إلى (ششتر) والفلاحية إلى (شادكان) والخفاجية إلى (سوسنكرد) ودسبول (دزفول) والخزعلية إلى (خزعل اباد) والسوس إلى (الشوش)[٢٣٠]، وخور موسى إلى (بندر شابور) ورامز إلى (رامهرمز) والبسيتين إلى (بستان)[٢٣١]، وغير ذلك من

---

(٢٢٩) القبس (طرابلس المغربية) ، المصدر السابق ، الاحد ، اكتوبر ١٩٧٨ .

(٢٣٠) ماهر اسماعيل الجعفري وضياء جمعة ، الاحواز ، الكويت ، ١٩٨٤ ، ص٢٤-٢٦.

(٢٣١) خالد العربي ، مشكلة الاحواز في ضوء القانون الدولي ، الاتحاد العام لنساء العراق ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٥٩-٦٠ .

المدن والأنهار ، ولم تقف عند هذا الحد بل انها غيرت أسماء المواليد والقابهم فبعد ان بدأت حكومة إيران حملة لتزويد العرب بدفاتر نفوس ايرانية[٢٣٢] قام موظفوا بتسمية المواليد بما يحلو لهم من الأسماء والألقاب الفارسية[٢٣٣].

٢. الغاء مؤسسات الحكم العربي السياسية والادارية والقضائية وحرمان الشعب العربي من حقه في المشاركة بالحكم إذا لم ينب عن الاحوازيين في مجلس النواب أي نائب عربي[٢٣٤] ، وكان اغلب النواب الذين يتم انتخابهم عن مناطق عربستان ليسوا من أهالي الإقليم أصلاً[٢٣٥].

٣. عد الإقليم الولاية العاشرة من ولايات إيران (حينذاك) واقتطاع أجزاء من الإقليم عام ١٩٣٦ بلغت مساحتها خمسة وعشرون الفاً وأربعمائة كيلومتر مربع من مساحة الاقليم البالغة مائة وخمسة وثمانين الف كيلومتراً مربعاً وضمنها الى محافظات فارس واصفهان ولورستان[٢٣٦].

٤. الإبقاء على حالة التخلف والجهل والتي من ابرز صورها الأمية السارية بين صفوف عرب الاحواز ومنعهم من الأخذ بأسباب التعلم وبأية لغة كانت ومنع استعمال اللغة العربية في المدارس ووضع غرامة مالية على كل كلمة تنطق بالعربية لاثقال كاهل ذوي الطلبة بمبالغ باهظة للحيلولة

---

[٢٣٢] د. ك. و. ، ملفات البلاط الملكي ، صورة كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٣٨ ، التسلسل ٣١١/٧٤٤ ، رقم الوثيقة ٣٧ .

[٢٣٣] اسس الفرد العربي يسمى بلقبه وبصيغة فارسية ، فمثلاً احمد حسن الطرفي يسمى بـ (ورترفي) وهكذا .

[٢٣٤] د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، تقرير السفارة العراقية في طهران ، المرقم ٩٧/١/٢ بتاريخ ٥ شباط ١٩٥٢ ، التسلسل ٣١١/٤٩٦ .

[٢٣٥] د. ك. و ، ملفات البلاط الملكي ، تقرير السفارة العراقية في المحمرة ، المرقم٥/٤٦٤/٦٠٠/٤٤٥٤ بتاريخ ٢٠ اذار ١٩٤٩ ، التسلسل ٣١١/٧٣٧٠ .

[٢٣٦] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٥٣ .

دون تعليمهم ، ووضع العراقيل والصعوبات تجاه قبول الطلبة العرب في المدارس ومحاولة إفشال اكبر عدد منهم بشتى الوسائل لكي لا يصل إلى الجامعات إلاّ القليل النادر منهم وإظهار الإحصاء السكاني الذي أجرته الحكومة الايرانية في الإقليم عام ١٩٥٦، ان سكان عبادان مثلاً عددهم (٢٦٦٠٨٣) نسمة أكمل منهم (مائة) فقط الدراسة الثانوية ، وأكمل (خمسون) فقط الدراسة الجامعية ، وان سكان مدينة الاحواز البالغ عددهم (١٢٠٠٩٨) نسمة أكمل مائتان وست وسبعون فرداً منهم فقط الدراسة فرداً منهم فقط الدراسة الجامعية وفي مدينة المحمرة التي يبلغ عدد سكانها (٤٠٠٠٠) نسمة أكمل منهم ثمانون شخصاً فقط الدراسة الجامعية[٢٣٧] .

٥. تم إنشاء رياض للأطفال بالقرى العربية تكون فيها الأناشيد والمحادثة باللغة الفارسية حصراً ، ذلك للقضاء على اللغة العربية ومسخ الشخصية العربية لدى النشء الجديد ، كما قررت وزارة المعارف في حكومة إيران ان يدرس عدد من ابناء زعماء القبائل العربية في طهران باللغة الفارسية لتلقي الثقافة الفارسية ونشرها بين سكان الإقليم[٢٣٨].

٦. منعت الحكومة الإيرانية من والى العربية في المحاكم وبذلك وضعت عائقاً أمام العرب يمنعهم من مراجعة المحاكم لضمان حقوقهم ، كما تمنع الحكومة الإيرانية قبول شهادة أي عربي الفارسية بحجة عدم معرفة القضاة اللغة العربية[٢٣٩] .

---

[٢٣٧] عبد المجيد اسماعيل جقي ، المصدر السابق ، ص٢٨٤-٢٨٥ .

[٢٣٨] النهضة (جريدة) ، العدد ٣٧٨ ، في ٢٥/نيسان/١٩٢٩ .

[٢٣٩] فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

٧. تهجير العوائل العربية بالاكراه الى مناطق في عمق إيران وتشجع الهجرة الفارسية إلى عربستان وتقديم التسهيلات الممكنة لضمان اسكانهم واستيطانهم ولاسيما في المدن الصناعية بالاقليم[٢٤٠] . واظهر إحصاء أجرته الحكومة الايرانية عام ١٩٥٦ ان نسبة السكان غير العرب في عبادان بلغت (٤١%) من مجموع السكان و (٢٦%) من مجموع سكان المحمرة و (١٧%) من مجموع السكان في الاحواز[٢٤١]، وذلك نتيجة لسياسة التهجير والاستيطان التي تتبعها الحكومة واخذ السكان الدخلاء يزاحمون العرب (السكان الاصليين) ويسيطرون على المرافق الاقتصادية وبدعم وتشجيع من حكومة ايران[٢٤٢].

٨. تاصدار جريدة يومية في مدينة المحمرة اسمها (خوزستان) تصدر بالفارسية وإرغام الأهالي على شرائها بعد إغلاق مطبعة المحمرة لمنع طبع الكتب العربية وغلق المكتبات التي تبيع الكتب والمجلات العربية ، وكذلك منع الاستماع إلى الإذاعات العربية ومنع تداول المطبوعات العربية وتقديم من يتداولها إلى المحاكم يعدها من المحرمات التي يعاقب عليها القانون الإيراني[٢٤٣].

٩. غلق المدارس الدينية التي كانت تدرس باللغة العربية ومضايقة رجال الدين العرب في مقدمة المدارس التي أغلقت المدرسة الدينية في مدينة الحويزة التي أحالوها إلى مخزن لحفظ البضائع كما تم منع المناظرة الأدبية

---

(٢٤٠) هلفركت – ليونارد ، استغلال النظام الايراني لمشاكل الاقليات القومية ، ترجمة عبد الجبار ناجي (دراسة ايرانية – مجموعة بحوث مختارة) ، ١٩٨٣ ، ص١٣٠ .

(٢٤١) عبد المجيد اسماعيل حقي ، المصدر السابق ، ص٣٧٦ .

(٢٤٢) مصطفى غالب العتوم ، عربستان ، الاردن ، عمان ، ص١٢٧ .

(٢٤٣) المفيد (جريدة) ، العدد ٤٦٨ ، ايلول ١٩٢٥ .

والشعرية التي كانت تمارس يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع وفي شهر رمضان وقد اضطر علماء الفلاحية والحويزة وتستر ودسبول تحت الضغط والإكراه والإرهاب الى النزوح من عربستان إلى العراق ومنهم الشيخ (محمد طه) الذي ترك الحويزة واستوطن النجف[٢٤٤].

١٠. منع العرب من السفر إلى الأقطار العربية إلاّ (للسعودية) لأداء مراسيم الحج و (للعراق) لزيارة مراقد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وفي الحالة الأخيرة يؤشر على الجواز بأنه نافذ لمدة خمس وعشرون يوماً فقط ، كما يجب على العرب قبل سفرهم ان يقدموا تعهداً بعدم الاتصال بأي من اللاجئين في الخارج وتقوم سلطات الأمن والاستخبارات الإيرانية بتحقيقات وإجراءات أمنية معقدة بحق المسافر ، وكان التجار العرب يقدمون مثل هذا التعهد قبل سفرهم للتجارة وعند مخالفتهم التعهد تصادر أموالهم المنقولة وغير المنقولة بالإضافة إلى إحالتهم للمحاكم العرفية[٢٤٥].

١١. قامت السلطات الإيرانية بانتهاج بعض الإجراءات التعسفية ضد الشعب العربي في الاحواز مثل منع ارتداء الزي العربي وإجبار العرب على التخلي عن العقال[٢٤٦]، كما حرمت التسمي بالأسماء العربية[٢٤٧]، ومنعت التجول في مدن وقرى الإقليم بعد الساعة السادسة مساء وحتى

---

(٢٤٤) سليم طه التكريتي ، ، تآمر الفرس والانكليز على استقلال الاحواز وعروبتها بعد الحرب العالمية الاولى ، مجلة (آفاق عربية) ، العدد/٩ ، شباط – آذار ، ١٩٨١ .

(٢٤٥) فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(٢٤٦) منكرات – لينوارد ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

(٢٤٧) صالح محمد علي ، التاريخ السياسي لعلاقات ايران بشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه ١٩٢٥-١٩٤١ ، منشورات مركز الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص٣٢ .

الساعة الرابعة صباحاً وشددت على منع التجمهر والتجمع في الأماكن كالمقاهي ودور السينما والساحات العامة كما حرمت تواجد العرب في المناطق السكنية المخصصة للايرانيين (من غير العرب)[٢٤٨] .

١٢. إضعاف العرب اقتصادياً على وفق حملات منظمة ومدروسة تمثلت بمظاهر مختلفة منها :

أ- مقاطعة الايرانين للتجارة والباعة العرب وعدم التعامل معهم وقيام الحكومة بفرض الضرائب المجحفة والباهظة على العرب[٢٤٩] .

ب- تحويل نهر (الكرخه) وجداوله إلى نهر (دز) وبذلك تم قطع الماء عن أراضي العشائر العربية في منطقة الحويزة وتحويل المياه إلى الأراضي التي يسكنها الفرس مما أدى إلى نزوح العرب عن أراضيهم ، وعندما كان السكان العرب يستعطفون الحاكم الإيراني لإرجاع المياه إلى أراضيهم يخبرهم انه لا يفهم اللغة التي يتحدثون بها وسيعيد لهم المياه ان تحدثوا معه بلغة يفهمها[٢٥٠] .

ج- تشجيع النظام الإقطاعي عن طريق دعم الشيوخ الاقطاعيين الخاضعين للنظام وتشغيل الفلاحين العرب بالسخرة لقاء طعامهم فقط[٢٥١] .

د- محاربة صناعة العباءة الصوفية التي اشتهرت بها مدينة الفلاحية إذ كان أبناؤها يصدرون العباءات إلى الخليج العربي ولاسيما إلى الكويت ولمنع

---

(٢٤٨) كل شيء (مجلة) ، ٢٥ تشرين الاول ١٩٦٩ ، بيروت ، ص١١ .

(٢٤٩) عبد الله عبد الزهرة السلمي ، حقيقة الوضع في عربستان (الاحواز) ، ١٩٧٢ ، ص٢٤ .

(٢٥٠) خالد العربي ، الاضطهاد الفارسي لعرب الاحوازز في نطاق القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان ، مجلة (آفاق عربية) ، العدد٨ ، بغداد ، نيسان ١٩٨٢ ، ص١٨٧ .

(٢٥١) فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

أبناء الاحواز من الاتصال بعرب الخليج هدمت المعامل وتم القضاء على هذه الصناعة[٢٥٢] .

هـ- مصادرة الأملاك والأراضي من أيدي العرب اذ أصدرت الحكومة الإيرانية عام ١٩٤٩ قراراً بتوزيع الأراضي في الاحواز على الفقراء أولاً ويليهم الاثرياء وأصحاب الشركات من غير العرب[٢٥٣] .

و- تأسيس شركات ومصارف لشراء الاراضي الزراعية من الفلاحين العرب الفقراء وبأسعار مغرية وإرهاب الذين يمتنعون عن بيعها إذ كان رجال الامن الايراني يعبرون على القرى العربية من حين لاخر مستخدمين أنواع الإرهاب كلها والقسوة والتنكيل بحق السكان العرب بقصد إرغامهم لأحداث عملية (الافراغ السكاني) من المنطقة إحلال غيرهم محلهم لتغيير هوية المنطقة وسكانها[٢٥٤] .

ز- عدم تشغيل العرب في الوظائف الحكومية عدا البسيطة منها واشترطوا اجادة اللغة الفارسية كشرط للحصول على الوظائف الحكومية إذ لم تزد نسبة الموظفين العرب عن (٢%) من مجموع الموظفين (٣٤)[٢٥٥] بينما كانت نسبة الأساتذة الجامعيين العرب لا تزيد عن (١%) من مجموع الأساتذة[٢٥٦]، كما ان الحكومة الايرانية حددت الحرف والمهن التي يمارسونها مثل (الملاحة النهرية والتحميل وصيد السمك والرعي وحراسة

---

(٢٥٢) خالد العربي ، مجلة (آفاق عربية) ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

(٢٥٣) د. ك. و. ، ملفات البلاط الملكي ، صورة كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة شهر آذار ١٩٤٩ ، التسلسل ٣١١/٧٣٧، رقم الوثيقة ١٢ ، ص٤٢ .

(٢٥٤) فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص٥٩ .

(٢٥٥) خالد العربي ، مشكلة الاحواز في ضوء القانون الدولي ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

(٢٥٦) مصطفي غالب العتوم ، المصدر السابق ، ص١٢٨ .

الأرصفة والزراعة)[257]، وكان من نتائج تلك الإجراءات ان لجأت إعداد كبيرة من الاحوازيين الى دول الخليج العربي لكسب الرزق وتأمين لقمة العيش إذ بلغ المشتغلين منهم في الكويت فقط عام ١٩٧٢ عشرة الاف فرد من بين ما مجموعه اثنتان وثلاثون الفاً وخمسمائة ايراني يشتغلون في الكويت[258].

١٣- مارست السلطات الإيرانية سياسة الاضطهاد والتمييز العنصري ضد عرب الاحواز فمثلاً :

أ- بدأت عام ١٩٥٦ بتجهيز القرى الفارسية بالمستوصفات الصحية وإيصال الماء والكهرباء وتعبيد الطرق العامة والفرعية بينما أبقت القرى العربية محرومة من هذه العناية ومن متطلبات الحياة العصرية الحديثة[259].

ب- في عام ١٩٦٥ قامت الحكومة الإيرانية بتوزيع (١١٧٢) قطعة من أراضي الإقليم على موظفي الحكومة في مدينة الاحواز وكانت نسبة العرب الذين شملهم التوزيع (٢%) فقط[260].

ج- إقامة الحكومة الايرانية عام ١٩٥٩ مخافر لقوات البادية على جميع الطرق المؤدية إلى عربستان ، وفرضت الاتاوات على القرويين العرب امعاناً باضطهادهم والتنكيل بهم .

---

(٢٥٧) الاحواز وجذور الانتماء للامة ، الاتحاد العام لنساء العراق / البصرة ، لجنة الثقافة والاعلام ، ١٩٨١ ، ص٥٩ .

(٢٥٨) الاحواز (نشرة) الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز، العدد الثالث، ١٠ شباط ١٠٧٢ ، ص٨ .

(٢٥٩) عبد العليم العلوجي ،المصدر السابق ،ص٤٣ ، شفيق رشيدات، المصدر السابق، ص١٦ .

(٢٦٠) د. ك. و. ، ملفات البلاط الملكي ، تقرير السفارة الملكية العراقية بطهران ، المرقم ٦٨/١/١١ بتاريخ ١٩٥٦/٤/٣ ، التسلسل ٣١١/٤٦٧٦ .

د- في عام ١٩٦٠ سرح ثلاثة الاف عامل عربستاني من الشركة الأمريكية التي كانت تقوم بتصفية نفط عبادان بعد استحصال موافقة الحكومة الإيرانية ومن دون تقديم اية تعويضات لهم على الرغم من ان العامل الإيراني (غير العربي) الذي يسرح من عمله تدفع له تعويضات مادية كما ينص على ذلك القانون[261] .

هـ- في أوائل عام ١٩٦٢ وعندما أصدرت الحكومة الإيرانية قانون الاصلاح الزراعي ضمن مفردات الثورة البيضاء التي اعلنها الشاه (اقتصر تطبيقه مبدئياً على إقليم عربستان وحده) ، قدمت بمصادرة جميع الأراضي التي يمتلكها العرب جميعها مما يزيد عن المساحة المحددة التي سمح بها القانون ووزعته على الفلاحين من غير العرب ولاسيما الفرس الذين هاجروا إليها بناء على دفع ودعم وتشجيع الحكومة الإيرانية لهم[262].

و- منعت السلطات الإيرانية أي عربي من تلك العقارات والأراضي إلاّ بعد استحصال موافقة بذلك من مجلس الوزراء الإيراني[263].

---

(٢٦١) عبد العليم العلوجي ، المصدر السابق ، ص٤٤

(٢٦٢) بدر غيلان ، جوانب التسلط الفارسي على عرب الأحواز ،مجلة (آفاق عربية) ، بغداد ، نيسان ١٩٨٢ ، ص٢٤٣ .

(٢٦٣) خالد العربي مجلة (آفاق عربية) ، المصدر السابق ، ص١٨٧ .

جبهات التحرير في عربستان ودورها الكفاحي

بعد كل ما تعرض له أبناء الشعب العربي في عربستان من صور التعسف والقهر والتمييز والإذلال – التي تم سردها في هذه الصفحات – على ايدي قوات السلطات الإيرانية من جهة ولزيادة الوعي السياسي والوطني والقومي لدى أبناء الشعب العربي من جهة أخرى ، قامت في عام ١٩٥٦ حركة قومية سياسية ثورية لتنظيم عرب الإقليم سياسياً وإعدادهم إعداداً ثورياً لدعم ونصرة الشعب العربي في معركته ضد القوى الاستعمارية وإسرائيل في معركة بورسعيد بمصر[٢٦٤]، وتمكنت تلك الحركة من تحشيد الجماهير العربية في عربستان وقيادة انتفاضة ضدها في مدن الاحواز والمحمرة مطالبة بوقف العدوان الغاشم على بور سعيد وسقوط الاحتلال الإيراني ، وحدثت صدامات دموية وعنيفة بين أبناء الشعب العربي من جهة ورجال الأمن وأفراد الجيش الإيراني من جهة أخرى وقامت السلطات بحملات اعتقال واسعة وزجت العديد من أبناء الشعب العربي في السجون الرهيبة إذ تعرضوا لأبشع أنواع البطش والتعذيب كقلع أظافرهم وتعليقهم في سقوف الغرف وجلدهم بالسياط حتى يتهرى جسدهم ولم يكتف النظام بذلك ، بل قام بنقل السجناء إلى طهران إذ لم تسمح السلطات لذويهم بالاتصال بهم او التعرف على أحوالهم وكان أعضاء وقادة هذه الحركة القومية على اتصال دائم بعوائل السجناء اذ قاموا بتقديم المساعدات المالية والمعنوية لهم مما ساعد على

---

(٢٦٤) مصطفى عبد القادر عبد النجار ، المصدر السابق ، ص٨٢-٨٣ ، مصطفى غالب العتوم، المصدر السابق ، ص١٣٤ .

استمرار الأحرار من شعب عربستان بنضالهم البطولي بوجه السلطات الايرانية[٢٦٥] .

ثم تناول قادة هذه الحركة فيما بينهم اوضاع الإقليم وتدارسوا ما يعنيه افراد الشعب العربي في عربستان من العبودية والاضطهاد والتفرقة العنصرية وتذاكروا الثورات والانتفاضات السابقة التي قام بها أبناء الشعب العربي ضد الاحتلال الإيراني وأسباب فشلها ومحاولات الشاه وأزلامه سلخ هذا الجزء من الشعب العربي الذي يعتز بعروبته والصاقه بشعب إيران متناسياً الفروقات بين الشعبين من حيث اللغة والتاريخ والطباع وحتى العامل الجغرافي[٢٦٦] ورأى هؤلاء القادة تحويل تلك القومية إلى منظمة تقود الشعب العربي في الاحواز إلى تحقيق أهدافه وطموحاته في التحرر من الاحتلال الإيراني فأعلنوا في عام ١٩٥٦ عن انبثاق (جبهة تحرير عربستان)[٢٦٧] وتم انتخاب محي الدين حميدان الناصر لرئاستها وابن دهراب شميل وعيسى مذخور لعضويتها برفقة آخرين معهم[٢٦٨] وتألف الهيكل التنظيمي من القيادة وتتمثل باللجنة القومية العليا تكون مسؤولة عن جميع أوجه نشاط الجبهة كلها ، أما القاعدة فتنقسم إلى قسمين هما التنظيم المدني ويضم قطاعات شعب عربستان المختلفة ومهمته التوعية والتثقيف القومي والتعريف بهوية شعب عربستان القومية والقسم الآخر هو التنظيم العسكري [illegible]ي تقع على عاتقه مهمة

---

(٢٦٥) علي نعمة الحلو ، الاحواز قبائلها واسرها ، المصدر [illegible] ٧٤ .
(٢٦٦) علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ [illegible]
(٢٦٧) عبد المجيد اسماعيل ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .
(٢٦٨) إبراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٢ ، علي نعمة الحلو ، مصدر سابق ، ج٤، ص٧٥ .

الكفاح المسلح ضد الوجود العسكري الإيراني في الإقليم وتوجيه الضربات الموجعة لإضعافه تدريجيا ومن ثم القضاء عليه نهائيا[٢٦٩] ثم توالت حركات وجبهات التحرر في عربستان بالشكل وأخذت على عاتقها مهمة النضال ضد الاستعمار والاحتلال الإيراني للاقليم ومن هذه الجبهات :

١. تشكيل (الجبهة القومية لتحرير عربستان والخليج العربي) في عام ١٩٦٠ في منطقتي البسيتين والخفاجية[٢٧٠]، ثم امتدت تنظيماتها إلى المحمرة وعبادان والاحواز ، وأكدت الجبهة ان عربستان جزء من العراق الذي هو جزء من الوطن العربي الكبير وعندما أقدمت هذه الجبهة على طلب العون والمساعدة من حكومة العراق عام ١٩٦١ وتجاهلت حكومة العراق آنذاك مطالبة الجبهة ، وشعر قادة الجبهة بخيبة الأمل والخذلان فتقوقعت على نفسها ثم غيرت أسمها بعد ذلك فأصبحت تعرف بـ (الجيش الشعبي العربستاني)[٢٧١]

٢. في الحادي عشر من آذار عام ١٩٦٤ بدأ تحرك جديد للعرب في عربستان معلنين ميلاد (الجبهة الوطنية لتحرير عربستان)[٢٧٢] وتقدمت هذه الجبهة بمذكرة إلى حكومة العراق بعد الاستعداد الذي أبداه عبد السلام عارف رئيس الجمهورية آنذاك لتقديم النصرة والمساندة لشعب عربستان وقضيته العادلة كما أكد في مؤتمر القمة العربي الأول ، وقد طالبت هذه الجبهة عبد السلام عارف في مذكرتها مطالب عدة منها :

(٢٦٩) عبد المجيد اسماعيل ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .
(٢٧٠) محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص٦٩ .
(٢٧١) إبراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٨٢ .
(٢٧٢) أحمد حسين السامرائي ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

أولا : إثارة قضية عربستان في وسائل الاعلام جميعها .

ثانيا : إثارة قضية عربستان وطرحها في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ثالثا : المطالبة بالموافقة على الاستماع لممثل عن الجبهة في اجتماعات مؤتمر القمة العربي الثاني .

رابعا : السماح بإقامة معسكرات تدريب لشباب الإقليم في العراق لسهولة الانتقال بين البلدين وتقديم كل المساعدات العسكرية اللازمة .

إلا ان عبد السلام محمد عارف تجاهل تلك المذكرات وتعامل معها ببرود كما تجاهل أيضا بقية المذكرات المقدمة من أبناء عربستان وعندما تزايد الضغط عليه من قبل أحرار عربستان عند إلى تبني بعض الانتهازيين من أبناء البصرة والاحواز وأغدق عليهما الأموال وأرسلهم لحضور عدد من المؤتمرات خارج العراق مدعيا أنه يساعد قادة العمل السياسي في المنطقة[٢٧٣] .

٣. وفي نيسان عام ١٩٦٧ أعلن عن تشكيل (الجبهة القومية لتحرير عربستان) انحصر نشاطها في المحمرة والمناطق المحيطة بها[٢٧٤] إذ عقد اجتماع بين عناصر القيادة في الجبهة الوطنية لتحرير عربستان مع عناصر قيادية خارجة من جبهة تحرير عربستان وتوصلوا إلى صيغة عمل جديدة تنص على إذابة التكتلات وأسست الجبهة مكتبا لها في الكويت تحت إشراف السيد راشد خلف الكعبي[٢٧٥] إلا أنه سريعا ما دبت الخلافات بين مقر الجبهة في البصرة ومكتبها في الكويت بسبب عدم دعوة مكتب

(٢٧٣) علي نعمة الحلو ، الاحواز ثوراتها وتنظيماتها ، ج٥ ، ص١١٩ – ١٢٠ .
(٢٧٤) محمد وصفي أبو مغلي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .
(٢٧٥) أحمد حسين السامرائي ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

الكويت عند إجراء انتخابات المكتب السياسي للجبهة مما جعل مسؤول مكتب الجبهة في الكويت يترك العمل في المكتب وعلى الرغم من ذلك تم مناقشة المراحل النضالية للشعب العربي في عربستان وأسباب فشل العديد من الثورات والحركات السابقة وذلك في اللقاء الذي تم بين الجبهة القومية لتحرير عربستان والجبهة الوطنية لتحرير عربستان ، حيث أكد أعضاء الجبهتين الاعتماد على العلاقات العشائرية في النضال ضد الاحتلال ذلك عن طريق ضمان ولاء رؤساء العشائر والقبائل العربية لتحركات جبهات تحرير عربستان وتطلعاتها القومية والتحررية كما أكدوا ضرورة تكثيف الجهود باتجاه تنظيم شعبي ثوري قادر على التفاعل مع المعطيات الجديدة عند تصاعد النضال ضد الاحتلال وصولاً للاستقلال والتحرر التام[٢٧٦].

وبعد الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ التقت مجموعة من شباب عربستان في مدينة البصرة واستعرضوا مواقف جبهات تحرير عربستان المختلفة ودورها في النضال وما قدمته من منجزات لقضية عربستان على الصعيدين القطري والقومي ثم اقروا تشكيل تنظيم ثوري جديد اطلقوا عليه اسم (جبهة تحرير عربستان — نصر —) وقاموا بإصدار نشرة دورية تحمل اسم (صوت عربستان) لكي يواصلوا بواسطتها صوت الجبهة إلى قواعدها ومؤيديها وجماهير الأمة العربية وبيان موقف الجبهة من الأحداث والتعريف بنضال الشعب العربي في عربستان[٢٧٧]، وأصدرت الجبهة ميثاق عمل لها حددت فيه أهدافها ومبادئها ومن أهمها :

[٢٧٦] علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٣٥ .
[٢٧٧] علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٥٣ .

١. تعد الجبهة الكفاح المسلح الأسلوب الوحيد الذي يكفل تحقيق آمال الشعب العربي في عربستان بالتحرر والاستقلال من الهيمنة الاستعمارية والعودة إلى الوطن الأم (المادة الأولى) .

٢. تعد الجبهة أي تواجد أجنبي غير عربي داخل عربستان هو تحد سافر لحرية المنطقة العربية ، ويجب أن يجابه بالقوة اللازمة لذلك (المادة التاسعة) .

٣. تعد الجبهة الوحدة المبنية على أساس التكافؤ الوطني والقومي والتنظيم الاشتراكي العلمي هي الدعامة لقوميتنا العربية (المادة الرابعة عشر) .

٤. تعد الجبهة شعب عربستان جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية ولا يكتمل كيانه وشخصيته إلاّ بالالتحاق بركب الأمة العربية الموحدة (المادة الخامسة عشرة) .

٥. تساند الجبهة أحرار العالم جميعهم في نضالهم ضد القوى الاستعمارية والامبريالية (المادة الثامنة عشر) .

٦. تعد الجبهة الهيمنة الإيرانية والاستعمار الانكلو — أمريكي المساند لها خطراً على الأمة العربية ويطعن بتاريخ المنطقة وعروبتها (المادة العشرون)[٢٧٨].

٧. شهد عام ١٩٦٨ ولادة تنظيم سياسي جديد باسم (الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز) التي حملت شعار (الكفاح حتى النصر) واتخذت من الكفاح المسلح والعنف الثوري أسلوباً للتعامل مع الوضع القائم في الإقليم لنيل المطالب والحقوق القومية التي نادى بها الشعب العربي في

[٢٧٨] احمد حسن السامرائي ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ ؛ علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٧٣ .

التحرر والاستقلال ، وقام مناضلو هذه الجبهة بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية التي تجاوزت في عددها المائة عملية قدمت الجبهة خلالها ثمان وعشرين شهيداً اعدم سبعة منهم بالرصاص فيما سقط البقية في المعارك والعمليات التي تم تنفيذها ضد سلطات الاحتلال الإيراني وقواتها[٢٧٩].

البرنامج السياسي لجبهة تحرير عربستان :

لقد ذكرنا في الصفحات السابقة كيفية تأسيس جبهة تحرير عربستان عام ١٩٥٦ وان هذه الجبهة من أولى الجبهات والحركات التحررية المنظمة التي قامت في عربستان بل وأهمها وأكثرها فعالية ، ومن أهم المبادئ والأسس والأهداف العامة التي طرحتها هذه الجبهة في برنامجها السياسي ما يأتي :

١. لا يمكن تحرير عربستان إلاّ بثورة شاملة فهي المنطلق السليم لاسترداد سيادة الشعب العربي على الإقليم وتحقيق آمال الأمة العربية في تحرير أمنها من السيطرة الإيرانية[٢٨٠] ، وإقامة المجتمع العربي التقدمي الاشتراكي في الإقليم[٢٨١].
٢. لا يمكن قيام أية ثورة في ظل غياب التنظيم السياسي الجماهيري الذي يوحد الجماهير ويستوعب تطلعاتها ضمن مخطط واضح الأهداف[٢٨٢]، بحيث يضمن تشكيل قوة عسكرية من شباب الإقليم تكون النواة الأولى لجيش نظامي مؤهل للقيام بواجبه في تحرير عربستان[٢٨٣] .

(٢٧٩) مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص١١٧ .
(٢٨٠) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٧٤-٧٥ .
(٢٨١) ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٥ .
(٢٨٢) احمد حسن السامرائي ، المصدر السابق ، ص٢١٨ .

٣. القضاء على السلبيات التي تحد من إدارة الفرد العربي وتحول دون انطلاقه بعزل اعوان الاستعمار والقضاء عليهم[٢٨٤] عن طريق ترسيخ مبادئ وأهداف التنظيم بين أبناء الشعب العربي في عربستان كي يصبحوا درعاً واقياً يعمل على ضمان امن وسلامة التنظيم ودافعاً للاستمرار بالكفاح حتى نيل الاستقلال وتقرير المصير[٢٨٥].
٤. تعميق أواصر الصداقة والعمل المشترك بين الشعب العربي في عربستان وبين الشعوب في عربستان ضد العنصرية غير الفارسية على أساس وحدة النضال ضد العنصرية وان نضال الشعب العربي في عربستان ضد العنصرية الفارسية يعد مكملاً لنضال الشعب العربي في فلسطين ضد الصهيونية[٢٨٦].
٥. ان حق تقرير المصير حق مشروع للشعوب جميعها لذلك تقف الجبهة إلى جانب القوى الثورية والحركات التقدمية والقومية والوطنية في العالم ضد قوى الامبريالية والاستعمارية والعنصرية[٢٨٧] .
٦. السعي لدى الدول العربية لفتح مجالات الدراسة لشباب الإقليم ومحاولة إدخال الإقليم في مجال الدراسات التاريخية والجغرافية بمناهج المدارس العربية في الوطن العربي .

(٢٨٣) جبهة تحرير عربستان ،عروبة الاحواز وخرافات حكام ايران ، بغداد، ١٩٧٥ ، ص٨٧
(٢٨٤) مصطفى عبد القادر النجار ، المصدر السابق ، ص١١٧-١١٨ .
(٢٨٥) جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص٨٧ .
(٢٨٦) ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٥ .
(٢٨٧) جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

٧. تمثيل الشعب العربي في عربستان في المؤتمرات العربية والعالمية وإيصال صوتهم الى العالم من اجل كسب التأييد والدعم الدولي الثقافي والمادي لقضيته العادلة[٢٨٨]

(٢٨٨) جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

نشاط جبهة تحرير عربستان

مارست جبهة تحرير عربستان نشاطاً سياسياً ونضالياً واسعاً على مختلف الاصعدة الداخلية والعربية والدولية ، ومن أهم الانجازات والنشاطات التي قامت بها جبهة تحرير احواز على الصعيد المحلي ما يأتي :

١. توعية الجماهير العربية وتثقيفها لكسبها ضمن صفوف الجبهة وتشخيص ضعاف النفوس وأصحاب المصالح والمرتزقة على حساب الجبهة وتصفية العملاء سواء في الداخل او الخارج[٢٨٩] .
٢. تكبيد السلطات المحتلة الخسائر الجسمية وإلحاق الأذى والأضرار بها عن طريق نسف وتدمير المنشآت النفطية ومعسكرات جيش النظام وقوات أمنه داخل عربستان[٢٩٠].
٣. إصدار وتوزيع البيانات في المناسبات المهمة على مختلف المدن والنواحي والقرى في الإقليم[٢٩١] .
٤. اتخذت جبهة تحرير عربستان قراراً باعتمادها علماً خاصاً بها قبل التحرير وبعده حتى إعلان الوحدة الدستورية مع الدولة العربية الموحدة وكان العلم بالمواصفات الآتية :

يتكون العلم من مستطيل طوله ضعف عرضه ينقسم أفقياً إلى ثلاثة مستطيلات متساوية الأبعاد والمساحة إذ يكون اللون الأحمر في الأعلى والأبيض في الوسط والأخضر في الأسفل ؛ وتتوسط المستطيل

(٢٨٩) علي نعمة الحول ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٧٣ .
(٢٩٠) ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٦ .
(٢٩١) جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص٦ وما بعدها .

الأبيض حلقة خضراء قطرها مساوياً اعرض المستطيل الأبيض وترمز الحلقة للوطن العربي وفي داخل الحلقة نجمة خماسية خضراء ترمز إلى الاحواز أرضاً وشعباً .

وتم ابلاغ الجهات الرسمية في الوطن العربي وعلى رأسها الجامعة العربية بالقرار كما تم طبع كراس باسم (مختصر عن إقليم عربستان) وتم توزيعه على الجماهير العربية[٢٩٢] .

كما أكدت الجبهة على الصعيد الداخلي ضرورة لقاء القوى الوطنية الإيرانية التي تعمل ضد النظام الإيراني القائم حينذاك وبينت نقاط الالتقاء معها بما يأتي[٢٩٣] :

١. العمل على فضح السياسة الشوفينية لنظام الشاه في ايران والخليج العربي والحد من مخططاته الاستعمارية التوسعية .
٢. التعاون مع القوى الوطنية الإيرانية الممثلة لشعوب إيران المختلفة المؤمنة بالحقوق القومية للشعب العربي في عربستان .
٣. محاربة الروح العنصرية بجميع إشكالها وبث الوعي القومي ونشر روح التآخي والتسامح والتعايش السلمي بين مختلف القوميات[٢٩٤] .

اما على الصعيد العربي فقد أجريت الجبهة العديد من الاتصالات بحركات التحرر في الوطن العربي كما في فلسطين وارتريا والخليج العربي والاسكندرونة كما قامت بشرح قضية عربستان ومحاولات السلطة الإيرانية القضاء على الشخصية والهوية القومية لعرب الإقليم وتعجيمهم وذلك عن طريق المذكرات والبرقيات المقدمة الى مؤتمرات

---

[٢٩٢] جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص١٤٩-١٥٢ .
[٢٩٣] مصطفى غالب العتوم ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .
[٢٩٤] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٦-٧٧ .

القمة العربية والمؤتمرات الشعبية وعن طريق اللقاءات الشخصية لقادة الجبهة مع الملوك والرؤساء والأمراء والوزراء العرب ومن اهم هذه النشاطات :

١. في سنة ١٩٥٧ قام بعض زعماء الجبهة بالاتصال بعدد من قادة الحركات السياسية في العراق لدعم الشباب في الإقليم وتدريبهم على استعمال السلاح إلاّ ان هؤلاء القادة حاولوا استخدام الجبهة وتنظيماتهم لصالح حركاتهم السياسية في العراق مما أدى إلى رفض زعماء الجبهة التعامل معهم لتنفيذ مطامعهم الخبيثة[٢٩٥] .
٢. في سنة ١٩٥٨ وبعد قيام ثورة ١٤ تموز في العراق والقضاء على الملكية سارع قادة الجبهة إلى إعلان الولاء وإرسال برقيات التأييد للثوار مذكريهم بقضية الشعب العربي في عربستان ورغبتهم في التحرر والاستقلال ، وقد طمأن ثوار ١٤ تموز قادة الجبهة وابدوا استعدادهم لتزويد الجبهة بالعتاد والأسلحة وتدريب الشباب لكي يواصلوا عملهم الثوري إلاّ ان الانقسامات والنزاعات التي حصلت بين قادة ثورة ١٤ تموز سهل لأعداء القومية العربية تحرير مخططهم الشعوبي فتلاشت الوعود وضاعت الفرصة التي كان بالامكان استغلالها لدعم الكفاح العربي حتى تحرير عربستان[٢٩٦] .
٣. تم إرسال وفد من الجبهة الى المؤتمر الرابع عشر لاتحاد المعلمين العرب الذي عقد في الاسكندرية في ٢٤ آب ١٩٦٠ ، وقد قدم الوفد مذكرة

---

[٢٩٥] علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٧٦ .
[٢٩٦] علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٧٧-٧٨ .

أوضح فيها مساندة الشعب العربي في نضاله القومي وضرورة فضح الممارسات الايرانية الغاشمة .

٤. تم ارسال وفد من الجبهة الى مؤتمر الصحفيين العرب الذي عقد في الكويت في شباط ١٩٦٢ ، إذ طالب الوفد بضم خارطة عربستان إلى خارطة الوطن العربي وتدريس اقليم عربستان جغرافياً وتاريخياً ضمن المرحلة الدراسية في الوطن العربي وقبول طلبة عربستان في المراحل الدراسية كافة استثناء من شرط المجموع ، ومطالبة المنظمات السياسية العربية بتبني قضية عربستان بتخصيص يوم باسم (يوم عربستان) يؤكد فيه للرأي العام العربي والعالمي مشروعية نضال الشعب العربي في هذا الاقليم من اجل التحرر والاستقلال[٢٩٧] .

٥. قامت الجبهة للمدة من ١٩٦٠-١٩٦٢ بإعداد الشعب وتهيئته للثورة والتخطيط لها عن طريق شراء الأسلحة من الأهالي في الكويت وتهريبها للإقليم ، كما أجرى أعضاء الجبهة العديد من الاتصالات مع سفارة الجمهورية العربية المتحدة إلاّ انهم لم يحصلوا على وعد بالمساعدة من تلك الحكومات[٢٩٨].

٦. في عام ١٩٦٢ اتصل احد أعضاء الجبهة بوزير الخارجية العراقي هاشم جواد وعرض عليه تطورات الوضع في عربستان وكيف ان الشعب هناك يعد نفسه جزءاً من شعب وارض العراق طالباً منه تقديم المساعدة العسكرية وغض النظر عن تحركات فصائل الجبهة على الحدود بين الاحواز والعراق وأوصل الوزير مطالبه للزعيم عبد الكريم قاسم والتقاه

(٢٩٧) ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٢٩٨) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٨١ .

بعد يومين وتحدث الزعيم في اللقاء عن رغبته وطموحه باسترداد الكويت للعراق لكي يصبح العراق أقوى مادياً واقتصادياً بحيث يكون قادراً على خوض معركة تحرير فلسطين لوحده من دون مساعدة من الحكومات والدول العربية الأخرى ، وبعد مرور ساعتين من الاجتماع خرج عضو الجبهة وفي خلده يدور صدى صوت عبد الكريم قاسم وكلامه وهو يقول : "سوف ننظر في قضيتكم بعد استرداد الكويت ولا مجال لبحثها الآن"[٢٩٩]

٧. في عام ١٩٦٣ وبعد قيام ثورة ١٤ رمضان في العراق بارك قادة الجبهة هذه الثورة التي انهت الفوضى والشعوبية في العراق ووجدوا لدى قادتها التفهم والتعاطف والتأييد لقضيتهم وتم عقد مؤتمر لأبناء عربستان في البصرة داخل مقر الحرس القومي في العشائر إذ بلغ عدد المجتمعين أكثر من مائتي عضو من أعضاء الجبهة وترأس المؤتمر بعض أعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي في مدينة البصرة وبعد نهاية الاجتماع خرج المجتمعون بالتوصيات الآتية :

أ-الاعتراف بعروبة الاقليم وانه جزء من الوطن العربي .

ب- الاعتراف بجبهة تحرير عربستان ممثلة شرعية للشعب العربي في عربستان والمعبرة عن ارادته في التحرر والاستقلال والتأكيد على قيام التعاون بين الجبهة وحزب البعث العربي الاشتراكي .

(٢٩٩) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٨١-٨٢ .

ج- العمل على تنظيم الشعب العربي في عربستان ضمن صفوف الجبهة .

د- تدريب أعضاء الجبهة على السلاح والتهيؤ للقيام بثورة ضد الاحتلال الفارسي.

هـ- الإفادة من تجارب حزب البعث العربي الاشتراكي في العمل الثوري عن طريق إرسال وفود من قواعد الجبهة الى البصرة للتدريب على العمل السياسي وأساليب التنظيم والتثقيف الجماهيري[٣٠٠]

[٣٠٠] احمد حسن السامرائي ، المصدر السابق ، ص٢١٩ .

إلقاء القبض على مسؤولي الجبهة وإعدامهم

على الرغم من التنظيم الجدي والعمل المنظم للجبهة الا ان السلطة الإيرانية تمكنت من دس عدد من عملائها داخل الجبهة وكشف تنظيماتها بعد ما قامت بشراء بعض الذمم بالبخس الأثمان إذ وضعت تحت تصرف عملائها الإمكانات جميعها اذ زودتهم بسيارات ولاقطات وأجهزة تسجيل مكنتهم من تدوين العديد من المعلومات والندوات والمؤتمرات سواء التي عقدت في عربستان أم في العراق اذ تصدر اغلب التوجيهات للعمل الفدائي كما تمكن العملاء من متابعة تحركات واتصالات قادة الجبهة بالمسؤلين العراقيين وبالأخص قادة حزب البعث[٣٠١] في العراق مما أدى إلى تعكير الجو بين العراق وإيران وتوتر العلاقات بينهما[٣٠٢] وحينما كانت الجبهة تخطط لثورة شاملة في الإقليم تمكنت السلطات الإيرانية من إلقاء القبض على قادة الجبهة وعدد من جواسيسها للتمويه على الرأي العام العربستاني وذلك في الخامس والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٣ قبل قيامهم بتنفيذ مخططاتهم وأرسلوا مقيدين معصوبي الأعين وتحت حراسة مشددة إلى طهران[٣٠٣] واستمر اعتقال القادة الأحرار أربعة أشهر ذاقوا خلالها أبشع أنواع التعذيب والإرهاب والتنكيل واشترك خبراء التعذيب من الصهاينة والبهائية وعملاء المخابرات الأمريكية في عمليات التعذيب إلاّ

[٣٠١] للمزيد من التفاصيل عن تلك الاعمل التجسسية انظر على نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص٨٧-٨٩ .
[٣٠٢] علي نعمة الحلو ، الاحواز المدينة العربية الخالدة،بغداد،١٩٧٠ ص٩١-٩٢ .
[٣٠٣] مصطفى غالب العتوم ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

انهم فشلوا في الحصول على أي اعتراف من أولئك الأبطال [٣٠٤] ثم شكلت السلطات الإيرانية محكمة عسكرية ومنعت هؤلاء الأحرار من التكلم بالعربية أو توكيل محامين للدفاع عنهم وبعد ما قدم الجواسيس شهاداتهم [٣٠٥] د القادة أصدرت المحكمة أحكامها على النحو الآتي :

١. محي الدين حميدان الناصري .
٢. عيسى مذخور نصاري .
٣. دهراب شميل الناصري ، حكمت عليهم المحكمة بالسجن مدى الحياة مع الاشغال الشاقة .
٤. السيد كاظم السيد موسى .
٥. عبد الزهرة السلامي .
٦. جليل المالكي .
٧. الحاج جبار الغبيش .
٨. السيد حيدر السيد طالب .
٩. السيد نور السيد طالب ، حكمت عليهم المحكمة بالسجن خمسة عشر عاما مع الأشغال الشاقة .
١٠. السيد هادي الموسوي .
١١. راضي الحمداني .
١٢. رضا الحميري .
١٣. عبود الحرداني ، حكمت عليهم المحكمة بالسجن ثلاثة سنوات

---

(٣٠٤) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ص٤٣ .
(٣٠٥) الجواسيس هم : علي البجاري والسيد باقر النزاري وطهران الكعبي وشايع احمد ، انظر علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ج٥ ص٩٠ .

١٤. حنش جابر مقدم .
١٥. الحاج علي .
١٦. الحاج عبد السادة .
١٧. السيد باقر النزاري (عميل) .
١٨. عبد علي البجاري (عميل) .
١٩. شايع احمد مزرعة (عميل) .
٢٠. طهران الكعبي (عميل) ، اطلقت المحكمة سراحهم [٣٠٦] .

وبعد اصدار الأحكام تم نقل القادة إلى الاحواز وبقوا في سجن المدينة اياما عدة تحت حراسة مشددة وفي الساعة الخامسة من صباح يوم السبت الثالث عشر من حزيران عام ١٩٦٤ تم إعدامهم رميا بالرصاص في معسكر بمدينة الاحواز عاصمة عربستان ثم دفن الشهداء في مقبرة (السيد جواد) بمدينة الاحواز [٣٠٧] .

نضال الجبهة ومواقفها بعد إعدام قادتها

ان الجبهة لم تقف ساكنة إزاء تصاعد الهجمات الايرانية على تنظيمات وقادة الجبهة بل قامت بالعديد من الفعاليات العسكرية والأنشطة لنضالية فعلى الصعيد المحلي :

١. شنت الجبهة هجوما عسكريا موسعا على القوات الإيرانية قاده المقدم عبد القادر التميمي في الاحواز في الوقت الذي كان فيه أعضاء الجبهة يقودون مظاهرة كبيرة وضخمة في عاصمة ايران نفسها منادين بسقوط الاحتلال وهاتفين بالحرية واستقلال عربستان ، وتمكنت الجبهة في

---

(٣٠٦) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٥ ص٩٤ .
(٣٠٧) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٥ ص٩٥ .

هجومها العسكري من الاستيلاء على الكثير من المراكز الحيوية داخل الاحواز إلاّ ان المساندة التي قدمها سلاح الجو الامريكي المتمركز في دسبول بعربستان وقيامه بقصف الثوار ومطاردتهم سهل المهمة للقوات الإيرانية ومدرعاتها الاستيلاء على تلك المراكز وإخماد الثورة (٣٠٨) .

٢. قام شباب الجبهة بعد إخماد الثورة بمهاجمة مديرية الشرطة في عبادان واشتبكوا مع قوات الأمن هناك في معركة دامت نصف ساعة قتلوا فيها عددا من افراد الشرطة الايرانية وانسحب المهاجمون قبل وصول التعزيزات الايرانية بعد وقوع ثلاثة شهداء من الشباب العرب على ارض المعركة (٣٠٩) .

٣. بعد ايام عدة من هذه الحادثة هاجم المناضلون العرب محطة ضخ النفط في ناحية الخمة التي تضخ النفط من مدينة الاحواز إلى عبادان وأشعلوا النيران فيها وظلت مشتعلة طوال الليل (٣١٠) .

٤. في التاسع من نيسان ١٩٦٤ هاجم شباب الجبهة ثكنات الجيش التابعة للفيلق التاسع في مدينة الاحواز ودارت معركة حامية مع قوات الجيش الإيراني إذ انضم عدد من العسكريين العرب الى صفوف الثوار وبعد معركة دامت ساعة ونصف استشهد فيها ثمانية من العرب (٣١١) اعتقلت السلطات الإيرانية في صباح اليوم التالي خمسة من الضباط العرب وأعدمت ثلاثة منهم وسجنت الآخرين كما قامت السلطات الإيرانية

---

(٣٠٨) شفيق الرشيدات ، المصدر السابق ، ص٩٢-٩٣ .
(٣٠٩) عباس خضير عباس ، المصدر السابق ، ص١٧-١٨ .
(٣١٠) عبد العليم العلوجي ، المصدر السابق ، ص٤٥ .
(٣١١) عبد العليم العلوجي ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

باعتقال تسعة عشر من ضباط العرب فيما بعد وزجت بهم في سجونها (٣١٢) .

٥. في حزيران عام ١٩٦٤ حاول المناضلون العرب نسف سيارة الجنرال محمد رضا صفوي بوضع قنبلة داخلها إلاّ انه نجى من الحادث وقتل سائقه.

٦. تمكن شباب الجبهة من الحصول على كمية من السلاح والعتاد بعد نسف خط السكة الحديدية الممتد بين الاحواز وبندر شاهبور اذ تمكنوا من قتل سائق القطار واربعة من الجنود الايرانيين بعد انقلاب القطار (٣١٣) في الحادي والعشرين من حزيران عام ١٩٦٤ استشهد الشيخ عبد الرزاق المحيسن في شعبة المخابرات الايرانية بسبب التعذيب الوحشي والتنكيل الذي تعرض له وهو احد زعماء جبهة التحرير وصاحب فكرة تحرير عربستان من الاحتلال الإيراني (٣١٤) .

٧. بعد الخامس عشر من حزيران عام ١٩٦٧ تمكن ثوار الجبهة من القيام بعمليات عدة ناجحة اذ تمكنوا من نسف أنابيب ومستودعات النفط في عبادان والاحواز وذلك تأكيدا على وحدة النضال العربي التي يؤمن بها الثوار إذ كان النفط يذهب الى تغطية نفقات العدوان على الأمة العربية (٣١٥)

---

(٣١٢) عباس خضير عباس ، المصدر السابق ، ص١٧-١٨ .
(٣١٣) علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٥ ص٨٧ .
(٣١٤) صفوح حميدان ومحسن غانم ، عربستان ذلك الجزء المغتصب ، مجلة جيش الشعب ، العدد ٨١١ سنة ١٩٦٩ ، ص١٧ .
(٣١٥) مصطفى غالب العتوم ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

أما على الصعيد العربي فقد تصاعدت نشاطات الجبهة وتمثلت بما يأتي:

١. قامت الجبهة بإرسال مذكرة إلى الرئيس الجزائري (هواري بومدين) بتاريخ ٧ اذار ١٩٦٦ وضحت فيها موقف السلطات الإيرانية من العروبة وجاء في المذكرة: (ان الفرس يحقدون على كل شيء عربي وخير دليل على ذلك كتبهم التاريخية والجغرافية التي يدرسونها في مدارسهم وجامعاتهم ولو لحظت تلك الكتب لوجدت العربي ذئبا مفترسا غار على دولة الفرس وهدم كيانها وعبث بتراثها ولا يعترفون للعرب بشيء سوى البربرية والحماقة [٣١٦] ولو تفحصت بعض المناهج المقررة في المدارس الإيرانية فستلحظ ما يأتي :

أ. ورد في كتاب التاريخ الذي يدرس في الصفوف الرابعة الإعدادية ص١٠٣ (ان شابور الثاني عرف بسبب فتوحاته بسايور الكبير والعرب حين يلقبونه بذي الاكتاف فأنهم يقصدون تحقيره)

ب. ورد في كتاب التاريخ الذي يدرس في الصفوف الأولى المتوسطة ص٨٢ (ان العرب المشردين تغلبوا على الجيش الإيراني العظيم والمنظم في جلولاء والقادسية ونهاوند) .

ت. ورد في الكتاب نفسه ص٨٨ (ان العرب عندما تسلطوا على إيران وبلاد الروم كانوا قوما بدائيين لا اطلاع لهم في العلوم والآداب ولا يعرفون سوى الشعر وركوب الخيل كما انهم لا اطلاع لهم على شؤون الادارة والسياسة وان العرب غلبتهم حضارة ايران المشرقة) .

---

[٣١٦] علاء نورس موسى ، التفريس اللغوي في الاحواز ، مجلة (افاق عربية) .

ث. كما ورد في الكتاب نفسه ص٩٢ (ان سنة ١٣٢هـ مهمة جدا في تاريخ إيران فأغلب المؤرخين يعدون واقعة الزاب هزيمة مروان تشفيا لهزيمة الإيرانيين في القادسية) .

ج. ورد في كتاب تاريخ الادب المقرر في المدارس الثانوية الفرع الأدبي ص٢٥ (لما وصل الحكم الى الخلفاء الأمويين وبدأ هؤلاء الظلم قاموا الايرانيون بتقوية الحركة المعادية للعرب التي كانت سمة يومئذ الشعوبية).

ح. كما ورد في الكتاب نفسه ص١٨٩ (لقد بقيت كتب أخرى عدة من غير الكتب الدينية وهي التي تشتمل على قصص وحكايات والمعلوم ان هذه القصص هي الجزء القليل المتبقي من الآثار والكتب التي اندثرت وفقدت بسبب غلبة العرب وتغيير رسم الخطة وانتشار الدين الإسلامي) [٣١٧]

٢. أرسلت الجبهة وفدا رسميا إلى المؤتمر التاسع لاتحاد المحامين العرب الذي عقد في القاهرة في السابع والعشرين من شباط ١٩٦٧ [٣١٨] طرحه ما يأتي :

أ. السعي لدى الدول العربية الى اعتراف بشخصية جبهة تحرير عربستان ليتسنى لها التحرك السياسي على الوجوه [٣١٩] كافة .

ب. السعي لدى الدول العربية الى دعم جبهة تحرير عربستان وشد أزرها ماديا لسد نواقص التنظيم ومعنويا بتجسيد ثورتها على الصعيد الإعلامي وعسكريا بفتح مجالات التدريب لشباب إقليم عربستان [٣٢٠] .

---

[٣١٧] ابراهيم خلف العبيدي ، عربستان وسياسة التفريس ، مجلة (افاق عربية) العدد ٣ / بغداد / تشرين الثاني ١٩٨ ص١٨٢ .

[٣١٨] مصطفى غالب الغتوم ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

[٣١٩] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ص٧٧ .

ت. السعي لدى الدول العربية الى قبول هويات المرور التي تصدرها الجبهة لاعضائها لغرض الاتصال بالدول العربية عند الحاجة .

ث. السعي إلى مساعدة الجبهة بفتح مكاتب سياسية لها في الاقطار العربية لتضمن الجبهة بذلك الاتصال المباشر بالحركة العربية السياسية [٣٢١] .

ج. فتح مجالات الدراسة لشباب الاقليم بمراحلها كافة لضمان رفع المستوى العلمي لهم تحطيما للحصار الثقافي الذي تفرضه الحكومة الإيرانية وضم خارطة عربستان الى خارطة الوطن العربي وتدريس الإقليم جغرافيا وتاريخيا في المراحل الدراسية [٣٢٢] كافة والسعي لدى الأقطار العربية ولاسيما دول الخليج العربي لمعاملة العربستانيين النازحين إليهم معاملة خاصة على أساس عروبتهم وليس على أساس الجنسية التي يحملونها رغما عنهم [٣٢٣] .

١. ان عربستان والاسكندرونة وكيلكيا وطوروس أجزاء عربية مستقلة وان الكفاح بتحريرها وانقاذها من المؤامرات الهادفة إلى عزلها عن الأمة العربية وطمس مقوماتها القومية هو واجب قومي مقدس [٣٢٤] .

٢. دعوة الأقطار العربية المتحررة وجامعة الدول العربية والمنظمات والهيئات الوطنية إلى مناصرة كفاح الشعب العربي في هذه الأجزاء ومساندته ماديا ومعنويا في معركته من اجل الحرية والاستقلال وتقرير المصير [٣٢٥] .

---

[٣٢٠] جبهة تحير عربستان ، المصدر السابق ، ص٧٥ .
[٣٢١] علي نعمة الحلو / المصدر السابق ، ج٦ ص٧٦ ومابعدها .
[٣٢٢] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٨ .
[٣٢٣] مصطفى غالب العتوم ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .
[٣٢٤] علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٦ ص٧٥ .
[٣٢٥] مصطفى غالب العتوم ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .

٣. استنكار حملات التجويع والإبادة التي يقترفها شاه إيران وحكومته الرجعية ضد شعب عربستان .

٤. مناشدة الأقطار العربية والجامعة العربية ودور النشر والإعلام والاتحاد الجغرافي العربي واتحاد المعلمين العرب واتحاد الصحفيين العرب العمل على ضم خارطة عربستان إلى خارطة الوطن العربي واعتبارها جزءا من اجزاءه وضمن حدوده وأرضه [٣٢٦] .

٥. تدريس اقليم عربستان تاريخيا وجغرافيا ضمن برامج الدراسة ، والعمل على قبول طلبة عربستان في المدارس العربية .

٦. ومضاعفة العمل في المجالين العربي والدولي على طرح قضية عربستان وشرحها للرأي العام باعتبارها قضية من قضايا كفاح الشعوب ضد العدوان والاحتلال .

٧. جمع الحركات التحررية الثورية في الخليج العربي في مكتب سياسي أعلى دائم يأخذ على عاتقه وحدة التخطيط والتنفيذ ليضمن وحدة الكفاح [٣٢٧] .

٣. أرسلت الجبهة وفدا إلى المؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في بغداد في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٦٩ وقد شرح الوفد في مذكرته التي قدمها للمؤتمر دور النظام الإيراني ومحاولاته جعل عربستان فارسية كذلك الروابط وأواصر التعاون والصداقة بين هذا النظام وبين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني من اجل القضاء على قوى التحرر الوطنية في المنطقة خدمة لمصالحهم المشتركة [٣٢٨] .

---

[٣٢٦] ابراهيم خلف العبيدي ، المصدر السابق ، ص٧٨ .
[٣٢٧] جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .
[٣٢٨] جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص١٥٨-١٦١ .

٤. ارسلت الجبهة وفدا الى المؤتمر الثالث للصحفيين الذي عقد في السادس عشر من نيسان عام ١٩٧٢ أكد الوفد في مذكرته التي قدمها الى المؤتمر الاوضاع الصعبة والسيئة التي يعيش تحت ظلها الشعب العربي في عربستان كما اكد ضرورة تسليح الجبهة وان الثورة الشعبية المسلحة هي الوسيلة الوحيدة للدفاع عن حقوق الشعب وحريته السلبية ، كذلك دعم الثورة العربية المسلحة وضرورة معاملة العربستانيين على أساس عروبتهم وليس على أساس الجنسية التي يحملونها رغما عنهم [٣٢٩] .

٥. أرسلت الجبهة وفدا إلى المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المحامين العرب الذي عقد في الخامس والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٧٤ استنكر في مذكرته التي قدمها الى المؤتمر اعتداءات الإيرانية على العراق وادانها واقترح الوفد في مذكرته على .

ج. حرمان أبناء شعبنا العظيم من التعلم والقراءة بلغتهم العربية

د. محاربة المظاهر القومية كلها التي يتصف بها شعبنا العربي [٣٣٠]

٣. تمكنت جبهة تحرير عربستان من خلال نشاطها الاعلامي من إيصال صوت الشعب العربي في الإقليم إلى أوربا إذ أرسل السيد (جون بيير) سكرتير لجنة دعم ثورة الخليج العربي في فرنسا نسخة من نشرة إعلامية نشرتها تلك اللجنة ووزعتها هناك مساهمة

[٣٢٩] مصطفى غالب العتوم ، المصدر السابق ، ص ١٣٦-١٣٨ .
[٣٣٠] خالد العربي ، مجلة (آفاق عربية) ، المصدر السابق ، ص١٨٥ .

منها في الدفاع عن عروبة الإقليم وعن أبناء الشعب العربي هناك وتتضمن هذه النشرة خارطة للاحواز وصور لشهداء جبهة تحرير الاحواز كما أرسل السيد (جون بيير) ضمن النشرة رسالة تؤكد تأييد لجنة دعم ثورة الخليج العربي في فرنسا نضال شعبنا العربي في التحرر من السيطرة والاستعمار الايراني وتؤكد حقه في تقرير مصيره [٣٣١] .

ان جبهة تحرير عربستان كانت مؤمنة بالسلام العالمي وانه لن يتحقق الا عن طريق الحياد الايجابي إذ يجب التكاتف مع دول الحياد تكاتفا تاما وان الانحياز إلى أية كتلة من المعسكرين المتصارعين سواء الشرقي أو الغربي معناه إضاعة لمفهوم السلاح والحياد . كما أعلنت هذه الجبهة في أكثر من مناسبة ومؤتمر وقوفها الى جانب حركات التحرر في العالم جميعها والتي تناضل ضد الاستعمار والامبريالية العالمية من اجل نيل الاستقلال والحفاظ على حريتها وكرامتها [٣٣٢] .

وهكذا يتضح ان الشعب العربي في عربستان لم يكن يوما لينسى الواجب القومي والوطني الملقى على عاتقه من اجل نيل الاستقلال والتحرر وانه قدم العديد من التضحيات في طريقه لتحقيق هذا الهدف النبيل .

[٣٣١] جبهة تحرير الاحواز ، المصدر السابق ، ص١٧٢-١٧٣ .
[٣٣٢] علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ج٢ ص٢٢ .

الفصل الثالث

الحركة الوطنية للشعب العربي في عربستان ١٩٦٨-١٩٧٩

مـر إقلـيم عربسـتان وإيـران وكـذلك العـراق خـلال هـذه الحقبـة بتطورات عديدة وخطيرة كـان لها تـأثيرا على مسيرة الحركة الوطنية في عربستان وتوجهاتها الوطنية والقومية اذ تغيرت انظمة الحكم وتبدلت فكان لزاما على الحركة الوطنية والجماهير العربية ان تتأثر بهذه التغيرات وتتفاعل معها سلبا أو إيجاباً وعلى وفق طبيعة الأنظمة الجديدة ونظرتها لنضال الشعب العربي وتطلعاته وأماله المشروعة.

ففي السابع عشر من تموز عام ١٩٦٨ اندلعت ثورة قومية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تمكن مناضلوه من الاستيلاء على مقاليد الحكم في البلاد واستطاعوا اعادته إلى جادة الأمة العربية كما شهدت هذه الحقبة وخصوصا نهاية السبعينيات تصاعد نضال الشعوب الايرانية ضد نظام الشاه وعملائه الذي توجته بالثورى الشعبية العارمة في عام ١٩٧٨ التي تمكنت من الإطاحة بنظام الشاه العميل للاستعمار والصهيونية وأسهمت الجماهير العربية بشكل مباشر في الثورة ضد نظام الشـاه وقـد بلـغ النضـال العـربي أوجـه في أواخـر حكـم الشـاه وكـان للتضحيات البطولية التي قدمها العرب الأثر الكبير والإسهام الفاعل في الإطاحة بحكم الشاه وإسقاطه موقنين ان اسهامهم هذا سيحقق آمالهم في تقرير مصيرهم بكل حرية [٣٣٣] .

وبعد قيـام ثـورة ١٧-٣٠ تموز عـام ١٩٦٨ في العـراق كـان مـن الطبيعي ان تتوجـه ثـورة العـراق القوميـة الاشـتراكية إلى احتضـان أبنـاء الاحواز وان تعمد إلى تضميد جروحهم وإعادة الثقة إلى نفوسهم وتعزيز

---

[٣٣٣] النجار الراوي : عربستان ص٨٥ .

صمودهم القومي في وجه الموجة العنصرية في إيران التي تستهدف الوجود العربي [٣٣٤] . واتخذت الحكومة العراقية خطوة بنائة لدعم العرب في إقليم الاحواز التي وصلت ذروتها عند إنشاء جيش كبير من المقاتلين في الاحواز بلغ قوامه كما أشارت بعض التقارير الاف عدة من مدربين على مختلف صنوف الأسلحة والدروع [٣٣٥].

ولم تقتصر فعاليات الشعب العربي ضد مصالح نظام الشاه ومؤسساته داخل إيران فقط بل امتدت خارج ايران ففي ٩/ايار/١٩٧٦ تمكن أفراد من الجبهة الوطنية لتحرير عربستان من زرع قنبلة موقوتة داخل طائرة شحن عسكرية ايرانية في اسبانيا والتي كانت متوجهة الى الولايات المتحدة لنقل عدد من العسكريين الإيرانيين الذين كانوا يتلقون تدريباتهم هناك وأدى تحطم الطائرة آلة مقتل ١٧ شخصا بينهم اربعة من الأمريكيين يعملون مع احدى الشركات المتفرعة من شركة بيونج الأمريكية [٣٣٦] . وشهدت منطقة عربستان انتفاضات جماهيرية واسعة أسوة ببقية مناطق ايران عندما تدهور الوضع بداية عام ١٩٧٨ وازدادت الاصطدامات بين الجماهير الغاضبة من جهة وبين سلطات الشاه الغاشمة من جهة أخرى . كما نشرت الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان بعض وقائع انتفاضة العرب في عربستان منها : في ٤/نيسان/١٩٧٨ اندلعت مظاهرة كبيرة في مدينة ششتر (تستر) الواقعة شمال عربستان ودمر المتظاهرون أبواب وشبابيك بعض الدوائر الحكومية

---

[٣٣٤] افاق عربية (مجلة) دكتور عبد السلام روؤف ، موقف العراق من سياسة التفريس اللغوي في الاحواز ص١٨٢ كانون الاول ١٩٨١ .

[٣٣٥] الخزعلي نصار احمد ، الاحواز الماض الحاضر المشتقبل ، ص٢٩٦ بغداد ١٩٩٠ .

[٣٣٦] الراي العام الكويتية (جريدة) ، ١٢ / ايار ١٩٧٦ ص٦ .

واشعلوا النار في سيارتين كبيرتين تابعتين لشركة كارون للاستثمار الزراعي والصناعي . وفي اليوم نفسه خرجت جموع حاشدة من مدينة الاهواز وحطمت بعض المنشات الحكومية وتركز الهجوم على مراكز حزب السلطة (راستاخيز) وتصدت قوات خاصة لانتفاضة الجماهير وأطلقت النار عليهم مما أدى إلى مقتل ثلاثة مواطنين واعتقلت العشرات منهم .

وفي أيار ١٤،١٥،١٦/نيسان/١٩٧٨ تحركت جموع غفيرة من الجماهير في عبادان جنوب عربستان وهجمت على مراكز البلدية والحزب ومصرف الصادرات الذي يسهم الشاه بأكبر اسهمه وضربوا عملاء السلطة كما هتف المتظاهرون بسقوط الشاه وحكومته الفاسدة ثم اعتصمت الجماهير الغاضبة داخل المساجد وعلت الخطب والهتافات المنددة بنظام الشاه فقامت السلطات بمداهمة المساجد واعتقال عدد كبير من المواطنين .

وفي يوم ١٧/نيسان/١٩٧٨ قام بعض الشباب في المحمرة بإحراق سيارة عائدة لأحد عملاء السلطة ، كما اعطبوا محطة التقوية الكهربائية الفرعية في المحمرة وفي مدينة الاهواز اغتالت السلطات اثنين من المواطنين العرب أمام عوائلهم في شارع بهلوي واعتقلت العشرات من المتظاهرين [٣٣٧]

فكان من الطبيعي ان تشهد هذه الحقبة عام ١٩٦٨-١٩٧٩ ولادة عدد من جبهات وحركات التحرير العربية في عربستان ففي تشرين الأول عام ١٩٦٨ وبعد حدوث بعض الخصومات بين أعضاء الجبهة

---

[٣٣٧] عربستان ، (جريدة) الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان ، العدد الاول ، السنة الاولى ١/حزيران ١٩٧٨ .

القومية لتحرير عربستان وانسحاب عدد منهم تم تغيير اسمها إلى (جبهة التحرير الاهوازية) اذ انسحب منها السيد (راشد خلف الكعبي) الامين العام للجبهة الوطنية لتحرير عربستان وعضو جبهة تحرير عربستان التي أسسها الشهيد محيي الدين ناصر عام ١٩٥٦[٣٣٨] . وكانت جبهة التحرير الاهوازية تؤمن بالاشتراكية العربية والوحدة والنضال المسلح حتى النصر ، وقد دعت الجبهة خلال النصف الأول من سنة ١٩٦٩ إلى توحيد العمل ونبذ الخلافات ودعت إلى مؤتمر وطني يضم أبناء عربستان لمناقشة القضايا المصيرية لحركة النضال في عربستان وتم عقد المؤتمر في البصرة ودام شهرا كاملا تمخض عنه إعلان ميلاد (الجبهة الشعبية لتحرير عربستان-الاحواز)[٣٣٩] .

وأمنت هذه الجبهة منذ انبثاقها بالكفاح المسلح كوسيلة للتحرر من السيطرة والاحتلال الإيراني وعدت نضالها جزءا لا يتجزأ من نضال الشعوب الإيرانية الساعية إلى إسقاط نظام الشاه وإقامة النظام الديمقراطي البديل كما أعلنت مساندتها وتأييدها لكل حركة تحررية للقوميات المضطهدة في إيران[٣٤٠] .

وأصدرت الجبهة الشعبية بيانها الأول في تشرين الثاني عام ١٩٩٩ بمناسبة مولد الجبهة تطرقت فيه الى مؤامرة احتلال الأهواز والمآسي التي يتعرض لها شعب الاحواز العربي[٣٤١] .

---

[٣٣٨] السامرائي المصدر السابق (رسالة ماجستير) ، ص٢٣٠ .
[٣٣٩] الحلو ، المصدر السابق ، ص١٢٣ .
[٣٤٠] السامرائي ، المصدر السابق (رسالة ماجستير) ، ص٣٢١ .
[٣٤١] انظر لنص البيان : علي نعمة الحلو ، المصدر السابق ، ص١٥٠-١٥٣ (الافضل ان يكون المصدر احوازيا) مصدر مهم .

وفي السادس والعشرون من ايار عام ١٩٠٨ -بينما تدفق البترول في منطقة مسجد سليمان في الجانب الشرقي من إقليم عربستان وضع الاستعمار البريطاني هذا الإقليم في حسابه كأول مغنم جاهز لان يصبح في المستقبل جزءا من مناطق الاستغلال والنفوذ في منطقة الشرق الأوسط . في ذلك اليوم الذي اقترن بتدفق البترول بدأت مأساة الشعب في عربستان-الاهواز-وبدلا من ان يكون البترول مصدرا او عاملا من عوامل السعادة والحضارة .. اصبح عبئا وجوعا ومرضا وسجونا ومشانق على الشعب العربي في عربستان (الاهواز) وهذه هي طبيعة الاستعمار حيثما حل ، وحينما انتهت الحرب العالمية الأولى (كانت الأنابيب تتدفق بالبترول) (الذهب الاسود) الى المصفاة في عبادان ووضع اقليم (عربستان) تحت وطأة المساومات والمؤامرات البالغة الخطورة التي لم يدرك مغزاها آنذاك . حالها حال منطقة الشرق الاوسط بأسرها . ونفذ الاستعمار البريطاني جريمته في التاسع عشر من نيسان ١٩٢٥ حينما ضم إقليم عربستان (الاهواز) بالقوة والتهديد والتآمر إلى الإمبراطورية الفارسية في عهد رضا شاه بهلوي .. وعلى ايدي هذه السلالة التي لا بد ان يحاسب بقاياها التاريخ ذاق وتحمل الشعب في عربستان (الاهواز) والشعوب الايرانية المضطهدة ابشع ما تشجبه وتشمئز منه الإنسانية والتاريخ .

ان أربعاً وأربعين عاما تحت وطأة الاستعمار الانكليزي والأمريكي وعملائه .. مليئة بالمآسي والبطش والتجويع والموت من العسير جدا عرضها للعالم وللاحرار في دفعة واحدة ولثلاثة ملايين عربي ونصف مضطهد مباع في عربستان (الاهواز) .

يا من قدمتم قرابين العز وضحايا المجد والكرامة ان شعبنا في عربستان (الإهواز) قدم العديد من الشهداء والضحايا والسجناء الذين لاتزال سجون طهران والاهواز مليئة بهم ولقد بدأت مواكب شهدائنا وجحافل سجنائنا منذ بدأ الاحتلال وحتى يومنا هذا اذ استشهد في الآونة الأخيرة اثنان من رفاقنا الابطال في سجن (قزن قلعة) السيئ الصيت .

ان الجبهة الشعبية في عربستان (الاهواز) أخذت عاتقها تبيان الحقائق طرحها على الرأي العام العالمي المعادي للاستعمار في بيانات قادمة مضمنة اياها أسماء العديد من الشهداء الأبرار الذين استشهدوا على يد الشاه العميل وجلاوزته .

أيتها الشعوب الإيرانية الصامدة ..

انه لمن العار ان تكون الشعوب الأبية رعية لمطية من مطايا الاستعمار وعملائه ومن العار في مكان ان تسمح لمثل هؤلاء العملاء ان يجعلوا من ارضنا وخيراتنا مناطق نفوذ لحلف (السنتو) ومواقع خطيرة للصهاينة المجرمين .. ان الجبهة الشعبية في عربستان تضع كافة امكانياتها بخدمة أولئك المخلصين المناضلين من أبناء الشعوب الإيرانية للف بساط حكم الظلم والاستعباد والإطاحة بعرش الديكتاتورية والاستعمار .

وأخيراً نوجه الدعوة إلى أحرار العالم وصحافته الحرة لسان الشعوب المظلومة ترجمة أوضاع المعذبين إلى غرب العالم وشرقه لتزور هذه المنطقة عربستان (الاهواز) جنة الدنيا . بحر البترول .. مناجم الثراء .. ارض الخيرات لتنظر بعينها شعبا لا يملك من امره شيئا غير التعاسة والبؤس حيث المرض والجهل والاستعباد والظلم . وان الشعب في

عربستان (الاهواز) لمن حقه ان يطلب حريته ويسترجع كرامته وحقوقه المشروعة . وهذا ما تنشده الشعوب الإيرانية كافة والعالم اجمع التي لا تقل عنه اضطهادا وحرمانا .

ايها الاحرار في جميع أنحاء العالم .. لقد قامت الجبهة الشعبية في عربستان (الاهواز) بمسح للوضع الاجتماعي والاقتصادي السائد في عموم منطقة عربستان الاهواز وهي ملزمة ومسؤولة في الإعلان عن حقيقتين خطيرتين .

الحقيقة الاولى : ان معدل الدخل السنوي للفرد في عربستان (الاهواز) أصبح لا يكفي لسد الرمق أو معالجة المرضى . بما يحتم مطالبتنا هيئة الامم المتحدة الدفاع عن حقوق الإنسان والجامعة العربية لتتدخل في انقاذ جحافل الجياع والمرضى .

الحقيقة الثانية : لقد أصبحت الوفيات في عموم عربستان (الاهواز) أكثر من الذين يأتون إلى الحياة . والموت بدأ في السنين العشرة الأخيرة يلتهم الأطفال كالتهام النار للهشيم . وان الجبهة الشعبية في عربستان (الاهواز) إيماناً منها بوحدة النضال العالمي ضد الاستعمار ومخططاته الرجعية العميلة تعلن كفاحها ونضالها العادل مع الشعوب الإيرانية وبقية الشعوب المضطهدة ضد مصاصي دماء الشعوب مؤكدة حرصها وتمسكها الشديد بمبدأ حق الشعوب في تقرير المصير والنصر للشعوب المضطهدة .

(وكفاح حتى النصر)[٣٤٢]

---

(٣٤٢) الحلو ، المصدر السابق ، ج [illegible] ١٥٠-١٥٣ .

وقامت الجبهة منذ تأسيسها حتى سنة ١٩٧٥ بأكثر من (١٥٠) عملية عسكرية وأصدرت بلاغات حولها اذ أعلنت مسئوليتها عن ضرب مضخات ومراكز النفط وضرب محطة البث التلفزيوني في البسيتين وقامت بحرق ميناء المحمرة ونسف مركز للشرطة وكما نفذت عددا من العمليات المنظمة ضد قوات الشاه .

وأصدرت الجبهة عام ١٩٧١ أول صحيفة لها تحت اسم (الاحواز) وكانت لسان حال الشعب العربي هناك ثم تحولت بعد تطورها إلى مجلة وقدمت الجبهة أكثر من ٣٢ شهيدا اعدم ثلاثة منهم في مدينة الاحواز وتم إعدام أربعة آخرين في مدينة الخفاجية وذلك عام ١٩٧٤ [٣٤٣] .

ان ابرز المنطلقات الفكرية للجبهة يمن تحديدها من خلال البيان السياسي لها في الأول من آب عام ١٩٧١ والذي جاء فيه :

١. ان الثورة الديمقراطية والوطنية في هذا العصر يجب ان تعتمد على تعبئة وحشد قوى العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين من خلال تنظيم ثوري يلتزم بالماركسية اللينينية الثورية المعتمدة على أسلوب حرب العصابات وتطويره وصولا الى حرب تحرير شعبية تحتوي الجماهير المناضلة كافة بقيادة القوى التقدمية الثورية صاحبة المصلحة الحقيقية في ثورة العمال والفلاحين .
٢. التأييد الحازم والمطلق لنضال الشعب العربي في فلسطين من اجل التحرر من الوجود الصهيوني والامبريالي .
٣. تأييد النضال الارتيري والصومال ضد الاحتلال الاثيوبي .

---

[٣٤٣] ابو مغلي ، المصدر السابق ، ص٧٠ .

٤. ان عدم نجاح حركات التحرر في الاحواز يعود الى افتقار تلك الحركات للرؤية الواضحة والانضباط وسرية العمل [٣٤٤] .

كما أصدرت الجبهة العديد من البيانات التي استنكرت فيها الوجود الإيراني في عمان ومناطق الخليج العربي . اذ أعلنت :

١. تأييد الثورة العمانية ومساندتها في نضالها ضد الرجعية والتدخل الإيراني والبريطاني وشجب عمليات القمع والتنكيل ضد الشعب العماني .
٢. مطالبة الأقطار العربية وخاصة العراق بالضغط على إيران وحكومتها للكف عن دعم نظام قابوس وسحب قواتها العسكرية من إقليم ظفار .
٣. إيمانها بوحدة النضال بين الشعبين العربستاني والعماني بعدهما جزءا من الثورة العربية ضد الاستعمار والتهديد بضرب القوات العسكرية الايرانية في عربستان وتدمير المؤسسات والمنشآت الاقتصادية ان استمر العدوان والاعتداء على اراضي عمان [٣٤٥] .

كما أصدرت الجبهة بيانا استنكرت فيه الاتفاقية التي وقعها السادات مع العدو الصهيوني معتبرة تلك الاتفاقية نكسة لحركة التحرير العربية ومؤامرة لاخراج مصر من المعركة المصيرية مع الصهيونية وتكريسا لاحتلال الاراضي العربية كما ربطت الجبهة بين دور الشاه في ايران والخليج ودور السادات في مصر من اجل تأمين مصالح العدو وتصفية الحركة الثورية في المنطقة العربية وقمع الشعوب الايرانية والقضاء على الحركة الثورية في الاحواز والإبقاء على الاحتلال الايراني للجزر العربية كما نشرت الجبهة بعض المعلومات التي توضح الاطماع الايرانية في

---

[٣٤٤] الى الامام ، (جريدة) الاول من تشرين الاول ١٩٧١ بيروت ، ص٥ .
[٣٤٥] العبيدي ، المصدر السابق ، ص٨٢ .

اقطار الخليج العربي كافة وذكرت ان هناك خرائط سرية اعتبر في احدها ان البصرة والكويت جزء من جنوب ايران وتم تعليق هذه الخريطة في في مكتب الحزب العنصري (بان ايرانيم) الذي يتمتع عناصره بمواقع بارزة داخل أجهزة السلطة الإيرانية ولها دور بارز في حزب الشاه (رستافيزيلي) (النهضة الوطنية) ويدل على ذلك الشعارات التي كتبت بالخط العريض الأحمر على الجدران المحيطة بالمدرسة العراقية بمدينة الاحواز[٣٤٦] .

وفي الذكرى الأولى لثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ أصدرت الحركة الثورية لتحرير عربستان-الاحواز-بيانا أشادت فيه بثورة العراق التقدمية الاشتراكية القومية ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحركة الثورية لتحرير عربستان الاحواز

تحية لتموز عراق الثورة

يا أبناء أمة العرب الكرام .. يا أبناء شعبنا العظيم .. ان شعبنا العربي في عربستان وهو يصارع قوى الشر والعدوان الذي طالما تطلع الى اشقائه من ابناء امة العرب الكرام تطلع الرجاء بالتضامن الكفاح المشترك لدحر قوى الاختصاب ان هذا الشعب اليوم ليفتخر ايما افتخار اذ يجد عراق الثورة وملقاها الحصينة ينعم بأعياده في ثورتيه التقديتين ١٤-١٧

(٣٤٦) العبيدي ، المصدر السابق ، ص٨٥ .

تموز اللتين هزمتها وحطمتا كيان العمالة والسيطرة الأجنبية واصبحتا السند القوي لجبهات الكرامة العربية الصامدة ان شعبنا في عربستان تغمره الفرحة لانه يجد في ثورة العراق سندا وعونا أكيداً له في نضاله البطولي من اجل الحرية والاستقلال والحياة الكريمة .. هكذا نجد ان النصر الاكيد للشعوب المناضلة ، الصامدة ، للشعوب التي تدرك معالمها وتشخص أعدائها . فأنتصر الشعب العربي في العراق بفضل العزم والتصميم والإيمان .. وكذا لا بد وان تنتصر ارادة شعبنا العربي الصابر الصامد في عربستان .. في وادي كارون والكرخة .. في بلد الاحواز .. في قلعة العرب .. قلعة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المتهرئة .. وعلى درب الكفاح العربي الموحد تنتصر ارادة الشعوب وتوسم بالخزي والعار قوى الشر والدمار . الحركة الثورية لتحرير عربستان الاحواز أواخر تموز ١٩٦٩[٣٤٧] . كما وجهت تلك الحركة نداء مهما الى جهات عدة رسمية وشعبية استصرخت فيه الضمير الحي في العالم اجمع طالبة منه الوقوف الى جانب شعب الاحواز ومد يد المساعدة إليه لكي يتخطى محنته وذلك في شهر تموز ١٩٦٩ ونص النداء على الأتي :

١. إلى / هيئة الأمم المتحدة ..
٢. إلى / رجالات الفكر الحر والمعرفة
٣. إلى / منظمة اليونسكو العالمية
٤. إلى / هيئة حقوق الإنسان ..

(٣٤٧) الحلو ، المصدر السابق ، الجزء السادس ، ص٢١٣-٢١٤ .

نستصرخ الضمير العالمي الحي بالالتفاف إلى شعب يعاني من الذل والعبودية الشيء .. الشعب العربي الذي باتت الأيادي الاستعمارية والمصالح الصهيونية وصنيعتها حكومة الشاه تمتد لتستغله أبشع استغلال وتنهب خيراته وتعامله معاملة وحشية لا إنسانية ... فبات شعب عربستان يعان من الفقر والمرض والجهل ما لم يعانيه شعب في العالم على الرغم من خيراته الكثيرة ونعمه الوافرة . من يتصور ايها السادة الكرام ان عربستان التي تبلغ مساحتها من جبال كردستان شمالا والخليج العربي جنوبا وجبال البختيارية في ايران شرقا والعراق غربا (١٨٥) الف كيلو متر مربعا يسكنها ما يقرب من (٣) ملايين مواطن لا يوجد فيها سوى طبيب عربي واحد وثلاثة مهندسين ومحامي وأحد وكلهم تخرجوا من المدارس الأجنبية . ان ٩٥ % من مجموع السكان لا يعرفون حتى مبادئ اللغة الفارسية الأجنبية الأمر الذي حدى ببعض أبناء المنطقة إلى الاستعانة بطرائق التدريس البدائية جدا . ان سياسة التفريس وقتل الروح القومية وإثارة النعرات الطائفية والحزازت القبلية التي تنتهجها حكومة شاه إيران بحق شعبنا لهي ابدا خلاف لأبسط قواعد الاخلاق الإنسانية التي لا ولن تقرها نفس بشرية أبية وشعبنا اذ يصارع اليوم قوى الشر والاستغلال البشع والسيطرة . ان هذا الشعب مهدد بالقتل والتشريد وبوسائل الفتك البربرية الهمجية .. ونحن ابناء عربستان نطالب أحرار العالم كلهم وهيئة الأمم المتحدة ولجنتها بتصفية الاستعمار بالتحقيق في النهج العدواني لسلطة الشاه في عربستان ونستنجد بهيئة حقوق الانسان ليعيد للإنسان حقه في الارض العربستانية الطيبة ومنظمة اليونسكو العالمية لكي تبعث من يمثلها لتقصي حقيقة الوضع المتردي لشعب

تفرض عليه وسائل الإرهاب والسيطرة الاستعمارية والمرض والفقر والجهل وفي الوقت نفسه نطالب بكل حزم رجالات الفكر والسياسة والمعرفة كلهم الأحرار ومناصري قضايا الشعوب في تقرير مصيرها والعيش بسلام ان تظم صوتها إلى صوت شعبنا العربي في عربستان ...!

شعبنا الذي يعاني اليوم الآلام والمصائب والضياع للوقوف ضد تعنسف السيطرة الفارسية وسلوكها العدواني الذي تنتهجه بحق أبناء شعبنا الامنين ومطالبتها برفع يدها ألاثمة عن شعبنا الأمن .

والنصر ابدا لشعوب العالم المظلومة والمناضلة من اجل الحرية والاستقلال وبالتضامن نشيد أركان السلام [٣٤٨] .

لقد ساندت ثورة السابع عشر من تموز أبناء عربستان ودعمت قضيتهم العادلة ونضالهم بالوسائل المتاحة كلها بعدهم جزءا من الأمة العربية وكانت هذه المساندة والمؤازرة تظهر بوضوح وتتجلى في مجالات عدة منها جانب التعليم والقضاء على الأمية فمثلا تشير الإحصائيات الرسمية إلى ان عدد الذين أكملوا دراستهم الثانوية في عبادان البالغ عدد سكانها أكثر من ربع مليون كان مائة عربي فقط وعدد الذين اكملوا ثلاث سنوات جامعية خمسون فقط في وقت كانت نسبة المهاجرين الإيرانيين في عبادان ٤١% وهكذا بالنسبة لمدن عربستان الأخرى وكانت محاربة السلطات الإيرانية اللغة العربية واضحة وجلية الأمر الذي حدا بوزير الداخلية لحكومة الشاه (مهدي بيرا سته) الذي قام بزيارة لاحدى مدارس مدينة الاحواز عام ١٩٦١ بالامتعاض من سماع الطلبة العرب يتحدثون بلغتهم فخاطب مدير التربية والتعليم في المنطقة قائلا

---

(٣٤٨) الحلو ، المصدر اسابق ، ج٦ ص٢١٥ ، ٢١٦ .

(أي ان هؤلاء الهمج -يقصد العرب- لازالوا يتكلمون اللغة العربية لذلك فأني احذرك وسوف تعرف اين سيكون مكانك لو عدت مرة ثانية ووجدتهم لا يزالون يتكلمون العربية . اني حين اخاطبهم لا أريد الاستعانة بترجمان مرة اخرى)[٣٤٩]

وعندما وافقت الحكومة الإيرانية على فتح ثلاث مدارس عراقية هي (مدرسة الانتفاضة في المحمرة)(ومدرسة المعرفة في عبادان)(ومدرسة ١٤ تموز في الاحواز) بشرط ان يكون التدريس باللغة الفارسية وعلى وفق المنهج الرسمي لوزارة المعارف الإيرانية فضلاً عن عدم السماح للطلبة الايرانيين (بضمنهم العربستانيين) بالتسجيل في تلك المدارس كما اشترطت ان يكون معلمي مواد اللغة الفارسية والتأريخ والجغرافية العمومية الإيرانية من خريجي المدارس الإيرانية حصرا دون معاملة المدارس الايرانية في العراق بالمثل وبالرغم من تلك العراقيل كلها والشروط الجائرة الا انه تم افتتاح المدارس وباشرت مهمتها الثقافية بتاريخ ١٢ آذار ١٩٦٤ [٣٥٠] .

وعند قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز التقدمية ١٩٦٨ أكدت ان تكون لغة التعليم والتفاهم في المدارس العراقية في إيران باللغة العربية ورفعت فيها شعارات الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية . وأشار تقرير الملحقية الثقافية في طهران في الرابع من كانون الثاني ١٩٧٢ إلى ان المعلمين الايرانيين الذين يدرسون الطلبة العرب في المدارس العراقية يوجهون الأسئلة لهم بالفارسية ويطلبون الإجابة عنها باللغة نفسها [٣٥١]

---

(٣٤٩) السلمي ، عبد الله عبد الزهرة ،(حقيقة الوضع في عربستان) بغداد ١٩٧٢ .
(٣٥٠) وزارة التربية ، التبادل الثقافي ، رقم الملف ٢٩٨٥ ، ١٢ اذار ١٩٦٤ .
(٣٥١) وزارة التربية ، المصدر السابق .

إلا ان السلطات الإيرانية قامت بوضع العقبات والتعقيدات للحيلولة دون المدارس العراقية كعرقلة تسليم الكتب إلا بعد مرور مدة طويلة والضغط على عوائل الطلبة لنقلهم إلى مدارس إيرانية وبالفعل حصل هذا بعد انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٧٢ . اذ بلغ عدد الطلبة والطالبات الذين تركوا الدراسة أو انتقلوا إلى مدارس ايرانية (٤٠) طالبا وطالبة [٣٥٢] .

ان موقف السلطات الإيرانية من الشعب العربي في عربستان ولغته القومية يعد منافيا للمواثيق والاعراف الدولية وخصوصا للإعلان العالمي لليونسكو في باريس بتاريخ السابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٨ التي جاء فيها :

١. تتحمل الدولة مسؤولية الحرص على استغلال الموارد التربوية في البلاد ومكافحة العنصرية وان تخلوا الكتب والمناهج من اوجه التمييز التي تسيئ الى شعب ما .
٢. على الدولة ان تتخذ التدابير اللزمة في مجالات التشريع والتربية والثقافة والاعلام للحيلولة دون ظهور العنصرية بكل اشكالها وتجريمها والقضاء عليها.
٣. يجب تيسير إمكانيات تعلم اللغة الأصلية لأبناء العمال المهاجرين إلى بلاد أخرى واتخاذ التدابير اللازمة التي تؤمن لهم الأمن [٣٥٣] .

ان السلطات الإيرانية لم تخف عداءها للغة العربية على الرغم من انها لغة القرآن الكريم فمثلا في عام ١٩٦٧ وحين كانت المباحثات

---

(٣٥٢) وزارة التربية ، المصدر السابق .
(٣٥٣) السلمي ، عبد الله عبد الزهرة ، (حقيقة الوضع في عربستان) ، بغداد ١٩٧٢ .

جارية بين الجانبين العراقي والايراني حول الاتفاقية الثقافية المزمع عقدها بين البلدين عارض الجانب الايراني وجهة نظر الجانب العراقي المتمثلة بالصيغة :// تمسكا بمبادئ الإسلام يعمل الطرفان على تشجيع استعمال لغة القران في بلديهما وتطوير البحث في ميدان الدراسات الإسلامية .

وطلب بالمقابل تعديلها على النحو الاتي :

تمسكا بمبادئ الإسلام يتعاون الطرفان على تطوير البحوث والدراسات الإسلامية في بلديهما ، أي ان الجانب الإيراني أراد حذف عبارة تشجيع استعمال لغة القران في بلديهما .

وعلقت وزارة التربية في جمهورية العراق على التعديل الايراني بالاتي :

((لاندري كيف تعقد اتفاقية ثقافية مع حكومة إسلامية تتلكأ في تشجيع لغة القران؟ الا يعني انها تعمل أو تريد ان تعمل على عكس ذلك ، أي القضاء على لغة القران؟ إلا ينم ذلك عن نوايا سيئة تضر لغة القران ؟ فكيف يسوغ ان نتعاون ثقافيا مع من يريد الكيد للغتنا ومن ثم القضاء عليها)) !

ونتيجة للموقف الإيراني المتعنت من المادة السادسة لمسودة الاتفاقية الثقافية المتعلقة بتشجيع لغة القران توقفت المباحثات بين الجانبين [٣٥٤].

وتمكن العراق من عقد اتفاقية مع الجانب الإيراني وأكد خلالها على قضية فتح المدارس العربية في الاحواز وتم الاتفاق على ان يقوم الطرفان بتقديم كافة التسهيلات الممكنة كافة لفتح اكبر عدد من

[٣٥٤] افاق عربية (مجلة) ، ص ١٨٩ .

المدارس والمؤسسات الثقافية واعفاؤها من الضرائب والرسوم الجمركية والبلدية جميعها فضلا عن إعفاء المعلمين والموظفين الثقافيين من الضرائب والرسوم المتعلقة بمخصصاتهم ورواتبهم [٣٥٥] .

من الشعب العربي في الاحواز وهم مستعمرون لأراضيه ويمنعونه من التحدث بلغتهم ويحاولون القضاء على ثقافته . لقد أولت حكومة الثورة في العراق اهتماما خاصا بالمدارس العراقية في إيران لانها تعدها وسيلة لنشر الوعي القومي لدى المواطنين العرب وكانت أهداف إنشاء هذه المدارس هي :

١. تجسيد الأفكار والأماني القومية بين الجاليات العربية أو الجاليات المنحدرة من أصل عربي .
٢. ترسيخ المفاهيم الوطنية وترسيخ الشعور القومي بين الأطفال العرب .
٣. تحصين الأطفال العرب ضد الأفكار والثقافات الأجنبية .
٤. خلق وعي جديد بأهمية الأمة العربية ودورها البارز في إحداث العالم قديما وحديثا يوم كانت الأمة منارا ومركزا للإشعاع الفكري والحضاري .
٥. اهتمام قيادة الثورة والحزب بالأطفال العرب جميعا دون تمييز لأنهم جيل المستقبل وعماد الأمة .
٦. اتخاذ المدرسة كوسيلة لتوثيق العلاقات والروابط بين الاسر العربية والمنحدرة من أصل عربي [٣٥٦] .

وقامت وزارة التربية في جمهورية العراق بتعميم كتاب على إدارات المدارس العراقية في إيران تطلب فيه تنظيم الحفلات والندوات العلمية

[٣٥٥] افاق عربية (مجلة) ، موقف العراق ، كانون الاول ١٩٨١ ، ص١٠٦ .
[٣٥٦] افاق عربية (مجلة) موقف العراق من سياسة التفريس اللغوي ، د . عبد السلام رؤوف ، ص ١٠٦ ، كانون الاول ، ١٩٨١ .

والاجتماعية وإقامة المعارض الفنية والسباقات الاستعراضية والرياضية وفق الإمكانيات المتوافرة على ان تشمل التمثيليات واقع امتنا في ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

وفي عام ١٩٧١ أخذت المدارس العراقية في إيران بتهيئة المواد الدراسية التي كانت تتميز بتمجيد مبادئ الثورة وتأكيد على مكافحة الاستعمار وترسيخ الوحدة الوطنية والعربية وأخذت إدارات المدارس بإقامة مباريات شعرية وخطابية في المناسبات والاحتفالات ذات الطابع القومي [٣٥٧] .

ومن الملاحظ ان ما كان يغرس في نفوس الطلبة من فكر ثوري اشتراكي قومي كان يلقى تجاوبا عميقا [٣٥٨] .

وقامت حكومة الثورة بزيادة دعمها المادي للمدارس العراقية لتغطية نفقات الاحتفالات والنشاطات التي كانت تقيمها [٣٥٩] .

ونتيجة لازدياد عدد الطلبة العرب الدارسين في مدارس العراق بالاحواز تقدمت حكومة العراق عام ١٩٧٣ بطلبة إلى السلطات الإيرانية لفتح مدرس متوسطة جديدة في مدينة الاحواز لاستيعاب الطلبة المتخرجين من المدارس الابتدائية لكن السلطات الايرانية رفضت الطلب وكررت حكومة العراق طلبها سنة ١٩٧٤ فطلبت السلطات الإيرانية بالمقابل فتح ثانوية للبنات باسم(ثانوية فرح) في بغداد وأخرى متوسطة في البصرة فوافق العراق إلا ان السلطات الإيرانية لم تمنح العراق الإجازة اللازمة لافتتاح المدرسة .إلاّ ان العراق تمكن بعد اتفاقية

(٣٥٧) وزارة التربية ، التبادل الثقافي ، العدد س / ١٤٤ في ١٩٧١/١/٤ .
(٣٥٨) وزارة التربية ،التبادل الثقافي ،العدد س /١٤٤/في ١٩٧١/١/٤
(٣٥٩) وزارة التربية الحسابات الدوائر الثقافية ،العدد٨١٦٢ ،في ١٥ /١٩٧٧/٢

الجزائر سنة ١٩٧٥ و تحسن علاقته بإيران ان بفتح في الاحواز متوسطة باسم (متوسطة ١٧ تموز) وثانوية في المحمرة باسم(ثانوية الانتفاضة) ليصبح عدد المدارس في إقليم الاحواز خمس مدارس [٣٦٠] .

وكانت الحكومة العراقية قد سعت منذ عام ١٩٧٢ إلى عقد اتفاقية للتعاون على مكافحة الأمية [٣٦١] .

ولم تقر الاتفاقية إلاّ في التاسع من تموز١٩٧٧ فعهد المجلس الأعلى للمحلة الوطنية الشاملة لمحو الأمية منذ سنة ١٩٧٩ إلى فتح مركزين لمحو الأمية في كل من المحمرة وعبادان .كما ان حكومة الثورة اهتمت بمستقبل الطلبة العرب الخريجين من المدارس العراقية في إيران وسهلت مهمة قبولهم في الكليات والجامعات العراقية إذ بلغ عددهم عام ٧٨-٧٩ خمسين طالبا عربيا ثم بلغ عددهم في العام التالي ٦٤ طالبا [٣٦٢] .

ان السلطات الإيرانية قامت بوضع العديد من العراقيل والصعوبات بوجه المدارس العراقية ومسيرتها في الاحواز حتى بعد ان تغير نضام الحكم في ١٩٧٩/١/١٨اذ قام عدد من الجنود الايرانيين بإنزال العلم العراقي من على سارية مدرسة الاحواز الابتدائية [٣٦٣] . وفي

(٣٦٠) ملفات وزانة التربية :المديرية العامة للتعليم الثانوي ،العدد١٨١٨،في ١٩٧٤/٧/٢ لسنة ١٩٧٤
(٣٦١) وزارة التربية التبادل الثقافي ، ملف ١١٨مسودة اتفاقية بين حكومة العراق وحكومة ايران الشاهنشاهية
(٣٦٢) وزارة الخارجية ،الدولية الثانية ،المجاورة ، ملفه رقم ٤٠/١/٥عدد/١٧/١في ١٩٧٩/١/٢٣
(٣٦٣) افاق عربية (مجلة) المصدر السابق (الموقف) .

١٢/١/١٩٧٩ قامت مجموعة من المتظاهرين الايرانيين بإنزال العلم العراقي من على ساريتي المدرستين الابتدائية والثانوية في المحمرة وتمزيقه[٣٦٤]. مما حدا بالمواطنين العرب تشكيل فرق مسلحة لحماية تلك المنشآت الثقافية من الاعتداءات الايرانية وذلك تحت زعامة الزعيم الديني العربي محمد طاهر الخاقاني[٣٦٥] .

وفي ٢٠/١٠/١٩٧٩ أبلغت الخارجية الإيرانية الملحقية الثقافية العراقية في المحمرة بعدم السماح للطلبة الإيرانيين العرب منهم بالدوام في المدارس الاجنبية[٣٦٦].

إلا انهم جوبهوا بتيار معارضة عنيفة من قبل أبناء العشائر والقبائل العربية الذين ردوا على الشاه بأنهم يرفضون التسلط الإيراني وانهم يقفون صفا واحدا مع حركة الثورة الجماهيرية في الاحواز ويقفون مع العراق في أزمته مع إيران . وأرسلوا برقية إلى السيد رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر آنذاك وضحوا فيها موقفهم بصورة واضحة وجلية[٣٦٧] . وأشارت جريدة الثورة لهذه البرقية بقولها // استنكرت العشائر العربية في منطقة عربستان الاستفزازات الايرانية ضد العراق في منطقة شط العرب وفضحت المخطط الإيراني الذي يستهدف النيل من الجهود العربية لتحرير الأرض المقدسة في فلسطين[٣٦٨] . وجوبهت معارضة العرب في الاحواز بممارسة بطش وتنكيل من قبل السلطات الإيرانية إذ قامت

---

[٣٦٤] وزارة الخارجية ،الثانية ،المجاورة ملفه ٥ /٢١/١/الرقم ٢ في ١٢/٢/١٩٧٩ .
[٣٦٥] افاق عربية (مجلة) المصدر السابق (الموقف) .
[٣٦٦] وزارة الخارجية الدولة الثانية المجاورة ،ملفة ٥/١/٤٠للسنة ١٩٧٩ في ٩/٤/١٩٧٩
[٣٦٧] افاق عربية (مجلة)المصدر السابق (موقف)
[٣٦٨] الحلو ،المصدر السابق ج ٦ ص ٩١

حكومة الشاه بإعدام الشباب العرب واعتقال عدد منهم والتنكيل بهم ونشرت جريدة الثورة هذه الجريمة واستنكرتها إذ أكدت ان السلطات الايرانية تعتقل ٤٢٠ شابا عربيا خلال الأيام الماضية ونقلوا إلى سجون المحمرة والاحواز وعبادان ودسبول وخرم اباد كما تم تنفيذ حكم الإعدام في شابين عربيين من قبائل كعب في عربستان[٣٦٩] .

النظام ورغم محاولة هذا العميل وأمثاله إلا افهم قد جوبهو بتيار معارضة عنيف من قبل أبناء العشائر والقبائل العربية الذين ردوا على الشاه بانهم يرفضون التسلط الايراني وانهم يقفون صفا واحدا مع حركة الثورة الجماهيرية في الاحواز ويقفون مع العراق في أزمته مع إيران . وأرسلوا برقية إلى السيد رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر آنذاك وضحوا فيها موقفهم بصورة واضحة وجلية[٣٧٠]. وقد أشارت جريدة الثورة لهذه البرقية بقولها " استنكرت العشائر العربية في منطقة عربستان الاستفزازات الإيرانية ضد العراق في منطقة شط العرب وفضحت المخطط الايراني الذي يستهدف النيل من الجهود العربية لتحرير الارض المقدسة في فلسطين" [٣٧١] . وقد جوبهت معارضة العرب في الاحواز ممارسة بطش في تكليل من قبل السلطات وقامت حكومة الشاه باعدام الشباب العرب واعتقال عددا منهم والتنكيل بهم وقد نشرت جريدة الثورة هذه الجريمة واستنكرها حيث اكدت ان "السلطات الايرانية تعتقل ٤٢٠ شابا عربيا خلال الأيام الماضية ونقلوا إلى سجون المحمرة والاحواز وعبادان ودسبول وخرم اباد .. كما تم تنفيذ حكم الإعدام في شابين

---

[٣٦٩] الثورة (جريدة)العدد٢٢٤ الاحد١٨ مايس ١٩٦٩
[٣٧٠] الحلو ،المصدر السابق
[٣٧١] الثورة (جريدة)،العدد٢٢٦ الثلاثاء ٢٠ مايس ١٩٦٩

عربيين من قبائل كعب في عربستان" [٣٧٢] وعندما اصدرت الحركة الثورية لتحرير عربستان نشرتها الدولية موضحة فيها محاولات النظام الايراني النيل من حكومة الثورة في العراق وموضحة المطامع الايرانية في الخليج العربي قامت مجلة العمل الشعبي التي تصدر في بغداد بنقل مقدمة النشرة الدولية للحركة والتعليق عليها . ثم تطرقت في نهاية تعليقها إلى بعض الإنباء الواردة من عربستان .

١. جرت اعتقالات واسعة للعرب شملت بعض القبائل العربية في عربستان .
٢. رحل العرب القانطون على الحدود مابين القصبة وموسيان إلى ما بين ناحية البحار والفكة العراقية .
٣. يتجول في منا طق الجيش ضباط أمريكان بينهم جنرال أمريكي يقيم في دار قائد البحرية الايرانية .
٤. أصدرت المحاكم الاستئنافية إحكاماً جائرة على عدد من الطلبة وأساتذة الجامعة تتراوح بين ٥-١٥ سنة .
٥. قدم إلى إيران ضباط ومهندسون إسرائيليون لإنشاء مستعمرات ولتدريب المظليين الذين يقومون بأعمالهم التدريبية بمطار قرب الاحواز [٣٧٣] .

والمقصود بالمدارس الاجنبية هي المدارس العراقية ثم أخذت السلطات الإيرانية بايهام المواطنين العرب هناك ان العراق هو الذي اخرج الطلبة وليس حكومة إيران [٣٧٤] إلاّ بعد انتهاء التحقيق . ثم اغلقوا مركز محو الامية في ثانوية الانتفاضة . واستمرت جهود حكومة

---

[٣٧٢] الثورة (جريدة) ، العدد ٢٢٦ الثلاثاء ٢٠ مايس ١٩٦٩ .
[٣٧٣] العمل الشعبي ، (مجلة) ، العدد ١٧ ص٤٥ السنة الاولى ١٦ تموز ١٩٦٩ .
[٣٧٤] افاق عربية (مجلة) ، المصدر السابق .

الحزب والثورة في حقل التعليم ومكافحة الأمية بعد نشوب الحرب العراقية-الإيرانية وخصوصا في المناطق المحررة ضمن إقليم الاحواز .

فبعد سقوط حكم الشاه الذي أسهمت ثورة شعب الاحواز في انهائه وعجلت في رحيله عن العرش كان الشعب العربي في عربستان يأمل من نظام الحكم الجديد ان يعطيه ثمرة نضاله وان يمكنهم من الحصول على حقوقهم القومية التي حرمهم الشاه منها .

الا ان نظام الحكم في طهران لم يتحمل شرعية هذه المطاليب لشعب يناضل من اجل حقوقه الوطنية والقومية فقابلها بالتسويف اولا ثم جاء رده عنيفا حيث حول مدن الاحواز الامنة الى حمامات دم اذ قاد احمد مدني الكوماندوز وجنود البحرية الايرانية هجوما كبيرا على مدينة المحمرة التي استباحها وقتل مائتي عربي في ليلة واحدة فقط . كما هاجم مقرات الشباب العرب في الاحواز وعبادان والحويزة فدمرها واباد المتواجدين فيها واعتقل اعدادا كبيرة من عرب الإقليم (٤٤) وآفاق عربية ص١٢٨ . الاضطهاد والتعسف والعنصرية والعنف والحقد على العرب كان واضحا في تصريح احمد مدني الحاكم العسكري للإقليم الذي صرح بانه مستعد لشرب دماء العرب كما ان هم اصلوا متابعة مطالبهم مما حدا بالمناضلين العرب من الرد عليه بالعمليات الفدائية [٣٧٥] .

وقد حضي تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير عربستان باهتمام حكومة الثورة في العراق وأولت الصحافة العراقية اهتماما بالشعب العربي في الاحواز أما في الجانب الاعلامي فان الصحف والمجلات العراقية كانت بعد ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ سجلا حافلا لأهم

---

[٣٧٥] العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

الأحداث والتطورات في القضية العربستانية وكانت متواصلة بشكل يومي لما يحدث في هذا الإقليم وكانت الصلة بين الشعبين متواصلة على الرغم من محاولات السلطات الايرانية المستميتة من اجل ان يفقد الشعب العربي في عربستان الثقة بالاعلام العراقي وحكومة الثورة ففي يوم الجمعة ٢٣ مايس ١٩٦٩ م-٨ ربيع الاول ١٣٨٩هـ نشرت الصحف الصادرة اخبارا عن محاولات حكام طهران لحرمه من اجل خلق فجوة وجفاء بين حكومة الثورة في عربستان وعلقت الصحف على هذه الأخبار بما يأتي :

" .. لجأ الحكم الإيراني المرتبط بالدول الاستعمارية وإسرائيل إلى أسلوب آخر من أساليب البطش والإرهاب لإرغام بعض القبائل المعروفة بارتباطها بالوطن العربي ووقوفهم بحزم ضد العملاء من حكام إيران في معاداتها للأمة العربية والعراق بصورة خاصة .. لإرغام هؤلاء المواطنين على الافتراء ضد الجمهورية العراقية وحكمها الوطني ..." .

" وأفادت الانباء الواردة من ايران ان حكام طهران قاموا باستدعاء شيوخ بني طرف وهم كل من الشيخ لفتة ثامر والشيخ سرتيب وطلبوا اليهما فبركة الاخبار الكاذبة ضد العراق وحكمه الوطني .." [٣٧٦] .

الا ان محاولات السلطات الايرانية ذهبت هباء فعندما قامت حكومة ايران بدفع من الاستعمار الأمريكي والصهيونية العالمية بالغاء معاهدة ١٩٣٧ الخاصة بشط العرب لارباك العراق ومحاولة الحد من نشاطه النضالي القومي سارع أبناء الاحواز اعلان سخطهم على الموقف

---

[٣٧٦] الثورة ، (جريدة) ، العدد ٢٢٩ ص١ ٢٣ مايس ١٩٦٩ .

العدائي لنظام الشاه اذ أرسلت لجنة الدفاع عن حقوق شعب عربستان في العراق برقية الى جريدة الثورة استنكرت فيها تصرفات النظام الايراني أشارت جريدة الثورة الى تلك البرقية بعنوان " لجنة الدفاع عن عربستان في الجمهورية العراقية تستنكر جرائم الحكم الرجعي في إيران" [٣٧٧] .

واثار الدعم العراقي لقضية الاحواز عن طريق بعض عملائها دعوة القبائل العربية إلى الركون للهدوء وتأييد نظام الحكم في ايران واستنكار الحملات العراقية على نظام الشاه ومن ابرز هؤلاء العملاء الشيخ (علي زامل) رئيس قبيلة كنانة الذي قتل فيما بعد على ايدي الأحرار وقد أهدت حكومة ايران للشيخ المذكور سيارة مرسيدس صفراء تقديرا لجهوده المخلصة في مؤازرة ايران .

وعندما عقدت المنظمات العاملة في عربستان اجتماعا دعت إليه جبهة التحرير الاحوازية وجبهة تحرير عربستان علقت عليه صحفنا الصادرة واذاعة بغداد اذ ذكرت انه :

"علم مراسل وكالة الانباء العراقية في البصرة ان اجتماعا للمنظمات العاملة في عربستان قد عقد في الخامس من الشهر الجاري وبحث الوضع في المنظمة من حيث على توحيد العمل السياسي في عربستان ضمن تنظيم واحد يعتمد طريق الكفاح لتحرير المنطقة من الطغمة الايرانية المحتلة . حضر الاجتماع ممثلين عن جبهة تحرير الاحواز وعددا من المناضلين العربستانيين" [٣٧٨] .

---

[٣٧٧] الثورة (جريدة) ، العدد ٢٢٢ ١٥ مايس ١٩٦٩ .
[٣٧٨] الثورة (جريدة) ، العدد ٢٣١ السنة الاولى ص١ ٢٦ مايس ١٩٦٩ ، الحرية (جريدة) العدد ٢١٠١ السنة ١٦ ص٤ ، النور (جريدة) العدد ١٨٢ السنة الاولى ، ص٦ ،

عندما اندلع الوضع في عربستان في الأسبوع الأخير من شهر مايس ١٩٦٩ كانت الصحف في العراق تتابع الأحداث باهتمام وعن قرب وبصورة يومية اذ ذكرت جريدة الثورة ان " السلطات الايرانية تنفذ حكم الإعدام بأربعة مناضلين عرب من مواطني عربستان وكانت محكمة عسكرية ايرانية خاصة قد شكلت في الاسبوع الماضي في أعقاب اندلاع المظاهرات الصاخبة في أنحاء عربستان كلها وأصدرت أحكاماً بالإعدام على المناضلين العرب الأربعة" [٣٧٩]

كما ذكرت الصحف ان الانباء الواردة من عربستان توضح ان القوى الوطنية جميعها اشتركت في تظاهرات تستنكر فيها سياسة الحكومة الايرانية في اضطهاد الحركات القومية التحريرية في ايران وموقفها في إثارة الأزمات مع العراق في منطقة شط العرب خدمة لمصالح الامبريالية الأمريكية والعدو الصهيوني لإضعاف دور العراق في الجبهة مع العدو الصهيوني ، كما ذكرت الأنباء عن وصول لجنة عسكرية ايرانية قامت بتوزيع الأسلحة على العصابات لتنفيذ عمليات إرهاب وقمع ضد العرب في عربستان ولتشويه الحركة التحريرية العربية في عربستان وإظهارها بمظهر الخلافات العشائرية والعنصرية عن طريق استخدام تلك العصابات [٣٨٠] . وذكرت جريدة الحرية نقلا عن جريدة البعث السورية

الجمهورية (جريدة) العدد ٤٥٢ السنة الثانية ص١ ، وعي العمال (مجلة) ، العدد السابع ، ص٥ .

[٣٧٩] الثورة (جريدة) ، العدد ٢٣٠ ، ص١-١٠ السنة الاولى ٢٥ مايس ١٩٦٩ .

[٣٨٠] الحلو ، المصدر السابق ، ج٦ ص ١٠٣ .

مقالا بعنوان "البعث الدمشقية تدين الاستفزازات الإيرانية وتدعو الى تصعيد الثورة العربية في عربستان" [٣٨١] .

وعندما عقد مؤتمر الفلاحين العراقيين الثالث في بغداد وأنهى اجتماعاته بتاريخ ٢٥ مايس ١٩٦٩ كان في مقرراته ما يخص عربستان ما نصه :

"وأكد المؤتمر عروبة عربستان وانما جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ودعا الحكومات العربية جميعها إلى الوقوف بحزم لإسناد الثورة العربية هناك حتى

اما جريدة الحرية فتناولت المواضيع الآتية [٣٨٢]:

١. "القبائل العربية في عربستان تعلن الثورة على السلطات الايرانية العميلة ".
٢. " تعاظم المقاومة في عربستان ضد الدكتاتورية الشاهنشاهية " .
٣. " نشرات سرية توزع بصورة واسعة وهي تندد بحكم الشاه العميل " .
٤. " الرجعية الايرانية يلازمها الخوف من وجود الحكم الثوري العربي في العراق " .

اما جريدة الثورة فقد نشرت العناوين الآتية :

١. " الثورة في عربستان " .
٢. " الصحف السورية تهاجم حكومة الشاه الرجعية " .
٣. " تصاعد المقاومة العربية في عربستان .

[٣٨١] الحرية (جريدة) ، العدد ٢١٠٣ السنة ١٦ ، ص١ ٢٨ مايس ١٩٦٩ .

[٣٨٢] الحرية (جريدة) ، العدد ٢١٠٢ السنة ١٦ ، ص١ ، ٢٧ مايس ١٩٦٩ .

وأعلنت قبائل الزركان وكعب في الحويزة الثورة على حكومة طهران وذلك استنكاراً للإرهاب الايراني وتأييداً للعراق وقامت السلطات الايرانية بقمع هذه الانتفاضة بشدة ، وأخذت شيوخ تلك القبائل رهائن الى طهران حتى توقف القبائل ثورتها[٣٨٣] .

وفي منطقة الشيوخ قامت حكومة طهران باعتقال الشيخ خشيان احمد المولى رئيس عشائر كعب الذي أعلن عن وقوعه إلى جانب العراق بوجه الاعتداءات الإيرانية وأودعته السجن مع بقية شيوخ القبائل العربية[٣٨٤] .

وفي الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة ٣٠ مايس ١٩٦٩ حدثت اشتباكات دامية وعنيفة بين عشائر عربستان وقوات السلطات الإيرانية مما أدى إلى وقوع العديد من القتلى من الجانبين مما أدى إلى ان تشن سلطات الأمن الإيرانية حملة واسعة من الاعتقالات شملت معظم مناطق عربستان[٣٨٥] .

ثم أقام مختاروا قرى عربستان المختلفة بتقديم بتقديم مذكرة احتجاج الى متصرف الأهواز وقائد الفرقة الثامنة المرابطة في المنطقة جاء فيها :

١. منذ شهر مايس عام ١٩٦٩ قامت القطعات العسكرية بالتحشيد في منطقتنا والمراتب يقومون بنهب ارزاقنا بصورة مستمرة وبتحريض من الضباط ذوي الرتب العالية ، كما فرضت اتاوات على عوائلنا تحتم على كل عائلة ان تقدم (١٥٠) رغيف خبز اسبوعياً علماً انه يتعين على السلطات الايرانية ان تؤمن ارزاق جنودها .

---

[٣٨٣] الحلو ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٩٤ .
[٣٨٤] الثورة (جريدة) ، العدد ٢٣٦ السنة الاولى ، ص١١ ، حزيران ، ١٩٦٩ .
[٣٨٥] الثورة (جريدة) ، العدد ، ص١٨٨ ، ص٣١ حزيران ، ١٩٦٩ .

٢. اعتقال إعداد كبيرة من المواطنين العرب والقائهم في السجون من دون محاكمة وتعذيبهم من قبل الإسرائيلي (الياهوفروخ) واستمرار مداهمة البيوت والمساجد والحسينيات وانتهاك حرمتها .

٣. انتشار الفساد وانتهاك الحرمات التي لا يقرها الإسلام .

٤. ارتفاع أسعار المواد التموينية الضرورية إذ أصبح سعر كيلو الرز (٣٥٠) فلساً وسعر كيلو السكر (٨٥٠) فلساً ، مما أدى إلى حدوث ضائقة اقتصادية.

٥. إننا إذ نرفع احتجاجنا هذا إليكم فإننا نطالبكم بوقف هذه الإجراءات التعسفية بحق ابناء منطقة عربستان ليعيشوا حياة سعيدة ورغيدة لا بؤس فيها ولا شقاء .

وقد وقع على هذه المذكرة كل من :

١. عبد الرضا آل شنيد (مختار قرية المنوجي) ٢. مهدي آل صفر (مختار قرية خسرو اباد) ٣. صفر نصاري (مختار قرية العراضية) ٤. محمد مذخوزر نصاري (مختار رأس القسطة) ٥. خلف صخير (مختار نهر ابو الدهن) ٦. حاج كريم نصارى (مختار الكصبة) ٧. صالح فتيح نصاري (مختار ابو القسانك) ٨.فارس الشايع نصاري (مختار قرية السعدوني) ٩.ناصر عبد الحسن سلطان الشيخ خزعل (مختار قرية المعمرة) ١٠.حاج نزابك البومفرك (مختار قرية ابو علم) ١١.عبد الباقي البو مفرك (مختار نهر البتير)[٣٨٦] .

وقد أصدرت الحركة الثورية لتحرير عربستان العدد الثاني من نشرتها الدورية وأصداء الثورة ، من ابرز أخبار التي ذكرتها فيها :

---

[٣٨٦] الحرية (جريدة) ، العدد ٢١٣٢ ، السنة ١٦ ، ٢٣ حزيران ١٩٦٩ .

١. شاه إيران يصل إلى عبادان في ٣ مايس ١٩٦٩ على متن طائرة عسكرية خاصة لتفقد الحشود العسكرية الإيرانية على الحدود العراقية .
٢. قامت الوكالة اليهودية بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٦٩ باحتفال باسم شهداء اسرائيل في منتزه الشاه حضرته شمس بهلوي اخت الشاه المسلم!! .
٣. اجتاحت شوارع مدينة كرمان شاه مظاهرة صاخبة هتفت بسقوط الشاه وتصدت قوات الأمن ورجال الشرطة لها وقاموا بإطلاق النار وقتلوا خمسة عشر متظاهراً واعتقلوا ثمانية وعشرون شخصاً وجرح سبعة عشر شخصاً، كما قتل اثنا عشر رجلاً من الشرطة وعلى اثر ذلك أرسلت السلطات الإيرانية تعزيزات هائلة الى منطقة كردستان .
٤. قامت السفينة الإيرانية (اريان) بحمل هدية داخل صناديق مختومة الى دويلة العصابات الصهيونية ويتبين من ختمها إذا قدمت الجارة المسلمة إيران إلى العصابات الاسرائيلية .

وتواصلت اعمال المقاومة للشعب العربي في الاحواز بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز

٥. ففي ليلة ١٠ مايس ١٩٦٩ تمكن شاب عربي من قتل العميل الصهيوني حبيب غضبان في مدينة عبادان العربية ، وذلك بعد ان طعنه بسكين ولم تتمكن قوات الأمن من القاء القبض على الشاب وقد شارك يهود عبادان في تشييع جنازة العميل المقتول .
٦. وفي ليلة ١٠ مايس ١٩٦٩ تم قطع السلك التليفوني الذي يربط بين القاعدة ومركز القيادة في منطقة ديري ، وبقي الانقطاع لمدة ساعة وعلى اثر هذا أطلقت صافرات الإنذار وهرع رجال الجيش تم العثور على محل قطع الأسلاك .

٧. وفي ليلة ١٩ مايس ٢٩٦٩ تم قطع خط الهاتف بين امرية الجيش في جزيرة صلبوخ ومركز القيادة في عبادان العربية ، وبعد (٤٥) دقيقة تم العثور على محل القطع واعتقال ثلاثة أشخاص من سكان المدينة .
٨. وفي ٢٨ نيسان ١٩٦٩ وصل عبادان خمسة وعشرون ضابطاً صهيونياً يرتدون بدلات ملكية معهم تسعة ضباط ايرانيون نزلوا في فندق (عبادان هتل) محلة البريم وعلى الفور زارهم الصهاينة النازلون في فندق بارك في عبادان واجتمعوا جميعاً بمدير شركة ايلات الاسرائيلية للتصدير .
٩. على اثر انهيار جانب من قصر الفيلية الذي اتخذته القوات الإيرانية موضعاً لها توفي خمسة وعشرون ضابطاً وجرح اربعة وعشرون .
١٠. وتمكن الشباب العربي في عربستان من احراق سيارة بنزين تابعة للجيش الايراني وهي محملة ببنزين الطائرات ، وذلك قرب المطار المدني في عبادان .
١١. وفي يوم ١٠ مايس ١٩٦٩ وعلى اثر القاء القبض على زعماء العشائر العربية بناحية الخويس من قبل السلطات الايرنية وقع اشتباك عنيف بين عدد من رجال القبائل العربية وبين رجال الشرطة الايرانيين ودام الاشتباك المسلح أكثر من نصف ساعة اسفر عن مقتل اربعة من رجال الشرطة وجرح سبعة آخرين ، ووقع ثلاثة اسرى من افراد الشرطة بأيدي رجال القبائل ، وبعد انتهاء الاشتباك تم العثور على نشرات تحمل العبارات الآتية: "هذا مصير الغزاة المحتلين " ، " اخرجوا من أرضنا وأطلقوا سراح زعمائنا ومناضلينا وإلا سنكيل لكم الصاع صاعين " ."

ارض العرب للعرب "، " الموت والخزي لعملاء الصهاينة وجبابرة الشاه العميل "[٣٨٧].

وبعد انتهاء شهر حزيران ١٩٦٩ خفت حدة انتفاضة الشعب العربي في عربستان لانعدام الموجه لها ، إذ ان المنظمات العاملة في ذلك الوقت لم تكن هي المخططة لهذه الانتفاضة ولم تستغلها وتدعمها لانشغال قادتها بخصوماتهم مما ادى بالنهاية إلى ان يركن الشعب إلى الهدوء فما كان من السلطات الإيرانية إلا ان تقوم بعمليات اعتقال واسعة أرغمت رؤساء العشائر والقبائل على التعهد لها رغماً عنهم بعدم تكرار حوادث الشغب على وفق تعبيرها وتقديم المشاغبين الذين يقومون بمهاجمة مراكز الشرطة الإيرانية للسلطات الايرانية[٣٨٨]. وعندما وقعت اشتباكات بين شباب بني كعب وبعض رجال الشرطة الايرانية والذي أدى إلى مقتل شرطي ايراني واستشهاد شابين من العرب قامت السلطات الايرانية بإبعاد المواطنين العرب بحيث لم يتبق في مساكن كعب إلا الشيوخ والنساء والأطفال كما قامت بابعاد الموظفين العرب في دوائر مدن الاحواز وعبادان والمحمرة الى المناطق الشرقية من ايران وأحلت محلهم الموظفين الايرانين ، وتم نقل العرب في سيارات عسكرية مع عوائلهم وتحت حراسة مشددة[٣٨٩].

أما أسماء العرب المنقولين وعناوين وظائفهم فهي :

١. خلف ايراني ، موظف في بريد وهاتف مدينة الاحواز .
٢. عبد الله الياقوت ، عريف في الجيش ومن سكان مدينة الخفاجية .

(٣٨٧) الحلو ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٣٣-١٣٥ .
(٣٨٨) الحلو ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص١٣٧ .
(٣٨٩) الجمهورية (جريدة) ، العدد ٤٤٨ ، السنة الثانية ، ص١-٣١١ ، تموز ١٩٦٩ .

٣. موكي شبل بن المولى جاسم ، مدير ناحية .
٤. مولي طاهر .
٥. جليل بن رشيد الزاير علي ، مدير ثانوية .
٦. علوان عبد ، مدير ثانوية .
٧. جار الله سالم .
٨. رحيم لازم ، جندي بالجيش الايراني .
٩. كاظم حسين ، جندي .
١٠. حسن علوان ، جندي .
١١. عبد الله جبر ، جندي .
١٢. فيصل روضان ، جندي .
١٣. حسن صالح ، جندي .
١٤. سعد محسن ، جندي .
١٥. عطية علي ، جندي .
١٦. شعلان كاظم ، جندي[٣٩٠].

وإزاء الموقف القومي المسؤول من حكومة الثورة في العراق تجاه ابناء الشعب العربي في عربستان وقضايا الأمة العربية حاولت السلطات الإيرانية وحكومة الشاه من نقل المواجهة الى جبهة العراق نفسه للحد من المساعدات والمؤازرة التي يبديها العراق لمناضلي الشعب العربستاني ، كذلك لاتمام حلقات التآمر الامبريالي الغربي ضد السلطة الوطنية القومية التقدمية في العراق . شرعت الحكومة الإيرانية بتاريخ ٢٧ نيسان

(٣٩٠) اصداء الثورة ، (نشرة دورية) ، الحكومة الثورية لتحرير عربستان ، ص٤ و ٥ ، العدد الثالث ، تموز ، ١٩٦٩ .

١٩٦٩ بالغاء معاهدة ١٩٣٧ المعقود مع العراق[٣٩١] بإشراف عصبة الأمم أكدت تلك المعاهدة على سيادة العراق على مصب نهر ممر شط العرب وتذرعت ايران بحجة مفادها ان السلطات العراقية لم تنفذ التزاماتها عند رفضها السماح لايران بالمشاركة في عملية ارشاد السفن في الممر[٣٩٢]. وهددت ايران باستخدام القوة ان لم تنفذ مطالبها في شط العرب كما ان مسؤوليهم يصرحون في بعض الأحيان أن الحد الفعلي بينهم وبين العراق هو نهر دجلة وان جنوب العراق كله لهم لان فيه العتبات المقدسة[٣٩٣]. ان هذه الخطوة من جانب الحكومة الايرانية كانت تهدف الى تحقيق نقاط عدة :

١. ان الشعب الإيراني المسلم يتعاطف مع الشعب العربي الفلسطيني المضطهد ويكن له مشاعر وعواطف عميقة ، وقد قامت القوى والحركات الوطنية في إيران بالتنديد بالاعتداءات الصهيونية على حقوق الشعب الفلسطيني واستنكرتها بشدة فخلق المشاكل مع العراق يؤدي إلى إثارة المشاعر العدائية للعرب والعراق خصوصاً بين صفوف الشعب الإيراني ، وبالتالي يضعف من تضامن الشعب الإيراني مع حركة التحرير الفلسطينية .

٢. الهاء العراق عن دوره في المعركة المصيرية مع إسرائيل وتحويل اهتمام الرأي العام العراقي عن فلسطين الى ايران واستفزازها وبالتالي أضعاف النضال العربي في العراق وفلسطين .

---

[٣٩١] وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، تاريخ عربستان والوضع الراهن في ايران ، ص٥٥ ، ١٩٧٢ .

[٣٩٢] المصدر السابق ، ص١٤٣ .

[٣٩٣] عباس عبود عباس ، ازمة شط العرب ، ص٣٠٦ .

٣. جر باكستان إلى حلبة الصراع ضد الشعب العربي وحركاته التحررية التي تهدد إيران (حسب مزاعمها) ولاسيما ان توقيت إلغاء المعاهدة من قبيل انعقاد مؤتمر وزراء خارجية حلف الناتو المنعقد في طهران .

٤. ان الشاه كان يعد نفسه ليكون شرطي الخليج بعد انسحاب بريطانيا ، وكانت هذه الخطوة دليل على مدى استعداده لتنفيذ المخططات الامبريالية في الخليج[٣٩٤].

ثم قام نظام الشاه بخطوة ثانية تمثلت بالمؤامرة الرجعية التي حاولت تنفيذها زمر مرتبطة بذلك النظام ارتباطاً كاملاً ففي ٢٠ كانون الثاني ١٩٧٠ وبعد فشلها ، بحث الشاه عن دور آخر فقام باسناد الجيب العميل في شمال العراق[٣٩٥]، وامداده بالأسلحة والمعدات كما قامت السلطات الأيرانية بإجراء عدد من التحركات العسكرية على طول الحدود الفاصلة بين العراق وإيران والبالغة بحدود (٤٨٠) كم، وكادت تلك التحولات أن تتحول الى حرب شاملة ، وفي ظل الوضع الداخلي للعراق الذي لا يحسد عليه إذ كان منشغلاً في اخماد حركة التمرد في الشمال التي خسر فيها العراق اكثر من ١٦ ألف جندي بين قتيل وجريح ، فضلاً عن (٦٠) ألفاً من المواطنين الاكراد ، اضطر العراق الى الموافقة على عقد معاهدة الصلح المعروفة بمعاهدة الجزائر المبرمة في ١٦ آذار ١٩٧٥ ، والتي كانت تتكون من بنود أربعة رئيسة :

---

[٣٩٤] وزارة الاعلام ، العراق تاريخ عربستان والوضع الراهن في ايران ، ص٥٨-٥٩ .

[٣٩٥] الحيوطي كمال عبد الله ، ايران النظام الجديد والقديم ، ص٢٧ ، ١٩٨١ ، بغداد .

١. إجراء تخطيط نهائي لحدود العراق وإيران البرية بناءً على بروتوكول القسطنطينية لسنة ١٩٥٣ ومحاضر لجنة الحدود لسنة ١٩١٤ .

٢. تحديد الحدود البحرية حسب خط (الثالوج) (وهو خط وسط المجرى الرئيس الصالح للملاحة عند خفض المنسوب ابتداءً من النقطة التي تنزل فيها الحدود البرية في شط العرب حتى البحر) .

٣. على الطرفين إعادة الأمن والثقة المتبادلة على طول الحدود المشتركة ويلتزمان باجراء رقابة مشددة وفعالة على حدودهما لأجل وضع حد نهائي لكل المشكلات ذات الطابع التخريبي من حيث اتت .

٤. عد هذه الترتيبات المشار اليها كعناصر لا تتجزأ كأساس لحل شامل وبالتالي المساس بأي من مقوماتها يتنافى مع روح اتفاقية الجزائر .

وقد وقع وزيرا الخارجية للبلدين بتاريخ ١٣ تموز عام ١٩٧٥ معاهدة حسن الجوار وشملت ثلاثة بروتوكولات تناولت مسألة الامن على الحدود بين العراق وإيران وإعادة تخطيط الحدود البرية والبحرية بينهما .

ازاء تلك التطورات الخطيرة في الأوضاع وتوقف الدعم العراقي المباشر للشعب العربي في عربستان بسبب معاهدة ١٩٧٥ ، شهد الدور الكفاحي بعض الفتور على الرغم من الدعم الذي كانت تتلقاه المنظمات والحركات في عربستان من قبل ليبيا ، وبالمقابل شهد النضال العربستاني تطوراً ملحوظاً من حيث اتصال الجبهات بالمؤتمرات العربية وارسال المذكرات وتأكيد حضورها فيها وطرح قضية عربستان على طاولة المناقشة ، ومن ابرز تلك المذكرات :

مذكرة جبهة تحرير عربستان إلى المؤتمر الثالث للصحفيين العرب، الذي عقد في بغداد في ١٦ نيسان ١٩٧٢ ونصها :

السيد رئيس المؤتمر الثالث لاتحاد الصحفيين العرب المحترم :

السادة المؤتمرون الكرام :

باسم الشعب العربي في الاحواز وباسم جبهة تحرير عربستان (الاحواز) نحييكم تحية الثوار للثوار ، ايها الاخوة .. ليس بخافي على احد انه منذ سنة ١٩٢٥ واحوازنا العربية رازحة تحت نير الاحتلال الفارسي الشاهنشاهي البغيض وجميع ثرواتنا ، وكل ارزاقنا نهباً للاستعمار واحتكاراته الجشعة والحالة التي نعيشها من اسوأ ما تكون ، والفقر والجهل يشمل جميع طبقات شعبنا المغلوب على امره وابناءنا مشردون عن وطنهم سعياً وراء لقمة العيش واينما ذهبوا فهم مهانون ومحتقرون ومعذبون .

ايها الاخوة ... لقد اتخذنا السلاح رفيقاً وصديقاً إذ ان الطريق الوحيد الذي يتفق حقاً مع واقع الوجود لشعبنا في مثل هذه الظروف القاسية والمريرة التي تجتازها الشعوب المغلوبة على امرها والتي لا سبيل الى ترصين اركانها وتحقيق وجوده إلا عن طريق الثورة الشعبية المسلحة .

اخواني ... الثورة المسلحة وليس غيرها .. فبالثورة وحدها ندافع عن كرامتنا المهدورة وعن حقوقنا وعن صفحات تاريخنا العربي الذي رفع لواءه اجدادنا في الاحواز عندما دمروا اساطيل بريطانيا والبرتغال ودحروا الفرس والعثمانيين ، وبالثورة نجعل من ابناء كادرن والجراحي والكرخة بركاناً يبتلع شرذمة الغاصبين المعتدين الشاهنشاهيين ولنطمر معهم كل قوى الشر والعدوان والضلال شامخين بعروبتنا لا نخشى ولا نتراجع

وللضرب في مواقفنا ومواقعنا وصمودنا مثلاً يحتذى به من تحدى الخطوب والملمات لحاضرنا والأجيال القادمة.

أيها الأخوة .. ان الشعوب الإيرانية تدرك بعمق ووضوح تلازم العرش المسمى بالشاهنشاهي مع الاستعمار والامبريالية العالمية والصهيونية هذا التلازم المفضوح القائم على اخطر واخبث سلوك للنضال الحر الذي تخوضه الشعوب الايرانية ضد الرجعية والانحراف وضد وكر العمالة في الشرق الأوسط ، والمتمثل في تاج طهران . فبعد كفاح طويل وجهت الشعوب الايرانية المناضلة ضربتها الثورية لهذا الكيان الهزيل وسحق مفاهيمه الباطلة وراحت تقيم علاقتها بوحي ارادتها وحريتها مع شعوب ودول العالم المتحررة إلا ان الامبريالية الغربية التي ساءها هذا التحدي الجماهيري الحر تمكنت بالدس والتآمر مواجهة الثورة وتمزيق وجودها وإعادة حكمها إلى عملائها بالطريقة التي يعرفها جميع أبناء هذه الشعوب الإيرانية إلا اننا على ثقة ان هذه الشعوب التي ناضلت وتناضل والتي تقدم الضحايا والقرابين في سبيل حريتها وكرامتها سوف لا ولن تهين ولا تستكين حتى تسحب البساط من تحت أقدام أعداء الشعوب الإيرانية والإنسانية .

ايها الاخوة .. أن ثوار الحرية والكرامة والعزة كالاكراد والبلوش والاذربايجانيين والفرس اسوة باخوتهم الثوار الاحوازيين سوف لن ينسوا ضحاياهم والدماء الزكية التي سالت من اجل تحطيم الكابوس الشاهنشاهي هذا الصنم القائم بحماية امريكا والصهيونية العالمية .

ان ثوار العروبة في الاحواز الذين قاوموا الاحتلال منذ بدايته في ثورات متعددة يتقدمون كل يوم بعنف وإصرار لضرب التحالف الرجعي

الامبريالي وإزالة الحكم الفاشستي العنصري على ارض الاحواز العربية كتفاً إلى كتف مع الثوار الاحرار في ايران ، وان وعي الأحرار في إيران يدرك جيداً الفساد في حكم الشاه العميل الذي كرسه الاستعمار رغماً وبهتاناً خدمة للمخططات الأمريكية العدوانية ولاسيما لتنبيه المواقف المخزية كموقفه القائم على أساس الانتهاز بالتآمر المفضوح على عروبة الخليج العربي وعراق الثورة والأمة العربية ، واننا على ثقة من ان وعي الأحرار في ايران مدنيين وعسكريين سوف يحول هذا التآمر البهلوي الوقح اللئيم والموجه ضد الأمة العربية والمفاهيم الإسلامية إلى ثورة عامة لإزالة هذا الركام النتن من أبناء رضا خان ومن لف لفهم .

لقد عودنا أحرار العالم عبر التاريخ كما عودنا الواقع ان الدسائس والمواقف المنكرة ستؤول الى الزوال مع القائمين بها ، وعندما يعود الحق لاهله وتنتصر المفاهيم الخيرة على الأوصاف الخاطئة والنصر دائماً حليف الشعوب المناضلة .

والسلام عليكم[٣٩٦]

جبهة تحرير عربستان

١٦ نيسان ١٩٧٢

أما المقترحات التي تقدمت بها الجبهة إلى المؤتمر الثالث لاتحاد الصحفيين العرب فهي : ان جبهة تحرير عربستان ترى من أفضل الطرائق لمكافحة الاستعمار المتمثل في شاه إيران الرجعي العميل وخطره

(٣٩٦) جبهة تحرير عربستان ، عروبة الاحواز وخرافات حكام ايران ، ص١٥٦-١٥٨ .

على مستقبل الخليج العربي وعروبته في الوقت نفسه مكافحة التسلل الإيراني المنظم الى أمارات الخليج العربي والحفاظ على عروبتها ومستقبلها الطريق الاتي:

١. دعم الثورة المسلحة في الخليج العربي والاحواز وظفار والحركة التحررية الايرانية .
٢. ان تكون الصحافة العربية مع الجماهير والثورة المسلحة في الخليج والاحواز وظفار وايران ودعم هذه الثورات اعلاميا[٣٩٧] .
٣. معاملة الاحوازيين في الاقطار العربية كافة على اساس عروبتهم لا على اساس الجنسية التي يحملونها رغم ارادتهم .
٤. تنفيذ قرارات المؤتمر التاسع لاتحاد المحامين العرب بخصوص الاحواز التي اصدرها عام ١٩٦٧ في القاهرة .
٥. على الدول العربية المجاورة للاجزاء العربية السليبة ان تفسح المجال الادبي الكامل لتحرك اعضاء الحركات التحررية العربية وتزويدها بكل ما يستلزم ذلك لاداء مهمتهم[٣٩٨].

جبهة تحرير عربستان

(الاحواز)

كما ارسلت جبهة تحرير عربستان مذكرة اخرى الى المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المحامين العرب الذي عقد في بغداد بتاريخ ٢٥ تشرين الاول ١٩٧٤ كان نصها :

---

[٣٩٧] العبيدي ، المصدر السابق ،ص٧٩-٨٠ .
[٣٩٨] جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المحامين العرب المحترم

الاخوة المؤتمرون الكرام :

باسم شعبنا العربي الاحوازي وباسم جبهة تحرير عربستان نحييكم من قلب قطر الاحواز العربي الثائر تحية الثوار للثوار كما نحيي مؤتمركم الموقر الذي ينعقد في ظروف في غاية الاهمية ونضعكم امام مسؤولية الامانة الكبيرة التي تحملونها تجاه قضايا امتنا العربية الجريحة ، وفي الوقت الذي نستنكر فيه الاعتداءات الايرانية الرجعية المتمثلة بالشاه العميل على عراق العروبة والثورة نطالبكم بتنفيذ قراراتكم الخاصة بقضية الاحواز التي اتخذتموها في مؤتمركم التاسع .

وختاماً نتمنى لمؤتمركم النجاح والتوفيق وعاشت امتنا العربية المجيدة وعاشت الاحواز حرة عربية ... والسلام عليكم

جبهة تحرير عربستان ٢٥ تشرين الأول ١٩٧٤

أما المقترحات التي توجهت بها الجبهة الى لجنة عروبة الخليج المنبثقة من المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المحامين العرب فقد كانت :

ان جبهة تحرير عربستان تطالب المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المحامين العرب المنعقد في بغداد العروبة ان يطالب بدوره الدول العربية وامارات الخليج العربي ضمن التوصيات والقرارات التي سيتخذها هذا المؤتمر العمل على الالتزام بما يأتي[٣٩٩] :

---

[٣٩٩] العبيدي ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

١. ان يعامل الاحوازيون في اقطار الوطن العربي كافة على أساس عروبتهم لا على اساس الجنسية التي ارغموا على حملها قهراً واكراهاً في ظل الاحتلال الفارسي الرجعي البغيض وتحت رحمة التعسف والارهاب .
٢. على الدول العربية المجاورة لاجزاء المغتصبة من الوطن العربي أن تفسح المجال الادبي الكامل لتحرك اعضاء الحركات التحررية العربية الموثوق باخلاصها لقضيتهم وتزويدهم بكل ما يستلزم لاداء مهمتهم .
٣. ضمان حماية عروبة الخليج العربي لا يتم الا بالقوة العسكرية الرادعة فعلى الدول العربية ان تتفق على وحدة عسكرية بحرية وجوية وبرية في الخليج العربي لحمايته من أي غزو اجنبي قد يتعرض له الخليج ولا يحق لهذه القوات العربية التدخل في الشؤون الداخلية لشعوب المنطقة[٤٠٠].

جبهة تحرير عربستان ٢٥ تشرين الاول ١٩٧٤

واستطاعت الجبهة من الحصول على بعض المكاسب والانجازات المهمة إذ تمكنت من الحصول على اعترافات رسمية بها من لدن بعض الدول العربية المتحررة ، كما استطاعت ان تكسب تأييد ومؤازرة بعض المنظمات المهنية والشعبية العربية التي أصدرت قرارات مهمة بخصوص القضية الاحوازية ومتطلباتها عند اشتراك الجبهة عن طريق وفودها في تلك المؤتمرات كما حصل في المؤتمر التاسع للمحامين العرب الذي عقد في القاهرة عام ١٩٦٧ الذي اصدر قرارات مهمة عدت بوقتها سابقة لاوانها .

---

[٤٠٠] جبهة تحرير عربستان ، المصدر السابق ، ص١٦١ .

الثورة الإيرانية وموقفها من عربستان

بعد اسقاط حكومة مصدق عام ١٩٥٣ الذي تمكن من تأميم النفط والتخلص من سيطرة الشركات الاحتكارية على البترول الايراني وبالتالي على الوضع الاقتصادي في ايران لم تكن هناك اية ديون خارجية على ايران ، على الرغم من الحصار الانكليزي الاقتصادي وتوقف ضخ النفط ، إلاّ الوضع الاقتصادي للبلاد كان سليماً ومعافى[٤٠١] .

وبعد تسلم زاهدي السلطة عاد النفط الايراني محكوماً بمعادلة الشركات الاحتكارية (نفط –بضائع – نفط) فالشركات تشتري النفط باسعار وتسهيلات خاصة في عمليات التنقيب والاستخراج والتصدير ثم تصدر لايران بقيمة البضائع والسلع الاستهلاكية فتعود الاموال الى الشركات لتأخذ بها نفطاً جديداً ، وتكون بذلك ربحاً مركباً إذ تعيد بيع النفط الايراني الى دول العالم الباقية بأسعار مضاعفة، ومن جهة اخرى تصدر البضائع والسلع المنتجة الى الولايات المتحدة والغرب لايران وتربح منها ايضاً[٤٠٢]. وهكذا بدأت ديون ايران تزداد سنة بعد اخرى، ففي سنة ١٩٥٥ بلغت ديون الحكومة الايرانية ثلاثمائة مليون دولار ، ثم ارتفع المبلغ الى ضعفه في عام ١٩٦٠ وفي سنة ١٩٦٥ ارتفعت الديون إلى الفي مليون دولار ، اما في سنة ١٩٧٢ فقد بلغت الديون إلى خمسة آلاف مليون دولار، وكانت الفوائد على تلك الديون بمائتي مليون دولار

---

[٤٠١] الموسوي موسى ، ايران في ربع قرن ، ص٧٤ ، ١٩٧٢ .
[٤٠٢] منهي تقلامة ، الاضطراب الكبير ، ص١٢ .

سنوياً ، وهذا يمثل كارثة للوضع الإقتصادي[٤٠٣]. وعلى الرغم من ارتفاع انتاج ايران النفطي إذ ازداد من ٥٢٣٩٢ ألف طن عام ١٩٦٠ الى ٢٨٢٠٦٨ ألف طن عام ١٩٧٧ مما ادى إلى تبذير هذه الثروة القومية ، وكانت مبالغ كثيرة من عائدات النفط تصرف على المتطلبات الشخصية لشاه وافراد أسرته وحاشيته المقربة ، كما ان العائدات كلها كانت تصرف على تسليح الجيش وتطويره ، ففي عام ١٩٦٥ مثلاً اشترت ايران من الولايات المتحدة الاميركية دبابات وطائرات بمبلغ سبعمائة مليون دولار ، وكان ضمن الطائرات طائرة الفانتوم . وفي سنة ١٩٦٨ خصصت الحكومة الايرانية مبلغ ألف مليون دينار لشراء الأسلحة وفي سنة ١٩٧١ اشترت السلطات الايرانية من انكلترا عدداً من الدبابات ما قيمته ثلاثمائة مليون دولار[٤٠٤] . وهكذا كانت المبالغ الطائلة تصرف في امور بعيدة كل البعد عن سبيل التنمية القومية وتمتع الشعب بثرواته الطبيعية التي ترتع الشركات الاحتكارية الامريكية بخيره ، وينال الشعب الشقاء والديون المتراكمة التي تثقل كاهله وتجعل اقتصاده تبعاً لاقتصاد أمريكا والغرب .

اما بالنسبة للجانب الزراعي فان اهمال الشاه الزراعة وانعدام مشاريع الارواء والسدود وتمركز الأرض بيد عدد من الاقطاعيين أدى إلى إلغاء دور الزراعة عملياً إذ أصبحت إيران تعتمد على الاستيراد لسد حاجاتها كلها من المواد الغذائية وأدى ذلك بالتالي الى هجرات متعاقبة من الريف إلى المدينة من دون ان تتوافر لهم فرص عمل مما أسهم في

(٤٠٣) الموسوي ، المصدر السابق ، ص٧٤ .
(٤٠٤) الموسوي ، المصدر السابق ، ص١٣ .

تزايد عدد العاطلين عن العمل الذي بلغ عام ١٩٧٨ أكثر من مليون ونصف المليون عاطل ، وتضخم عدد سكان المدينة مقابل تناقص عدد سكان الريف الذين كانت نسبتهم عام ١٩٤٠ (٧٩%) من مجموع السكان وانخفضت في السبعينيات إلى (٤٠%) ، ومن الأسباب التي أسهمت في تلك الهجرة الإهمال التام لوضع الريف والخدمات الاجتماعية فيه ، إذ كانت القرى معظمها معزولة عن العاصمة بسبب عدم صلاحية الطرق ، كذلك كانت القرى محرومة من الماء الصالح للشرب او الكهرباء ، وكانت بيوت الفلاحين من الصفيح والطين ، فضلاً عن انتشار الأوبئة والأمراض مع انعدام الخدمات الصحية وانتشار التخلف والجهل بين صفوف الفلاحين ، إذ كانت الأمية تصل بينهم الى (٨٥%) وفي المدن كانت تصل نسبتها (٦٠%)[٤٠٥] . وعلى الرغم من إصلاحات الشاه وثورته البيضاء الزعومة واصدارهِ لقانون الإصلاح الزراعي عام ١٩٦٢ ، إلا انها بقيت مجرد خطوة سياسية محضة قام بها الشاه تحت ضغط امريكي لاحتواء المعارضة المتزايدة ضد نظام الشاه لان توزيع الاراضي لم يكن عادلاً ولا شاملاً واقتصر على مناطق غير مستصلحة في الغالب ، أما المناطق القليلة التي يتم توزيعها على الفلاحين فقد اهملت لان الدولة لم تقدم المساعدة للفلاحين من حيث المياه والبذور والمكائن وبقيت تحت سيطرة الاقطاع ، وكانت الاضطرابات التي عمت البلاد عام ١٩٦٣ دليلاً على فشل قانون الاصلاح[٤٠٦] .

(٤٠٥) منسي سلامة ، المصدر السابق ، ص١٣-١٥ .
(٤٠٦) الموسوي موسى ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

وكان الشاه لوحده يملك ربع المساحة الصالحة للزراعة في ايران ، ولم يقم خلال مدة حكمه الطويل (٤١) سنة بأي مشروع لاسكان البدو الرحل وايقاف الهجرة المتزايدة نحو المدن .

اما بالنسبة للتجارة فكانت اسواقها تعيش حالة ترثى لها إذ بلغ عدد التجار الذين افلسوا عام ١٩٧١ في العاصمة وحدها خمسة الاف وثلاثمائة شخص على وفق الاحصائية التي قامت بها دائرة الإفلاس وتوقف خمسة وتسعون معملاً عن العمل مما اثر في الوضع الاقتصادي لايران بحيث ان قيمة النقد الايراني اخذ بالهبوط ففي عام ١٩٥٤ كان الباون الانكليزي يساوي (١٤) توماناً ، بينما أصبح في عام ١٩٧١ يساوي (٢٤) توماناً علماً ان الباون الانكليزي هبط عام ١٩٦٨ بنسبة (١٢%) عن قيمته وبالمحصلة يكون النقد الإيراني قد فقد (٥٠%) من قيمته خلال سبعة عشر عاماً فقط[٤٠٧].

كما ان التوزيع غير العادل للثورة كان يلحظ على المجتمع الايراني بوضوح إذ تتركز الثورة لدى ما يقرب من (٤٥) أسرة غنية امتلكت (٨٥%) من الشركات التي اسهم الشاه في تأسيسها لتلبية حاجات الصناعات الجاهزة كما ان تلك العوائل كانت تمتلك الأراضي الصالحة للزراعة في الريف كلها أي ان البرجوازية الصناعية في المدن كانت نفسها تمثل الانقطاع في الريف[٤٠٨] .

وبلغت الصادرات الايرانية الى انكلترا عام ١٩٧١ ثلاثة ملايين باون اما استيرادها من انكلترا العام نفسه ، فقد بلغ سبعة وتسعين

---

[٤٠٧] الموسوي موسى ، المصدر السابق .
[٤٠٨] منسي سلامة ، المصدر السابق ، ص١٤ .

مليون باوناً مما ادى بالاقتصاديين الى التكهن بقرب انهيار الاقتصاد الوطني على الرغم من الثروات النفطية التي تمتلكها ايران .

وكان الشعب الايراني يعيش في ظل فقر مدقع وظروف صحية سيئة للغاية فقد[٤٠٩] أعلن في احصائية طبية ان (٧٠%) من سكان جنوب البلاد يعانون من الملاريا والتراخوما .

وكان (١٠%) من السكان يسيطر على مصادر الثورة وتتكدس لديهم الاموال وينعمون بخدمات الدولة بينما (٩٠%) يعانون من العوز والتخلف والفقر، وان كانت بنسب متفاوتة وكان ذلك يحدث تحت مرأى ومسمع من الشاه ، بل كان يحدث تحت رعايته وحمايته إذ كان يستخدم جهازه القمعي السافاك والجيش لقمع أي تحرك او تحلل بيديه المواطن الايراني والقوى الوطنية المناهضة لتلك السياسة وخلال المدة من ١٩٦٣ حتى عام ١٩٧٨ كانت الصدامات اليومية وعمليات الاعتقال والارهاب والقمع هي السمة الاكثر بروزاً في الحياة الاجتماعية للشعب الايراني وعلى الرغم من اعلان الشاه لثروته البيضاء المزعومة لامتصاص نقمة الجماهير بوحي الولايات المتحدة واصداره قانون الاصلاح الزراعي واجراءه بعض الاصلاحات وتأسيس حزب السلطة المسمى (راستاخيز) في ٤ آذار ١٩٧٤ الذي كان منه ان يكون بديلاً للقوى والاحزاب الوطنية في البلاد كذلك التنازلات التي ابداها الشاه عام ١٩٧٨ كإطلاق حرية الصحافة والافراج عن المعتقلين السياسيين ، إلاّ ان هذه الصيغ جميعها ابدت فشلها بسبب السياسة القمعية التي امتاز بها نظام الشاه وعدم جدية تلك الاصلاحات إذ ارتفعت تكاليف المعيشة عام

---

[٤٠٩] الموسوي موسى ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

١٩٧٧ بنسبة (٢٥٪) ثم الى (٤٠٪) عـام ١٩٧٨ نتيجة لزيادة المصاريف على التسلح مما اضطر رئيس الوزراء الايراني عام ١٩٧٧ الى تجميد اجور ورواتب الموظفين والعمال الحكوميين على الرغم من زيادة الاسعار التي وصلت الى (٤٠٪) وتزايدت تلك الاوضاع السيئة مع اعمال قسوة شنتها الحكومة الايرانية ضد الشعب العربي في الاحواز .

ان الظروف والاوضاع في ايران جميعها كانت تنذر بوشوك حدوث انفجار كبير يجرف امامه كل ما يقف سداً ليمنع تلك الجماهير التي عيل صبرها وذاقت الامرين من سياسة الشاه الدكتاتورية التي خلفت وراءها الجهل والفقر والمرض والجوع والذل لشعب ايران بمختلف قومياته وطوائفه وباتجاهاته السياسية كافة عدا بعض الفئات القليلة التي تمثل حاشية الشاه المنتفعة من سياسته الرعناء تلك .

وفي عام ١٩٧٤ رفعت التنظيمات المسلحة في ايران وهي (فدائيو الشعب) و (مجاهدو الشعب) شعار (اسقاط النظام) ووسعت عملياتها العسكرية ضد سلطات الشاه بينما كانت المؤسسة الدينية وحزب تودة والجبهة الوطنية ما تزال مكتفية بالمطالب الاصلاحية واعادة الحياة الدستورية وتعيين رئيس وزراء غير مشبوه وتمكنت هاتان المنظمتان من ازعاج نظام الشاه وارباكه واكسب تعاطف الجماهير وتأييدها مما شكل اداة ضغط على القوة السياسية الاخرى في البلاد وشهدت المدن اتساع دائرة الكفاح المسلح واندفاع الجماهير الايرانية للتظاهر على نطاق واسع في مدينة تبريز الواقعة في اذربيجان الشرقية إذ حدثت مواجهات عنيفة بين جماهير الشعب التي حشدتها المنظمتان الثوريتان الفدائيون والمجاهدون وبين قوات السلطة وسقط (٢٢٥) شخصاً من

ابناء الجماهير الغاضبة وجرح عدد اكبر منهم وهكذا اتسعت الاضطرابات حتى وصلت الى طهران ، ولم يبخل ابناء الشعب الايراني وبكل قومياته بدمائهم وارواحهم في سبيل ازاحة كابوس الشاه الجاثم على صدورهم وفي كانون الاول ١٩٧٨ (أي بعد مرور احدى عشر شهراً) تمكنت المؤسسة الدينية من انتزاع زمام المبادرة من المجاهدين والفدائيين اللذين تمكنا من تفجير الوضع لان تلك المنظمتين عجزتا عن استيعاب الطوفان والمد الجماهيري الذي كان يقدر بمليوني متظاهر بسبب عدم وجود شخصية معروفة تتمكن من التحكم وقيادة تلك الجماهير المتزايدة فضلاً عن ضعف الاتصالات والعلاقات الخارجية لهاتين المنظمتين بينما كان للمؤسسة الدينية زعامات معروفة كالخميني وشريعة مداري والطالقاني التي كان لها اتصالاتها مع الرأي العام العالمي ومكانتها المميزة فضلاً عن الجانب الاعلامي .

الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز :

بيان سياسي بمناسبة حوادث المظاهرات والاضرابات :

يا احرار العالم ... ايها الايرانيون الشرفاء .... يا ابناء شعبنا الاحوازي المناضل ان مشاركة جماهيرنا العربية المناضلة في الاحواز وعبادان والمحمرة والمناطق الاخرى ساندت القطر في المظاهرات والمسيرات الشعبية والاضطرابات العامة التي تجسد ارادة الشعوب الايرانية الحرة في نقمتها على الطغمة الحاكمة في ايران هذه الايام لدليل آخر على الترابط النضالي والمصير المشترك والتحالف الوطني والكفاحي الشريف ضد العدو ال[illegible]د الشاه ومجموعة من النفعيين والمصلحين

اذناب الاستعمار والامبريالية والرجعية العالمية وهم يواجهون نقمة شعبية واسعة واستنكاراً جماهيرياً داخل ايران وخارجها تقوده وتتزعمه القوى الوطنية الشريفة في ايران وعناصره خيره كان وما زال لها دور بارز في قيادة النضال الجماهيري وتأليب الشعوب ودفعها الى مجابهة النظام الحاكم بعد ان كشف بوعيها واساليبها المتعددة حقيقته وارتمائه بأحضان الامبريالية والعلاقات التي تجاوزت حد الاعتراف بالكيان الصهيوني وتأييده المطلق لسياسة العدوان الاسرائيلي على الامة العربية وعلى احتلاله لفلسطين والاراضي العربية الاخرى وتجاهله الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الذي يعيش حالة التشرد والاغتراب بعد ان طرد من اراضيه كما انها تمكنت من كشف نوايا الشاه وزيف ما يدعيه ويتذرع به من اعتناق الإسلام ، عندما تهب عواصف السخط والغضب من تظاهره بالتدين والتمسك بشريعة خاتم المرسلين (ρ) ، غلا انه عرت حقيقته واظهرت واقع ما يخفيه من خلال مواقفها البطولية والشجاعة ، والخطابات والنداءات المتكررة الى الشعوب الايرانية المسلمة المؤمنة التي استجاب لها واسترشدت برأيها وراحت الى جانب مسيرة المعارضة وايدت زعيمها المطلق الامام السيد خميني ، فهو بالاضافة الى منصبه الديني المعروف اصبح قائداً وطنياً مشهوراً منذ عام ١٩٦٣ إذ كان الوحيد في ساحة النضال الملتهبة يدافع عن الدستور الايراني وعن استغلال وعن مصالح الجماهير الايرانية المسلحة منددأً بعلاقات الشاه بأمريكا وحليفتها اسرائيل ، وما زال مستمراً في نفس الدرب حاملاً لواء الثورة بيد ومشعل الحرية بيد اخرى ، وهو بالمنفى يناضل من اجل اسقاط نظام الفساد والرجعية والامبريالية ويسعى لاسعاد الشعوب

الايرانية ورفاهيتها واستغلال ثرواتها الوطنية واستثمار نفطها بيدها بعيداً عن أي تدخل ونهب اجنبي .

ان جماهيرنا العربية المناضلة في الاحواز إذ تعد نضالها وكفاحها جزءاً من كفاح الشعوب الايرانية المضطهدة وتسهم بقدر المستطاع وما تسمح به ظروفها الداخلية على ارض الاحواز بالوقوف الى جانب حركة الامام الخميني وتعلن تأييدها المطلق لنهجه الاسلامي ولمبادئه الوطنية المعلنة كما تؤيد سياسته المتبعة لاسقاط وكر العمالة والخيانة في ايران ايماناً منها بخطورة هذه المرحلة وضرورة وحدة النضال الوطني الكفيل بتعجيل الاطاحة بنظام الرجعية والعمالة وتعويض حكمه الدموي كما ان جماهيرنا العربية وطلائعها الثورية في الريف والمدينة على اهبة الاستعداد وتنفيذ ما يطلب منها وتأدية الدور الموكل إليها .

وقد برز دورها في المظاهرات التي اجتاحت مدينة عبادان والمحمرة واضطراب مدينة الاحواز الذي استمر يومين كاملين ، وانه لكفاح حتى النصر .

لتنتصر ارادة الشعوب ، وبالتحالف والتضامن الثوري تتحقق الاهداف ، المجد لشهداء قم وتبريز والمدن الاخرى

الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ٢٢/نيسان/١٩٧٨

وخلال الايام من ٢٠/نيسان/١٩٧٨ شنت سلطات الشاه حملة واسعة ضد بيع وتسجيل الاشرطة المسجلة في مدينة الاهواز صادرت خلالها اكثر من عشرة الاف شريط مسجل لاغاني عربية وتسجيلات لبعض رجال الدين ، وتأتي هذه الحملة ضمن سلسلة الحملات التي

يشنها النظام ضد مظاهر العروبة كلها وضد التراث العربي في عربستان[410].

ونشرت مجلة (صباح الخير) في بيروت الناطقة باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي في عددين مقالات بعنوان (الاهواز تنفض في وجه الشاه) ، (التظاهرات تثير قلق الدوائر الايرانية الحاكمة) ، (الاهوازيون يتجهون الى العنف المسلح) . تناولت احداث الوظاهرات والصدامات بين عرب الاقليم وقوات النظام الشاهنشاهي والقلق الذي اثارته لدى السلطات الايرانية[411] .

كما وزعت الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان بعض المنشورات في بعض مساجد مدينة عبادان خلال صلاة الجمعة في ١٧/ايار/١٩٧٨ ادعت فيها الى تصعيد الانتفاضة وضرب العملاء وعلى اثر ذلك شنت السلطات حملة مسعورة من الاعتقالات وظلت تستجوب المارة وتفتشهم بعد الساعة العاشرة مساءاً[412].

الامريكي الذي تبنى موقف المؤسسة الدينية ، وبعد أن تمكنت المؤسسة الدينية عبر زعمائها المتميزين من استيعاب الجماهير إذ صارت ترفع مطالبهم فسحبت البساط من تحت اقدام (فدائي الشعب) و (مجاهدي الشعب) ، وهكذا حتى نجحت الثورة في ايران وغادر الشاه طهران باكياً في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ مخلفاً مجلس وصايا على العرش

---

(٤١٠) عربستان ، (جريدة) ، الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان ، العدد الثاني ، السنة الاولى ١٦/حزيران/١٩٧٨ .

(٤١١) صباح الخير ، (اللبنانية) ، (مجلة) العددان ١٤٦ و ١٤٧ الصادران في ١٩٧٨/٦/٤ .

(٤١٢) عربستان ، (جريدة) الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان ، العدد الثاني ، السنة الاولى ١٦/حزيران /١٩٧٨ .

ورئيس وزرائه (شاهبور باختيار) ومصادمات تركت ما يقارب من خمسة الاف قتيل[413].

ان الشعب العربي في عربستان لم يكن غائباً عن الاحداث ، ولم ينزو في زاوية نضاله من اجل تحرير عربستان من الاحتلال الايراني بل اسهم وبشكل فعال مع القوى الوطنية الايرانية من اجل التخلص من النظام الشاهنشاهي العنصري ، فخلال العامين الاخيرين من حكم الشاه اندفع الشعب العربي كتفاً بكتف مع الشعوب الايرانية في انتفاضتها العارمة واسهم في الاضرابات والتظاهرات ومختلف الفعالية النضالية ضد الاستبداد والظلم البهلوي حتى تمكنوا سوية من دحر ذلك النظام الغاشم مقدمين دماء وارواح ابنائهم اضاحي من اجل غايتهم النبيلة والسامية[414].

وهكذا ستمر النضال العربي في عربستان متلاحماً مع نضال الشعوب الايرانية حتى انتصار الثورة الذي حدى بالحركة الجماهيرية العربية في الاحواز ان تصدر بياناً عن اللجنة التحضيرية للحركة بعد الثورة الايرانية توضح فيه اهم منطلقاتها ومبررات ميلادها وهي :

١. التأييد والمساندة القومية للثورة الاسلامية بقيادة الخميني .
٢. ان العرب يعدون انفسهم امتداداً للثورة وجنوداً اوفياء للدفاع عنها وتحقيق اهدافها .

---

(٤١٣) سلامة منسي ، المصدر السابق ، ص٦٥-٧٠ .

(٤١٤) العبيدي ، المصدر السابق ، ص٨٦ .

٣. الوقوف بوجه الاستبداد والطغيان والتعصب العنصري الذي تسلط على العرب اكثر من خمسين عاماً ذاقوا خلالها صنوف القهر والتعسف كلها بسبب المطالبة بحقوقهم القومية .

٤. انتهاج الكفاح المسلح والصدام المباشر لاسقاط نظام الشاه الفاسد .

٥. ان تسمية حركتنا يتنافى مع الواقع الجديد ولكي تسد الطريق امام التفسيرات المختلفة حول حركتنا فاننا نعلن امامكم (مخاطباً الخميني) وامام شعبنا في الاحواز والجماهير الايرانية وكما يأتي :

أ- تأييد الثورة الاسلامية بقيادة الخميني ونهجها الجديد لانها تعبر عن آمال وطموحات الجماهير الايرانية كلها .

ب- حل الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز[٤١٥].

وعلى الرغم من ذلك إلاّ ان الدلائل كانت تشير الى ان سلطات النظام الجديد كانت لا تؤمن بمنح الحقوق القومية ولا بالحكم الذاتي ، وليس للعرب وحدهم بل للقوميات في ايران جميعها من خلال الممارسات القمعية التي مارستها اجهزة السلطة ولجانها الثورية ، وعدم تحقيق أي اهداف تطمح اليها بقية القوميات في ايران .

وقام وفد عربي يمثل منظمات اجتماعية وثقافية وسياسية بزيارة طهران لاجراء محادثات مع الحكومة الجديدة وقدم خلالها تقريراً تضمن اوضاع الشعب العربي في عربستان وتحدث عن الجوانب التاريخية والابعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية للعرب في الاقاليم[٤١٦]، ونصت المذكرة التي قدمت الى رئيس الحكومة المؤقتة بازركان على ما يأتي :

---

[٤١٥] السامرائي ، اطروحة ماجستير ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .

[٤١٦] العبيدي ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

السيد رئيس الحكومة المؤقتة /المهندس بازركان المحترم ...

يسر وفد الشعب العربي المسلم الايراني أن يتقدم اليكم بمطالبه التي تتضمن حقوقه المشروعة في اقامة الحكم الذاتي للمنطقة التي اسمها عربستان وهو الاسم التاريخي وتضم جغرافياً خوزستان التي يعدها شعبنا منطقة حكمه الذاتي في اطار الجمهورية الاسلامية مع الحفاظ على الاراضي الايرانية وتربة هذا الوطن العزيز جميعها وقد ايدتها واكدت عليها طبقات الشعب كافة وفئاته جميعها في المظاهرات والمسيرات الضخمة التي انطلقت من مدن وقرى المنطقة جميعها مؤكدة تضامنها وتأييدها لقائد الشعب العربي المسلم ومرجعه الديني آية الله العظمى الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني الذي شهد بنفسه جانباً من المظاهرات مجدداً العهد مع هذه الجماهير المؤمنة والمسلمة ومؤكداً لها السير في درب الحق والعدالة التي هي من اسمى اهداف الدين الاسلامي الحنيف طالباً منها الحفاظ على الهدوء والاستقرار حول الجمهورية الاسلامية والعمل على وحدة الكلمة .

ان الوفد الذي يمثل قطاعات الشعب كافة يؤكد مرة اخرى ان الجيش والخطط الاقتصادية طويلة الامد والسياسة الخارجية وعقد المعاهدات الدولية تبقى من اختصاص الدولة المركزية ويدين كل التحركات المشبوهة والمؤامرات الانفصالية في انحاء ايران كلها باعتبار ان عربستان جزء لا يتجزأ من الوطن الام ايران ، ومن مطالب الشعب العربي في الاحواز للحكومة الثورية الايرانية :

١. الاعتراف بالقومية العربية في ايران على ان يدرج ذلك ويعلن في الدستور الايراني الجديد

٢. تشكيل مجلس محلي بمنطقة الحكم الذاتي لتشريع القوانين المحلية اللازمة في المجالات الداخلية كافة في ما يخص عربستان منطقة الحكم الذاتي والاشراف على تطبيق هذه القوانين في المنطقة والاشتراك في المجلس التأسيسي ومجلس الشورى والمشاركة في الهيئة الوزارية (الحكومة المركزية) بنسبة الجمعية للشعب العربي المسلم الايراني .

٣. تشكيل محاكم عربية لحل مشاكل المواطنين العرب على وفق القوانين العامة للجمهورية الاسلامية .

٤. ان تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في منطقة الحكم الذاتي علماً ان اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في عموم ايران .

٥. ان يكون التدريس باللغة العربية في المدارس الابتدائية بصفتها اللغة السائدة في المنطقة على ان تدرس اللغة الفارسية الى جانب اللغة العربية في مراحل التدريس الاخرى ، هذا وان رعاية حقوق الاقليات الاخرى محفوظة في منطقة الحكم الذاتي .

٦. تأسيس جامعة في المنطقة بحيث تسد حاجة الشعب العربي الايراني في منطقة الحكم الذاتي وانشاء المدارس في المدن في المدن جميعها ومناطق الارياف كافة وان يكون للطلبة العرب سهم وافر مع التسهيلات اللازمة في البعثات التعليمية الموفدة الى الخارج .

٧. حرية النشر والاعلام وطبع الكتب والصحف باللغة العربية وايجاد برامج بث اذاعي وتلفزيوني مستقل عن المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون المركزي واحياء التراث العربي والتقاليد والاداب والسنن المحلية التي تشكل بحد ذاتها الفلكلور الشعبي العربي لعرب المنطقة ومنع الرقابة على هذه جميعاً .

٨. ان تكون الاولوية في التوظيف لعرب المنطقة ثم لمواليدها من ابناء الاقليات الاخرى .

٩. تعيين قسط كاف من وارد النفط لاعمار المنطقة وازدهارها صناعياً وزراعياً .

١٠. تسمية المدن والقرى والاحياء والمنطقة بأسرها باسمائها التاريخية العربية التي غيّرها النظام البهلوي الشوفيني .

١١. اشتراك المواطنين العرب في الجيش وسلك الشرطة المحلية وغيرها في حدود منطقة الحكم الذاتي والسماح لهم باجتياز المراحل كافة والحصول على الرتب والمقامات العسكرية العالية التي كان العربي يحرم منها .

١٢. اعادة النظر في توزيع الاراضي على الفلاحين طبق القوانين الاسلامية وتقر الجمهورية الاسلامية على ان تكون الارض لمن يزرعها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وفي الختام نرجو من حكومة السيد بازركان عدم مناقشة قضايا الشعب العربي الايراني وطرح مشاكله مع العناصر الرجعية والانتهازية في المنطقة .

وفد الشعب العربي المسلم الايراني

١/جمادي الاخرة/١٣٩٩هـ

وكان الوفد يضم (٣٠) عضواً من المناضلين والقادة السياسيين ومن علماء الدين والزعماء الروحيين برئاسة الشهيد شبل حمود الشرهان الطرفي في الثلاثين من نيسان ١٩٧٩ أي بعد ايام عدة من احداث منطقة نفادا الكردية ، وكان موقف مهدي بزركان معتدلاً إذ اشتكى من (اللجان الثورية) التي تمارس اعمالاً ارهابية ضد الاقاليم التي تطالب

بحقها المشروع في الحكم الذاتي . وعندما عاد الوفد الاحوازي الى المحمرة بعد ان عقدوا مؤتمراً في طهران اكدوا فيه عدم تدخلهم في قضايا السياسة الخارجية والاقتصادية والنفطية لايران فضلاً عن قضايا الجيش وطالبوا بالحكم الذاتي وانصافهم .

وبعد عودة الوفد بدأت اعداد كبيرة من الايرانيين المجندين في اللجنة الثورية بالتقاطر على الاحواز واحالت الاوضاع الامنية الى التوتر فلم يمض اسبوعاً واحداً على عودة الوفد حتى وصلت اشتباكات عنيفة بين العرب واللجان الثورية في ميناء المحمرة سقط فيها (١١) احوازياً بنيران اللجان الثورية(٤١٧) ..

واشارت جريدة النهار اللبنانية الى ان المجلس الثوري الايراني اصدر قراراً يقضي بحل التنظيمات الثورية العربية الاحوازية كلها وتجريد افرادها من السلاح اثر المعارك التي دارت بينهم وبين اللجان الثورية ذلك في ١٥ مايو ١٩٧٩ أي بعد اسبوعين من عودة الوفد الاحوازي من طهران(٤١٨) .

إلا ان العرب في الاحواز رفضوا تسليم الحكومة اسلحتهم او اخلاء قواعدهم على الرغم من تحديد السلطات مدة تسليم الاسلحة لاسبوع وواصلوا ضغطهم في مدينة (مسجد سليمان) التي شهدت اشتباكات دامية إذ اعتقلت السلطات سبعة عشر شخصاً(٤١٩).

وكان الشيخ الخاقاني الزعيم الروحي لعرب الاحواز يتابع في تحذيراته وانتقاداته سياسة الارهاب في الاحواز وهدد بالهجرة خارج ايران

(٤١٧) الخزعلي ، نصار احمد ٧/، المصدر السابق ، ص٢٨٨-٢٨٩ .
(٤١٨) النهار اللبنانية (جريدة) ، الاربعاء ، ١٦ مايو ١٩٧٩ .
(٤١٩) القبس الكويتية ، (جريدة) ، الاحد ، ٢٠ مايو ١٩٧٩ .

احتجاجاً على عدم تحقيق العدالة وعدم تطبيق مبادئ الشريعة الاسلامية الحقة(٤٢٠).

وفي الاربعاء ٢٩/ايار/١٩٧٩ قام افراد اللجان الثورية الايرانية بمجابهة المركز الثقافي العربي في المحمرة وامتدت الاشتباكات الى اماكن اخرى من المدينة ، قام المسلمون العرب بمهاجمة مركز للشرطة في المدينة واندلعت الحرائق في مختلف الاماكن ، وكان حصيلة الاشتباكات في اليوم الثاني ٨٠ قتيلاً وبضع مئات من الجرحى ومثلهم من المعتقلين ، وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان المنظمة السياسية للشعب العربي الاحوازي في مدينة المحمرة ناشدت الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة (لجنة الحقوقيين) ارسال لجنة لتقصي الحقائق حول احداث الاحواز ، ورداً على عنف اللجان الثورية التي هاجمت مقر المنظمة السياسية العربية التي يتزعمها الخاقاني قام الاحوازيون بمهاجمة مراكز الشرطة والميناء واضرموا النار في مقر قيادة قوات البحرية الايرانية نفسها ، واقاموا متاريس في الشوارع فدفعت السلطات الايرانية المدرعات الى قلب المدينة لانهاء المقاومة فيها وحصل صدام عنيف سقط خلاله (٢٠٠) قتيل وما يزيد على (٦٠٠) جريح ، وصرح الخاقاني بقوله اذا لم يحصل الاحوازيون على الحكم الذاتي فانه سيدعو العاملين في صناعة النفط الى الاضراب مما سيؤدي الى اصابة الاقتصاد الايراني بالشلل التام ، وفرضت القوات الايرانية حصاراً على حدود ومنافذ المحمرة ، فيما احتشد (٣٠٠٠) من الحرس الثوري الايراني لحماية

(٤٢٠) الخزعلي ، نصار احمد ، المصدر السابق ، ص٢٨٩ .

المنشآت البترولية في مدينة عبادان ، وتم اطلاق تسمية (الاربعاء الاسود) على ذلك اليوم الاربعاء ١٥/أيار/١٩٧٩[٤٢١].

وذكرت جريدة النهار اللبنانية ان الشيخ محمد طاهر الخاقاني الزعيم الروحي للاقلية العربية في ايران اتهم حاكم مقاطعة خوزستان الاميرال احمد مدني بأنه دبر هجمات عدة على منزله بقصد قتله ، وذكر انه لم يتمكن من دفن شقيقته التي ماتت ميتة طبيعية بسبب اعلان حالة الطوارئ في خورامشهر ومنع الجنازات[٤٢٢].

واعلن الحاكم العام الاميرال احمد مدني ان السكان العرب في هذا الاقليم يعيشون في ظروف مؤسفة ، وان الاحداث الدامية الاخيرة يعود سببها الى تباين الظروف الاجتماعية والاقتصادية بين السكان العرب والايرانيين واعترف ان السكان العرب يجب ان يتمتعوا بحقوق الشعب الايراني نفسها على الرغم من سياسة (فرق تسد) التي لا تزال متبعة منذ عهد الشاه ولحد الان[٤٢٣].

وقال الاميرال احمد مدني باحتمال وقوع اعمال تخريبية عدة في مختلف المناطق وحدوث اضطرابات في حقول النفط[٤٢٤]، واتهم احمد مدني العراق والكويت بدعم العرب في اقليم الاحواز وامداهم بالاسلحة التي يقاومون بها السلطات الايرانية في ايران[٤٢٥]. وذكرت جردة الثورة العراقية ان المرجع الديني الاحوازي الخاقاني اعلن ان عشرين مواطناً عربياً

---

[٤٢١] كارون (مجلة) ، صوت منظمة طلبة وشباب الاحواز ، الاتحاد العام لطلبة الاحواز ، السنة الاولى ، العدد (٤) ، ٢١/ ايلول/١٩٨٣.

[٤٢٢] النهار اللبنانية ، السبت ، ٢ يونيو ، ١٩٧٩ .

[٤٢٣] الانباء الكويتية ، الاثنين ، ٤ يونيو ١٩٧٩ .

[٤٢٤] النهار اللبنانية ، الاثنين ، يونيو ١٩٧٩ .

[٤٢٥] الرأي العام الكويتية ، الخميس ، ٧ يونيو ١٩٧٩ .

اصيبوا بجروح ، كما اعتقلت السلطات مائة آخرين عندما داهمت مجموعة من حرس الثورة تظاهرة سلمية نظمها المواطنون العرب في مدينة الاحواز وكانوا يطالبون بالافراج عن المعتقلين العرب في سجون السلطات الايرانية[٤٢٦] .

وشهدت مدينة المحمرة العديد من الانفجارات والفعاليات النضالية ضد النظام الايراني إذ تمكن المناضلون من نسف قطار خاص بنقل الاسمنت من مؤسسة الموانئ اسفر عن اصابة عدد من عربات القطار بأضرار بالغة كما انفجرت ثلاث قنابل في مبنى احد محطات الكهرباء في مدينة المحمرة وتم اطلاق قذيفتين من نوع (أر بي جي) مضاد للدروع على محطة تغذية القوة الكهربائية في عبادان ادت الى تدمير بعض اجزاء المحطة[٤٢٧] .

وكشف قائمقام رشت ازادكان التابعة للاحواز (اصفر ابراهيمي) عن تعاون الاميرال احمد مدني مع جهاز السافاك لاعتقال العديد من المواطنين العرب وارتكاب المذابح الوحشية ضدهم واعدام الابرياء وصرف عشرات الملايين من الريالات على بعض رجال الدين المقربين لغرض الدعاية له وللنظام القائم[٤٢٨] .

ومما يدلنا على صدق اعترافات قائمقام (رشت ازادكان) التصريح الذي ادلى به احمد مدني إذ قال : "بأنه مستعد لشرب دماء العرب كالماء إن هم واصلوا متابعة مطالبهم " متناسياً تصريحاته السابقة عن مظلومية الشعب العربي في الاحواز وعن ضرورة منحهم حقوقهم اسوة

---

[٤٢٦] الثورة العراقية ، العدد ٣٣٦٢ ، الاحد ، ١ تموز ١٩٧٩ .

[٤٢٧] الثورة العراقية ، (جريدة) ، العدد ٣٣٦٣ الثلاثاء ، ٣ تموز ١٩٧٩ .

[٤٢٨] الثورة العراقية ، (جريدة) ، العدد ٣٣٦٢ ، الثلاثاء ، ٣ تموز ١٩٧٩ .

ببقية الشعب الايراني وقدم احد الجنرالات اقتراحاً بأن يقود حملة عسكرية مؤلفة من (٣٠٠٠) عسكرياً من القوات المسلحة لسحق العرب في عربستان[٤٢٩].

وفي النظام الايراني الجديد بحملات اعتقال واسعة وهجر الآلاف من المواطنين العرب في مناطقهم ولاسيما المنطقة الواقعة على ضفاف نهر كارون بين مدينتي الاحواز والمحمرة كما قامت سلطات النظام باغراق العشرات من القرى والمزارع التابعة للمواطنين العرب بفتح مياه سد (دز) على تلك الاراضي مما ادى الى تلف المزروعات ، كما انه استمر على سياسة النظام السابق نفسها من حرمان المواطنين العرب تولي المسؤوليات الرئيسة والمناصب المهمة والرسمية وعدم الاهتمام بأوضاعهم الصحية والتعليمية والاجتماعية[٤٣٠].

إن تنامي الشعور القومي العربي افزع سلطات النظام الجديد وجعلها تتخبط وتتشنج في موقفها العدائي من العرب ، وتصب جام غضبها على ابناء الاقليم واصبح العنف الصفة السائدة في تعاملها معهم مما ادى الى تمسك العرب بحقهم وزاد من اصرارهم على مواصلة النضال المسلح ضد السلطات النظام وضد الوجود الفارسي في الاقليم فاصبحت التظاهرات والاصطدامات ونسف انابيب النفط والغاز ، وضرب المنشآت الاقتصادية والعسكرية يومية قلما تفتر او تهدئ وكان المرجع الديني العربي الخاقاني يستنكر ما يجري من قبل اللجان الثورية واعتداءاتها المتتالية على المواطنين كما كان مصدر ازعاج للسلطات

---

(٤٢٩) العبيدي ، ابراهيم خلف ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

(٤٣٠) الراوي ، النجار ، مصطفى فؤاد ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

بسبب مطالبته المستمرة بمنح الحكم الذاتي للشعب العربي في عربستان ضمن حدود الدولة الايرانية مما ادى الى قيام مجموعة من اللجان الثورية بمهاجمة بيت الخاقاني واشتبكوا مع المواطنين العرب الذين يحرسون منزله ، وجرى اطلاق نار بالاسلحة الرشاشة فقتل اربعة من المدافعين العرب بينما لاذت المجموعة المهاجمة بالفرار الى جهة مجهولة لكنها لم تتمكن من اصابة الخاقاني وادى هذا الحادث الى اشتعال الوضع الذي لايكاد يهدئ حتى يتفجر من جديد . وعلى اثر ذلك قام المواطنون العرب بوضع المتاريس في الطرق الخارجة المؤدية من المحمرة الى عبادان واوقفوا السير احتجاجاً على الجريمة[٤٣١].

ان سلوك النظام الايراني تجاه الاقليات الفارسية في ايران لم يكن منسجماً مع مبادئ الشريعة الاسلامية الحنيفة ولا مع الدور النضالي والكفاحي لتلك الاقليات ضد نظام الشاه واستبشرت جميعها خيراً بقيام نظام يعتمد الاسلام في حكمه منصورة أنه لابد ان يعطيها حقوقها المشروعة والمنطقية جميعها كما يأمر الاسلام لكنها تفاجئت اذ وجدت ان النظام الجديد لا يختلف عن سابقه بل انه ازداد عدواناً وعنصرية فما كان منهم إلا أن تعلن الثورة عليه ، أو ان تستأنف دورها الكفاحي من جديد لكي تحقق اهدافها .

ففي المنطقة الكردية صعد المسلحون الاكراد من عملياتهم العسكرية ضد اللجان الثورية ومواقع جيش النظام ، وكانت تلك العمليات من القوة والفاعلية بحيث جعلت القائد العام للحرس الثوري يعترف ان عدد القتلى من افراد الحرس بلغ (١٥٠) قتيلاً فضلاً عن

---

(٤٣١) الثورة العراقية ، (جريدة) ، العدد م ٣٣٦ ، الاثنين ، ٢ تموز ١٩٧٩ .

(٢٠) اسيراً لدى المسلحون لدى المسلحون الاكراد[٤٣٢]، ولم تتمكن المدرعات الايرانية من اقتحام مدينة (كاميران) الواقعة شمال غرب ايران لان الأهالي قاموا بوضع المتاريس في طريقها وهددوا بضربها بالقذائف المضادة للدروع وبالأسلحة الرشاشة[٤٣٣].

وقامت السلطات الايرانية باصدار قرار تمنع فيه جميع التظاهرات او المسيرات جميعها من المنطقة الكردية من ايران وتوعدت الذين لا يلتزمون بالقرار باحالتهم الى الادعاء العام ، وتمكن الجيش الايراني من فرض سيطرته على المدن والطرق الستراتيجية في المناطق الكردية إلاّ ان المسيرات والتظاهرات لم تنقطع . ففي مدينة مهاباد شارك الآلاف في مظاهرة ضد الوضع القائم والاعتداءات المتكررة من اللجان الثورية وقطعات الجيش وواجهت السلطات تلك المظاهرة بإطلاق النار على المتظاهرين وسقط العديد من المواطنين الأكراد صرعى واعتقل منهم المئات[٤٣٤] .

اما الوضع في الاحواز فان الاصطدامات والاجراءات العنيفة التي قامت بها اللجان الثورية الايرانية بحق الشعب العربي ولاسيما احداث الاربعاء الاسود الدامية وما تلاها من احداث القتل والاعتقال والتهجير ادت الى قيام منظمة حديثة تطلق على نفسها اسم (مجموعة يوم الاربعاء الاسود للشعب العربي) قامت بنسف عدد من خطوط انابيب البترول واحد خطوط انابيب الغاز[٤٣٥]، كما قام عدد من المواطنين

---

(٤٣٢) الثورة ، دريد ، العدد ٣٣٦٣ ، الثلاثاء ، ٣تموز ١٩٧٩ .
(٤٣٣) الثورة العراقية ، (جريدة) ، العدد٣٣٦١ ، الاحد ، ١ تموز ١٩٧٩ .
(٤٣٤) الثورة ، (جريدة) ، العدد ٣٣٧٥ ، الاحد ١٥ تموز ١٩٧٩ .
الاخبار الكويتية ، (جريدة) ، الاربعاء ، ١١ يوليو ١٩٧٩ .

العرب بشن عدد من العمليات العسكرية الناجحة بلغت اثنتي عشرة عملية ضد المواقع العسكرية لقوات النظام الايراني إذ تمكن المهاجمون العرب من حرق مخازن مطار الاحواز كما احرقوا طائرتين احداهما عمودية كانتا تجثمان هناك واستطاعوا تدمير ثلاث مراكز للقوات الخاصة في عبادان والمحمرة وقتلوا ثمانية من افراد الحرس الثوري[٤٣٦].

وبعث المرجع الديني العربي الخاقاني رسالة الى رئيس الوزراء بازركان حذره فيها من ان عدم تنفيذ حكومته للوعود التي اعطتها للعرب سيقود البلاد الى كارثة لا يعرف عقباها كما استنكر صمت الحكومة على تقييد الحريات وعدم تحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين ، واكد ان ذلك مخالف لاصول الشريعة الاسلامية الحقة وغير مقبول لدى الشعب[٤٣٧]، وازاء تزايد الانتقادات التي وجهها الخاقاني لسياسة البلاد تجاه شعوبها واستنكاره ما يحدث وبكونه يناقض حكم الشريعة الاسلامية السمحاء قام الحرس الثوري باقتحام منزل الزعيم الديني العربي الخاقاني واعتقلوه مع ستة من افراد عائلته واقتيدوا الى جهة مجهولة بعد تصاعد حدود الاشتباكات والاضطرابات في الاقليم يوم الاحد ١٥تموز ١٩٧٩[٤٣٨].

كما قامت اللجان الثورية باعتقال (٤٠) مواطناً عربياً في مدينة المحمرة ونقلهم الى اماكن مجهولة ووجه المواطنون العرب انذاراً لمدة (٤٨) ساعة الى حاكم الاقليم احمد مدني هددوا فيه القيام بأعمال عنف

---

(٤٣٦) الثورة ، (جريدة) ، العدد ٢٣٧١ ، الاربعاء ، ١١ تموز ١٩٧٩ .
(٤٣٧) الثورة ، (جريدة) ، العدد ٣٣٧٣ ، الجمعة ، ١٣ تموز ١٩٧٩ .
(٤٣٨) الاخبار الكويتية ، (جريدة) ، الاربعاء ، ١٨ يوليو ١٩٧٩ .

وتظاهرات صاخبة إذا ام يتم اطلاق سراح الخاقاني[439]، ونقل الشيخ الخاقاني الى سجن انفرادي في مدينة قم بعد أن أوقع به النظام بطريقة تذكرنا بأسلوب الشاه في القبض على الشيخ خزعل والغدر به ، وكانت السلطات الايرانية ابقته لمدة يومين في مدبنة الاحواز بانتظار ردود فعل العرب ثم نقله لسجنه بعدها تقابل مع الخميني الذي واجهه بالسب والشتم والذي رفض طلب شريعة مداري رجل الدين الثاني في البلاد لزيارة الخاقاني ، وكان السجن يفتقد الى ابسط وسائل الحياة والعناية وترك فيه ليتعرض الى الموت البطيء[440] .

وكان رد الشعب العربي قوياً اذ قام المسلحون العرب بسلسلة من التفجيرات والاشتباكات والعمليات العسكرية ، واصدرت الحكومة الجماهيرية العربية في عربستان بياناً عن عمليات الكفاح التي قام بها افراد الحركة ٣ ونص على :

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان عسكري صادر عن الحركة العربية في ايران – (عربستان)

رداً على الاجراءات التعسفية التي تقوم بها بقايا حكم الشاه تحت اسم الثورة الاسلامية في الاحواز التي اغتنمت فرصة غياب السلطة المركزية في دولة ايران لممارسة التفوق الذي تهيأ لهم في السابق وقتل الابرياء من ابناء العرب العزل واباحة اموالهم واعراضهم دن محاكمات وتعريض علماء الدين المقلَدين (بفتح اللام) الى شتى انواع الضغوط

---

(439) الثورة ، (جريدة) ، العدد ٣٣٧٣ ، الجمعة ، ١٣ تموز ١٩٧٩ .
(440) الثورة ، (جريدة) ، العدد ٣٤٠٢ ، ١٥ آب ١٩٧٩ .

والاهانات لمجرد وقوفهم ضد المذابح والقمع قامت مجموعات من الجناح العسكري بسلسلة من الاجراءات والعمليات هدفها الحد من الاستهتار بأرواح المواطنين العرب في المنطقة وكما يأتي :

١. قامت احدى مجموعاتنا بتاريخ ١٩٧٩/٨/٨ في مدينة الاحواز بقتل ثلاثة عناصر من حرس الخميني في الوقت الذي قامت مجموعة اخرى في مدينة عبادان بقتل اربعة عناصر وجرح ستة آخرين من حرس خميني ، وفي مقاطعة (٢) في مدينة عبادان قامت مجموعة اخرى بتنفيذ عملية قتل فيها ثلاثة عناصر وجرح ثمانية آخرين من الموالين لسياسة التفوق العنصري الفارسي من حرس الثورة .
٢. في تاريخ ١٩٧٩/٨/٩ حاولت عناصر من حرس الثورة الرد بعملية انتقامية واشتبكت مع إحدى مجموعاتنا المقاتلة ولم يسفر الاشتباك عن اية خسائر سوى اعتقال ثلاثة من ابناء المنطقة الثوار .
٣. في تاريخ ١٩٧٩/٨/١١ قامت مجموعة بالهجوم على سيارة تابعة لحراس الثورة وتدميرها بمن فيها إذ قتل تسعة افراد من الحرس واصيب احد افراد مجموعتنا بجروح .
٤. بتاريخ ١٩٧٩/٨/١٤ قامت مجموعة من ثوارنا بنسف الجسر في مدينة عبادان قطعة (١٢) .
٥. في تاريخ ١٩٧٩/٨/١٨ قامت إحدى مجموعاتنا في مدينة المحمرة بقتل اربعة من حرس الثورة الذين ثبت ادانتهم بالقيام بأعمال تعسفية واجراءات قمعية ضد بعض المواطنين العرب ، كما تم تنفيذ الاعدام سراً ببعض العناصر الموالية لسياسة التمييز العنصري والتفوق الفارسي الذين

مارسوا اعمالاً اضطهادية ضد العرب العزل بقصد تشريدهم واجبارهم على الرضوخ لسيطرة العنصر الفارسي .

اننا إذ نؤمن ان دم شهدائنا الابرار سوف لن يذهب هدراً وان كل شهيد يسقط على ارضنا سيسقط مقابله الف من اعدائنا ، وسنقف بشدة امام المخططات التآمرية جميعها التي من شأنها اهدار كرامة عروبة ابناء عربستان او الاستمرار بممارسة التفوق الذي هيئ لاقزام العهد السابق الذين كشروا عن انيابهم في اثناء غياب السلطة . المجد والخلود لشهدائنا الابرار .

الحركة الجماهيرية العربية في ايران
عربستان[٤٤١]

وفي احد اسواق مدينة المحمرة تم وضع قنبلة ادى انفجارها الى مقتل شخص واصابة (٣٥) آخرين بجروح مختلفة ، وقامت سلطات الامن الايرانية باعتقال اثنين من المواطنين عقب الانفجار[٤٤٢]. ثم هاجم مسلحون بالصواريخ وقاذفات (ار بي جي) مبنى الاتصالات السلكية واللاسلكية على طريق الاحواز- المحمرة وتهدم برج شبكة الاتصالات مما ادى الى انقطاع الاتصالات الهاتفية جميعها بين مدينتي عبادان والمحمرة ومع سائر انحاء ايران[٤٤٣]. وتحطمت طائرة عمودية في

---

(٤٤١) القبس ، (جريدة) ، ٥ /ايلول/١٩٧٩ .
(٤٤٢) العراق ، (جريدة) ، العدد ١٠٩٨ ، في ٦/تشرين الثاني/ ١٩٧٩ .
(٤٤٣) العر[illegible] ، (جريدة) ، العدد ٢٠٠٢ ، في ١٠ تشرين الاول /١٩٧٩ .

عربستان عائدة لشركة التنقيب عن النفط ادى ذلك الى مقتل مهندس نفطي واصابة ثلاثة اخرين بجروح[٤٤٤].

واستمرت المقاومة من الشعب العربي للنظام الجديد الحاكم باسم الاسلام كما كانت سابقاً بل اشتعل فتيلها واشتدت لان الجماهير العربية وجدت النظام الجديد لا يختلف عن سابقه الا بالهيئة الخارجية التي حاولت ان تصبغه بصبغة دينية اسلامية ، إلا ان نظرتها العنصرية الحقودة لم تتغير ولم تتبدل بل اصبحت اكثر عنفاً وتطرفاً وقوة . واصدرت الحركة الجماهيرية العربية في الاحواز بياناً وجهته الى رئيس وزراء ايران محاولة فيه اعادة الامور الى نصابها وتهدئة الاوضاع .

بيان صادر من الحركة الجماهيرية العربية في الاحواز-عربستان

الى رئيس وزراء ايران :

الحاقاً بالبيان الصادر بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٦ حول المطالب الست التي عرضت عليكم التي تمثل شعور ابناء عربستان جميعها وايماناً منا بأن لغة الحوار والتفاهم هي المبدأ الاساس الذي نسير عليه فسنقدم فيما يأتي بعض الحقائق التي من شأنها ان تسهل اتخاذكم القرار السليم وتبدد الغيوم التي اختلقها اصحاب النزعة الفارسية الذين يحيطون بكم ، والذين وصلوا الى بعض المراكز التي كانوا يهدفون اليها بغرض استمرار العهد السابق والاستحواذ على السلطة :

اولاً – عندما كان الخميني في باريس اتصل بالشيخ الخاقاني وطلب منه اضراباً عاماً من شركة النفط وعرض عليه مبلغ اربع مائة مليون تومان لتوزيعها

---

(٤٤٤) الثورة ، (جريدة) ، العدد ٣٤٤٤ ، ١٩ تشرين الاول ١٩٧٩ .

على العمال المضربين في عربستان عامة وشركة النفط خاصة ، وكان جواب الشيخ محمد طاهر انه لايريد المال لان ابناء المنطقة يؤيدونه تأييداً مطلقاً وانهم يرون فيه الانسان المخلص الذي يسعى لتحقيق المصلحة العامة ويتبعونه دون اغراءات مادية ، وبالفعل اعلن الاضراب العام في اليوم التالي، ولا نريد ان نتساءل من اين جاء الخميني بهذا المبلغ الطائل ، ولكن هذا يعتبر اثباتاً بأن الشيخ محمد طاهر كان يتمتع بزعامة دينية وتأييداً مطلقاً بنزاهة واخلاص، وكل ما يمسه فهو عميل وخائن للثورة ومسير للمال لاغراض علمها عند الله والدول التي تدعم هذه التصرفات لتحرير المخططات التي من شأنها ان تسلب خيرات ابناء المنطقة .

ثانياً- ان جميع الذين اوجدوا على الساحة في منطقة عربستان لم يكونوا موجودين حتى قبل يومين او يوم واحد من الاحاطة بحكم الشاه بل كانوا من المؤيدين لنظام السابق وان الشيخ محمد طاهر كان يعمل بمنحى عنهم ولا عرفهم حق المعرفة وانما كلن يعرف المخلصين من ابناء المنطقة .

ثالثاً- كنظرة تاريخية للمنطقة فان الطريقة التي غدر بها الشيخ محمد طاهر هي نفس الطريقة التي غدر بها ابناء المنطقة قبل خمسين عاماً عن طريق الانتقام من اميرهم الشيخ خزعل ، وبنفس الاساليب التي اتبعت ، وهذا ما يؤكد بأن الشعارات التي نادت بها الثورة الاسلامية ليس فيها سوى الاستمرار بنفس السياسة السابقة ولكن هل نسي شعب المنطقة خلال هذه الاعوام الخمسون ما جرى للشيخ خزعل؟ الجواب معروف عندكم

فحتى الاطفال في المنطقة يعرفون تفاصيل هذه القصص ، وكانوا يتحينون الفرص للانتقام حتى اتتهم الفرصة واطاحوا بحكم الشاه .

رابعاً- اذا كانت الثورة قد انبثقت تعبيراً عن رغبة الشعوب لتحسين اوضاعها وحقها في تقرير مصيرها وانتخاب قادتها ، فكيف نفسر تعيين حكام متنفذين ومتسلطين من غير ابناء المنطقة؟ والى متى سيسكت عنهم غضب الشعب.

خامساً- اذا كانت الحكومة الحالية تتمتع بتأييد المنظمات الفلسطينية والتي تقوم الآن بدعم الثورة الايرانية ، وهذا تأييد له اهدافه ومكاسبه من قبل المنظمات ولكن الذي خفي عليكم بأن المنظمات الفلسطينية قد تتفق معكم في كل شيء عدا ابناء المنطقة ، وان الفلسطينيين هم عرب من الدرجة الاولى ولا يمكن ان يتفق العرب ضد اخوانهم العربفي سبيل تحقيق بعض المكاسب مهما كانت قيمتها وان المنظمات الفلسطينية قد تصبح في غنى عن ايران كلها اذا ما اتضحت لها حقائق المؤامرة الدنيئة التي يقوم بها مريضي النفوس واصحاب النزعة الفارسية حيث انهم يعيشون نفس الوضع الدامي مع الصهاينة في اسرائيل ، وان هذه السياسة ليست جديدة عليهم وسوف يكتشفونها ان عاجلاً ام اجلاً مهما حاول هؤلاء الاقزام اخفاؤها .

سادساً- لقد اعطى الخميني عهداً عندما كان في النجف الاشرف بأن يعطي في حدود ايران الحالية حقها في تقرير مصيرها وانه سيكون نصير الشعوب المستضعفة وانه سيلبي جميع المطاليب بما في ذلك حق الشعوب في انتخاب قادتها والحكم الذاتي وبلقاء نظرة على الوضع العام في ايران عامة وعربستان خاصة نجد انه يلبي رغبة حكام المنطقة والمتسلطين

والذين لا يتمتعون بالتأييد من بعض الفئات ، وهذا التأييد المفتعل سينتهي بانتهاء مد المال والسلاح وان ما قيل عنه بأنه انتخاب حر واستفتاء فهو يشبه الى حد بعيد الانتخاب الحر والاستفتاء الذي جرى في مصر والعالم كله يسخر ويضحك من هذه الانتخابات المزيفة .

اننا إذ نعلن تبني هذه المطاليب حتى النهاية ايماناً منا بأنها مطاليب الشعب وان هذه الحركة تضم من المخلصين من ابناء المنطقة والذين يمثلون اغلبية الشعب العربي في الاحواز سوف لن تتعاطى بعد الآن عن أي ضغط او ظلم او اضطهاد ولن نرضى بأية مراوغات او تحذير لترك الامور دون حل عاجل وعادل وتلافي الاخطاء التي وقعت حكومتهم بالسرعة الممكنة تمهيداً لاستفادة ابناء المنطقة من ثورتهم والتي انحرفت عن طريق مسارها بفعل المغرضين الذين يبغون الهاء الشعب وخلق الفتن بين الشعوب في ايران لتعطيل مسار الثورة ، ونذكركم ايضاً بما قاله الشيخ محمد طاهر الى العميد وديعي (رئيس المخابرات في عهد الشاه) عندما جاء لمقابلة الشيخ بأمر من الشاه قبل ان يترك الخميني مدينة النجف الاشرف بأنه " اذا لم تعط حقوق الشعوب في ايران عامة وشعب عربستان خاصة فإن عرش الشاه سوف يخلع حتى لو بني من الاسمنت المسلح "، وها نحن نكرر هذه العبارة ونعيدها الى ذاكرتكم .

ما النصر الا من عند الله

الحركة الجماهيرية العربية في الاحواز
(عربستان)[٤٤٥]

---

(٤٤٥) القبس الكويتية ، (جريدة) ، ١٩٧٩/١٠/١٥ .

ان الحكومة الايرانية لم تستجب للمطالب العربية ومضت في سياستها القاضية بخنق كل الاصوات المطالبة باعطائها حقها في الحكم الذاتي ومنحها حرياتها فأدى ذلك الى تصاعد العمليات العسكرية ضد مصالح النظام ومناطق تواجده وحرسه الثوري .

اولاً- بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٦ قامت احدى مجموعاتنا بنسف جسر سكة الحديد الذي يربط مدينة الاحواز بطهران مما ادى الى توقف القطار لمدة عشرة ايام وذلك على بعد ثلاثين كيلومتراً من مدينة الاحواز .

ثانياً- بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٩ قامت مجموعة فدائية بنسف محطة للاتصالات الهاتفية واللاسلكية تربط بين اجهزة المخابرات بين مدينتي المحمرة والاحواز وما زالت عاطلة عن العمل حتى تاريخ هذا البيان .

ثالثاً- بتاريخ ١٩٧٩/٩/٣٠ قامت مجموعة من الفدائيين بزرع عبوة ناسفة موقوتة انفجرت عند منزل قائم مقام مدينة المحمرة والحقت اضراراً بالمنزل ، كما قامت مجموعة بتفجير عبوة ناسفة موقوتة في سوق المحمرة (سوق السيف) والحقت اضرار مادية في عدد من المحلات التجارية .

رابعاً- بتاريخ ١٩٧٩/١٠/١ حدثت في جامعة الاحواز اضرار جسيمة اثر انفجار قنبلة موقوتة وضعت بواسطة احدى مجموعاتنا وذلك بعد انتهاء الدوام الرسمي .

خامساً- بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٢ قامت مجموعة مقاتلة من جناحنا العسكري بتفجير احد القطارات مما ادى الى مقتل (٤٥) شخصاً وجرح (٧٠) آخرين كما وضع قنبلة في احد صناديق الفولاذ ادى انفجارها الى مصرع (٣) أشخاص ، وقد قامت مجموعات (عصابات) حكومة طهران باعتقال الابرياء عشوائياً وفرت مجموعتنا الفدائية .

سادساً- بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٣هاجمت احدى مجموعاتنا احدى عصابة انصار مسيلمة الكذاب وقتلت اثنان من واحرقت جزء من مصفاة النفط في مدينة الاحواز .

سابعاً – في الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم ١٩٧٩/١٠/٥ انفجرت عبوات ناسفة في مدينة المحمرة ادت الى مصرع شخص واحد واصابة (٣٥) آخرين بجروح .

وعلى الرغم من المقاومة الباسلة للشعوب الايرانية المختلفة ومشروعية وعقلانية طلباتها إلا ان النظام الجديد ضرب بكل الاعراف عرض الجدار واستمر في سياسة الاعتقالات والمداهمات والاعدامات الكيفية او التي تصدر عن محاكم ثورية لا تتيح للمتهمين ابسط مقومات الدفاع عن النفس او العدالة ، وكانت عربستان تتعرض الى اكبر هجوم واقساه بقيادة الحاكم العسكري احمد مدني فقد قام المئات من المواطنين العرب العزل في المدينة بالتظاهر ضد سياسة احمد مدني في عربستان ونادوا بالموت له ، وطالبوا بكشف مجازره ضد الشعب العربي في عربستان ، كما ان المواطنين العاطلين عن العمل بسبب توتر الاوضاع في البلاد نظموا مظاهرة طافت شوارع مدينة المحمرة فما كان من رجال الحرس الثورة الا التصدي لهم بعنف وقسوة مما ادى الى اصابة (٢١) شخصاً بجروح واعتقلوا العشرات منهم[٤٤٦] .

ان المذابح التي كان يتعرض لها عرب الاحواز ادت الى زيادة الاشتباكات مع سلطات النظام الجديد ، واصبحت الانفجارات ظاهرة طبيعية لا يكاد يخلو منها يوم من ايام عربستان .

---

[٤٤٦] العراق ، (جريدة) ، العدد ١١٠٨ ، في ١٧/تشرين الاول ١٩٧٩ .

فقد تمكن المناضلون العرب من تفجير قطار خاص لنقل الاسمنت من مؤسسة الموانئ بواسطة قنبلة تحتوي على مادة (تي ان تي) ودمرت عدة عربات واصيبت اخرى باضرار جسيمة وتم اطلاق قذيفتان من نوع (ار بي جي) على محطة تغذية القوة الكهربائية في عبادان اصابت بعض مرافقها ودمرتها[٤٤٧] . واصابت قنبلة صوتية مبنى المحافظة في الاحواز ببعض الاضرار وحطمت النوافذ الزجاجية ، كما تم تفجير المقر السابق لمحافظ عربستان بواسطة عبوة ناسفة وضعت في سيارة ، وفي منطقة الشوش دانيال تم تفجير انبوبين للنفط احداهما يبلغ قطره (٣٠) انجاً وينقل النفط الخام من الاحواز الى مصفى عبادان الاخر يبلغ قطره (٢٠) انجاً وينقل النفط الخام من ديزفول الى الاحواز وامتد الاهتزاز الناتج عن الانفجارين مسافة (٤٠) كم كما نشب حريقاً هائلاً امتد الى مئات الامتار وشاركت عدة فرق اطفاء ومن خمسة مناطق للسيطرة على الحريق وفي منطقة دارخوين بعبادان تم تفجير عدد من الانابيب التي يبلغ قطرها (١٢) انجاً تقوم بنقل النفط الخام من الاحواز الى عبادان[٤٤٨] . كما تم تفجير احد انابيب النفط في مدينة ديزفول الواقعة بمحافظة الاحواز جنوب غرب ايران بواسطة قنبلة موقوتة مما ادى الى نشوب حريق هائل لم تتمكن فرق الاطفاء التي هرعت من السيطرة عليه لوقت طويل[٤٤٩] .

ان هذه الاعمال الانتقامية من الحكومة ادت الى ال ان يقرر النظام تخفيض معدل صادراتها من النفط بنسبة (٥٥%) بسبب

---

[٤٤٧] العراق ، (جريدة) ، العدد ١١١٤ ، في ٢٣/تشرين الاول ١٩٧٩ .
[٤٤٨] العراق ، (جريدة) ، العدد ١١٢٧ ، في ١٣/تشرين الثاني ١٩٧٩
[٤٤٩] العراق ، (جريدة) ، العدد ٣٧٩ ، في ٢٠ /كانون الاول ١٩٧٩

الانفجارات المتكررة لانابيب النفط ومختلف المناطق كما ان العمل الكفاحي لم يتوقف عن الانفجارات بل كان العاملون في مجال النفط ينظمون التظاهرات والاعتصامات ففي مصفى نفط شيراز اعتصمت مجموعة من العاملين احتجاجاً على اعتقال الحكومة احد العاملين باتهامه بالقيام بأعمال تخريبية في مصفى نفط لاوان[٤٥٠] . كما اعتصم (٤٢٠) من العاملين في شركة نفط الاحواز في مبنى الشركة مطالبين بتحسين اوضاعهم الاقتصادية والحصول على رواتبهم للفترة السابقة واعادة العمال المطرودين من الشركة[٤٥١] ومضى الشعب العربي في عربستان بنضاله وجهاده ضد قوى الشر التي استطاعت ان تسرق منه ومن بقية الشعوب الايرانية ضد النظام الشاهنشاهي وان تصعد الى الحكم على جماجم شهداء الشعوب الايرانية ودمائهم وتضحياتهم .

وبالرغم مما تعرض ويتعرض له العرب في عربستان من ظلم واضطهاد وقسوة وتسلط على ايدي حراس الثورة إلاّ انه ما زال ماضياً في درب الحرية والتحرر حتى ينال استقلاله ويحقق طموحاته .

---

(٤٥٠) العراق ، (جريدة) ، العدد ١١٢٧ ، في ١٣/تشرين الثاني ١٩٧٩

(٤٥١) العراق ، (جريدة) ، العدد ٣٧٦٩ ، في ١٠/كانون الاول ١٩٧٩

الخاتمة

الخاتمة

شكلت قضية الاحواز بانتزاعها عن جسم الأمة عام ١٩٢٥ نكبة قومية تضاف إلى نكبة الاسكندرونة والتي هما محصلتين اساسيتين للسياسات المساومة التي اتبعتها الدول الكبرى لتسوية مصالحها وحل تناقضاتها على حساب الارض العربية ولقد كانت معظم الدول العربية ترزح تحت الاحتلال أو الانتداب — ما عدا العراق — ولقد كانت مشكلة الموصل هي الاخرى قيد المعصم العراقي من أي حركة تحول بين رغبة بريطانيا في الاستحواذ على عربستان (بالاتفاق مع إيران) ناسفة العلاقة التي تربطها بالشيخ خزعل والاتفاقات التي تربطهم بالشيخ خزعل لأنه كان مرشحا لعرش العراق ولكن مصالح البريطانيين والثورة الروسية كانت وراء تغير كل هذه المواقف والاتجاه صوب عدو الامس (الاسرة البهلوية) بعد ان ضمنت لها (باعتباره قوة أقليمية ذات تأثير على مصالح بريطانيا الاستراتيجية في المنطقة تفوق تماما الشيخ خزعل في منازعاته الداخلية وصراعه مع أقرانه من شيوخ المنطقة وتربص إيران به) .

مارست إيران سياسة التطهير العرقي وسعت إلى طمس الهوية القومية لعرب الاحواز وتفكيك بناءها الاجتماعي بيد العربستانيون وفي عام ١٩٢٥ سعوا من اجل طريق للخلاص على ان الفترة التي استمرت فيها ثورتهم هي التي امتدت بين عام ١٩٥٦ — ١٩٦٣ حيث العدوان الثلاثي الذي ألهب المشاعر الثورية وقيام ثورة شباط وتوجهاتها القومية

فوجد فيها العربستانيون ملاذا وذراعا فاعلا إلا ان الحركة القومية اضلت بأقوال مسانديها .

تميزت الفترة الممتدة من عام ١٩٦٨ — ١٩٧٩ تنظيم قومي أحوازي أخذ على عاتقه تفجير الثورة المسلحة لايمان قيادة الحركة بالكفاح المسلح سبيلا للتحرير وقد تصاعدت اعمالها حتى كان عنصرا مهما من عناصر ارباك حكم الشاه ، بيد ان المنازعات التي دبت والعناصر التي اندست كانت من عوامل الاضعاف ، فالاحوازيين سعوا مع غيرهم من البختارية والبلوش والاكراد والقوميات الايرانية الاخرى اصابها الوهن لقوة اجهزة القمع للشاه .

اندلاع ثورة ١٩٧٩ كان محط امال العربستانيون والقوى الاخرى باعتبار الثورة البديل الديمقراطي عن حكم الشاه ، ولكن خاب ظنهم عندما لم تلتفت قوى الحكم إلى مصالحهم القومية .

قائمة
المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة

أولا :وثائق الدار الوطنية للكتب والوثائق

ملفات البلاط الملكي

١. وثائق وزارة الخارجية البريطانية الوثيقة المرقمة (٣٤٥) بتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٢٢

٢. د — ك — و ملفات البلاط الملكي ، نص رسالة جوانب من السيد ياسين الهاشمي إلى المفوض البريطاني المعتمد في بغداد في كانون الثاني ١٩٢٤ تحت تسلسل ٢٥٨٣ / ٣١١ الوثيقة ٣/٥ .

٣. د — ك — و الملف ٢/٥ التسلسل ٤٩٥٣ تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية ، ١٥ كانون الثاني ١٩٤٦ ، الوثيقة ٢٤٨، ص٨٦ .

٤. د — ك — و الملف ٢/٥ التسلسل ٤٩٩٣ تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية ، ٢٦ حزيران ، ١٩٤٦ ، الوثيقة ١٠٧ ، ص١٣٥ .

٥. د — ك — و التسلسل ٩٢٥ تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية ، بتاريخ ١٦ تموز ١٩٤٦ الوثيقة ١٩ / ص٤١ — ٤٥ .

٦. د — ك — و ملفات البلاط الملكي صورة كتاب القنصلية الملكية العراقية في المحمرة بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٣٨ ، التسلسل ٧٤٤ / ٣١١ ، رقم الوثيقة ٣٧.

٧. د – ك – و ملفات البلاط الملكي تقرير السفارة العراقية في طهران المرقم ٩٧/١/٢ بتاريخ ٥ شباط ، ١٩٥٢ ، التسلسل ٤٩ / ٣١١ .

٨. د – ك – و ملفات البلاط الملكي تقرير القنصلية العراقية في المحمرة ، د / ٤٦٤/٦٠٠/٤٤٥٤ بتاريخ ٢٠ آذار ، ١٩٤٩ ، التسلسل ٣١١/٧٣٧ .

٩. د – ك – و ملفات البلاط الملكي تقرير القنصلية الملكية في المحمرة ، ٢ شهر آذار ١٩٤٩ ، التسلسل ٧٣٧ / ٣١١ ، رقم الوثيقة ١٢ ص٤٢ .

١٠. د – ك – و ملفات البلاط الملكي تقرير السفارة العراقية في طهران المرقم ٦٨/١/١١، بتاريخ ٥٦/٤/٣ ، التسلسل ٤٩٧٦ / ٣١١ .

المصادر الوثائقية

باللغة العربية

١. جبهة تحرير عربستان ، عروبة الاحواز وخرافات حكام إيران ، بغداد ١٩٧٥.

٢. الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ، عربستان قطر عربي سليب ، بغداد١٩٧٣.

٣. الجبهة العربية لتحرير الاحواز ، الاحواز في السطور ، بدون مكان وتاريخ الطبع .

المذكرات الشخصية

باللغة العربية

١. مذكرات رضا شاه ، ترجمة علي البصري ، البصرة ، ١٩٨٠.

الاطاريح والرسائل الجامعية غير المنشورة باللغة العربية

١. طاهر خلف البكاء ، التطورات الداخلية في إيران ١٩٤١ – ١٩٥١ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ، بغداد ١٩٩٧ .

٢. أحمد حسن السامرائي ، الاحزاب والحركات السياسية في إيران ، رسالة ماجستير .

٣. فوزية صابر محمد ، التطورات السياسية الداخلية في إيران ، ١٩٥١ – ١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٣.

٤. سهيلة مزبان حسن ، الاحواز من التحرير حتى نهاية العصر الاموي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ .

٥. علي جاسب عزيز ، تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز ، ١٩٢٥ – ١٩٢٦.، رسالة ماجستير ، بغداد ٢٠٠٢ ، ص٣٢ .

المصادر العربية والمعربة

١. إبراهيم خلف العبيدي ، الاحواز أرض عربية سليبة ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٠.

٢. أنيس صايغ ، الهاشميون والثورة العربية الكبرى ، بيروت ، ١٩٦٦ ،
الاعتداء الفارسي على الحدود الشرقية للوطن العربي ، وزارة الخارجية العراقية ، ١٩٨١ .

٣. عبد الله عبد الرحمن السلمي ، حقيقة الوضع في عربستان ، بغداد ، ١٩٧٢.

٤. أنعام مهدي علي السلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز ، بغداد بغداد ، ١٩٨٦ .

٥. آرنولد تي ولسون ، الخليج العربي ، ترجمة عبد القادر يوسف ، بيروت

٦. خير الله طلفاح ، الاحواز عربية ، بغداد ، ١٩٨٣ .

٧. جابر جليل المانع ، مسيرة إلى قبائل الاحواز ، البصرة ، ١٩٧١ .

٨. جاسم حسن شبر ، تاريخ المشعشعين وتراجم أعلامهم ، النجف ، ١٩٦٥ .

٩. جان جاك بيربي ، الخليج العربي ، تعريب نجده هاجر وسعيد الغزالي ، بيروت ، ١٩٥٩ .

١٠. ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج القسم التاريخي ، ج٥ ، الدوحة ، ١٩٦٧ .

١١. ج. ج. لوريمر ، دليل الخليج القسم الجغرافي ، ج٣ ، الدوحة ، ١٩٦٧ .

١٢. حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج٣ ، بيروت ، ١٩٦٢ .

١٣. حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج٣ ، ١٩٦٢ .

١٤. حميد أحمد حمدان التميمي ، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ، ١٩١٤ — ١٩٢١ ، بغداد ، ١٩٧٩ .

١٥. خالد العزي ، مشكلة الاحواز في ضوء القنون الدولي ومبادئ حقوق الانسان ، بغداد ن ١٩٨٢ .

١٦. دونالد ولبر ن إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد العظيم محمد حسين، القاهرة ، ١٩٥٨ .

١٧. صالح أحمد العلي ، الاحواز في العهود الاسلامية الأولى ، بغداد ، د. ت.

١٨. عبد الحميد العلوجي ، ٢٠٠ حقيقة عن عربستان ، بغداد ، ١٩٦٥ .

١٩. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج٢ ، ط٧ ، بغداد ، ١٩٨٨.

٢٠. عبد المجيد اسماعيل حقي ، الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٢١. عربستان ، الارض ، الشعب ، السيادة ، وزارة الخارجية العراقية ن بغداد، ١٩٨٠.

٢٢. عربستان قطر عربي اصيل ، وزارة الأعلام العراقية ، بغداد ١٩٧٢ .

٢٣. علي رزم آرا ، جغرافية إيران السياسية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد د. ت .

٢٤. علي نعمة الحلو ، الاحواز ثورتها وتنظيماتها، ج٤ ، ط١ ، النجف ، ١٩٦٩.

٢٥ علي نعمة الحلو ،الاحواز قبائلها وأسرها ، ج٤ ، ط١ ، النجف ، ١٩٧٠.

٢٦. علي نعمة الحلو ، المحمرة مدينة وأمارة عربية ، بغداد ، ١٩٧٠ .

٢٧. علي نعمة الحلو ، مخطط الاضطهاد اللغوي الفارسي لعرب الاحواز ، النجف ، ١٩٧٠ .

٢٨. علي نعمة الحلو ، الاحواز مدينة عربية خالدة ، النجف ، ١٩٧٠ .

٢٩. علي نعمة الحلو ، بلاد الاحواز (عربستان) ، دراسة موسعة لجغرافية وتاريخ الاقاليم ، ج١ ، دون تاريخ ومكان للطبع .

٣٠. علي نعمة الحلو ، الاحواز ، ج١ ، ط١ ، النجف ، ١٩٦٩.

٣١.عبد المسيح الانطاكي ، الرياض المزهرة ، بين الكويت والمحمرة ، مصر ، ١٣٢٥هـ ، ص٥١٠ .

٣١. عبد المسيح الإنطاكي ، الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة ، مصر ، ١٣٢٥هـ ، ص٥١٠ .

٣٢. فؤاد الراوي ومصطفى عبد القادر النجار ، عربستان وشخصيتها العربية ، البصرة ، ١٩٨٠ .

٣٣. كمال مظهر احمد ، دراسة في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٣٤. محمد حربي ، تطورات الحركة الوطنية في إيران من سنة ١٨٩٠ حتى ١٩٥٣ ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٣٥. محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ — ١٩٤١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٥٤ .

٣٦. مصطفى عبد القادر النجار ، إمارة المحمرة ، دراسة لتاريخها العربي ، بغداد ١٩٨١ .

٣٧. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ — ١٩٢٥ ، القاهرة ، ١٩٧١ .

٣٨. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ القومي لإمارة المحمرة العربية ، بغداد، ١٩٨٢ .

٣٩. موسى الموسوي ، إيران في ربع قرن ، بغداد ، ١٩٧٢ .

٤٠. نصار أحمد الخزعلي ، الاحواز الماضي والحاضر والمستقبل ، بغداد ، ١٩٩٠ .

٤١. وليم ثيودور سترنك ، حكم الشيخ خزعل بن جابر وسقوط أمارة عربستان ، ترجمة عبد الجبار ناجي ، البصرة ، ١٩٨٣ .

٤٢. الشيخ عبد القادر باشا العباس ، أعيان البصرة في أدوارها التاريخية ، بغداد، ١٩٦١ .

٤٣. شفيق الرشيدات ، عربستان الجزء العربي المغتصب ، القاهرة ، ١٩٦٧

٤٤. رضا شاه ، مذكرات رضا شاه ، ترجمة علي البصري ، بغداد ، ١٩٥٠ ، منشورات دار البصرة .

٤٥. محمد وصفي أبو مغلي ، الاحواز والتجمعات السياسية في البصرة ، قرارات ١٩٠٥ — ١٩٧٩ ، منشورات الخليج البصرة ، ١٩٨٠ .

٤٦. ماهر إسماعيل الجعفري وضياء جمعة ، الاحواز ، الكويت ، ١٩٨٤

٤٧. مصطفى غالب العتوم ، عربستان ، الأردن .

٤٨. صالح أحمد العلي ، التاريخ السياسي لعلاقات إيران بشبه الجزيرة العربية في عهد رضا شاه ، ١٩٢٥ — ١٩٤١ .
٤٩. عباس خضير عباس ، الاحواز عربية .
٥٠. صفوح حميدان ، ومحسن غانم ، عربستان ذلك الجزء المغتصب ، ١٩٦٩ .
٥١. عباس عبود ، أزمة شط العرب ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٣ .
٥٢. كمال عبد الله الحديثي ، إيران النظام الجديد والقديم ، ص٢٧ ، ١٩٨١ .
٥٣. محمد علي الموسوي ، إيران في ربع قرن ، ص٧٤ ، ١٩٧٢ .

المصادر الفارسية

١. أحمد كسروي ، تاريخ بانصد ساله خوزستان ، جاب سوم ، تهران ، ١٣٣٦ .
٢. علي رزم آرا ، جغرافياي نظامي إيران ، تهران ، ١٩٤١ .
٣. توبخت ، شاهنشاه بهلوي ، قسمت أول ، تهران ، د. ت .
٤. إسماعيل رائين ، فرماو شخانه وفرماسوز ديارا إيران ، جزء دوم ، جاب جهارم ، تهران ، ١٣٥٧ .
٥. محمد علي مخبر ، مرزهاي إيران نكارش ، جاب أول ، تهران ، ١٩٤٥.

الدراسات والبحوث

باللغة العربية

١. إبراهيم خلف العبيدي ، عربستان وسياسة التفريس ، أفاق عربية ، العدد ٣ ، السنة السادسة ، بغداد ، تشرين الثاني ١٩٨٠ .

٢. بدر غيلان ، دور النفط في تفريس إقليم الاحواز ، آفاق عربية ، العدد ٩ ، بغداد ، ١٩٨١ .
٣. بدر غيلان ، جوانب من التسلط الفارسي على عرب الاحواز ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، نيسان ١٩٨٢ .
٤. خالد العزي ، الاضطهاد الفارسي لعرب الاحواز في نطاق القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان "مجلة آفاق عربية" العدد ٨ بغداد ، نيسان ١٩٨٢ .
٥. محمد بديع ، خرم شهر المدينة البهيجة ، مجلة الاخاء ، العدد ٣٧ ، السنة الثالثة ، طهران ، ١٠ اسفندا ، ١٣٤٢ (١١ آذار ١٩٦٣) .
٦. سليم طه التكريتي ، تامر الفرس والانكليز على استقلال الاحواز وعروبتها، بعد الحرب العالمية الاولى ، مجلة آفاق عربية ، العدد ٩ ، بغداد ، شباط آذار ، ١٩٨١ .
٧. عبد المجيد أسماعيل حقي ، عربستان عبر التاريخ ، مجلة آفاق عربية العدد ٣ — ٤ تشرين الثاني —كانون الاول ، بغداد ١٩٨٠ .
٨. ارفند ابراهاميان ، عوامل القوة والضعف في الحركة العمالية في إيران ، ١٩٤١ — ١٩٥٣ ، مقتبس من إيران ١٩٠٠ — ١٩٨٠ ، مجموعة مؤلفين ترجمة مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٩. د. فوزية صابر ، المسألة القومية في إيران ، ١٩٤١ — ١٩٤٦ ، دراسة تاريخية ، بحث مقبول للنشر ، بغداد ٢٠٠١ .
١٠. دكتور عبد السلام رؤوف ، موقف العراق من سياسة التفريس اللغوي في الاحواز ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص١٨٢ كانون الاول .

الدوريات

أولا : الصحف

العراقية والعربية

١. الثورة (جريدة) العدد ٢٢٤ ، ١٨ مايس ١٩٦٩ .
٢. الثورة (جريدة) العدد ٢٢٦ ، الثلاثاء ٢٠ مايس ١٩٦٩
٣. الثورة (جريدة) العدد ٢٢٩ ، ٢٣ مايس ١٩٦٩
٤. الثورة (جريدة) العدد٢٢٢ ، ١٥ مايس ١٩٦٩
٥. القيسي (جريدة) أكتوبر ١٩٧٨ .
٦. النهضة (جريدة) العدد ٣٧٨ في ١٥ نيسان ١٩٢٩
٧. المقفد (جريدة) العدد ٤٦٨ ، أيلول ١٩٢٥
٨. كل شيء (مجلة) ٢٥ تشرين الأول ١٩٦٩
٩. إلى الامام (جريدة) تشرين الاول ١٩٧١
١٠.الحرية (جريدة) العدد ٢١٠٣ ، ٢٨ مايس ١٩٦٩
١١. الثورة (جريدة) العدد٢٣٠ ، السنة الاولى مع ملحق ١٩٦٩
١٢. النور (جريدة) العدد ١٨٢ السنة الاولى .
١٣. الجمهورية (جريدة) العدد ٤٥١ السنة الثانية مايس ١٩٦٩
١٤. الجمهورية (جريدة) العدد ٤٥٣ السنة الثانية مايس ١٩٦٩ .
١٥. النور (جريدة) العدد ١٥٢ السنة الاولى مايس ١٩٦٩ .
١٦. الحرية (جريدة) العدد ٢١٠٢ السنة ٢٧ مايس ١٩٦٩
١٧. الثورة (جريدة) العدد ٢٣٦ السنة الاولى حزيران ١٩٦٩ .
١٨.النور (جريدة) العدد ١٨٨ ص٣١ حزيران ١٩٦٩

FRANCE

١٩.الحرية (جريدة) العدد ٢١٣٢ ، ٢٣٢ [illegible] ١٩٦٩
٢٠. الجمهورية (جريدة) العدد ٤٤٨ السنة الثانية ٣ تموز ١٩٦٩
٢١. القبس الكويتية (جريدة) ، الاحد ٢٠ مايو ١٩٧٩
٢٢. الرأي العام (جريدة) ، ١٥ تموز ١٩٧٩
٢٣. النهار اللبنانية (جريدة) الاربعاء ١٩٦٩
٢٤.الاخبار المصرية (جريدة) ، الجمعة ١٩٦٩
٢٥. الثورة العراقية ، العدد ٣٣٦٢ ، الأحد ١ تموز ١٩٧٩
٢٦. الثورة العراقية العدد ٣٣٦٣ ، ٣تموز ١٩٧٩
٢٧. الثورة العراقية العدد٣٣٦١ ، تموز الاحد ١٩٦٩ .

ثانيا : المجلات

العراقية والعربية

١. "الاحواز" الجبهة العربية لتحرير الاحواز ، العدد الخامس والاربعون والسادس والاربعون ، ٣٠ نيسان ١٩٨٥ ، العدد ٥٥ ، ٣٠ آذار ١٩٨٦ والعددان ٦٩ ، ٧٠ سنة ١٩٧٨ .
٢. "الاحواز" (نشرة) الجبهة العربية لتحرير الاحواز السنة الاولى العدد ٣ ، ١٠ شباط ١٩٧٢ .
٣. "الاحواز" (نشرة) الجبهة الوسطية لتحرير الاحواز السنة الاولى العدد ٦ ، ١ حزيران ١٩٧٢ .
٤. "آفاق عربية" العددان ٣ — ٤ بغداد وتشرين الثاني - كانون الاول ١٩٨٠ العدد ٩ ، أيار ١٩٨١ ، العدد ٨ نيسان ١٩٨٢.
٥. ارأي العام الكويتية (جريدة) ١٢ أيار ١٩٧٦ .

٦. عربستان (جريدة) العدد الأول السنة الاولى ١/ حزيران / ١٩٧٨

٧. إلى الامام (جريدة) الأول من تشرين الاول ١٩٧١

٨. آفاق عربية (مجلة) العدد ٩ شباط ١٩٨١

٩. آفاق عربية (مجلة) العدد ٨ ، نيسان ١٩٨٢

١٠. الاحواز (نشرة) الجبهة العربية لتحرير الاحواز العدد الثالث ١٠ شباط ١٩٧٢

١١. الرأي العام الكويتية (جريدة) ١٢ آيار ١٩٧٦ .

١٢. عربستان (جريدة) الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير عربستان ، العدد١ حزيران ١٩٧٨ .

١٣. أصداء الثورة (نشرة دورية) العدد الثالث تموز ١٩٦٩ .

١٤. صباح الخير (مجلة) العددان ١٤٦ – ١٤٧ سنة ١٩٧٨

١٥. كارون (مجلة) العدد ٢١١٤ أيلول ١٩٨٣ .

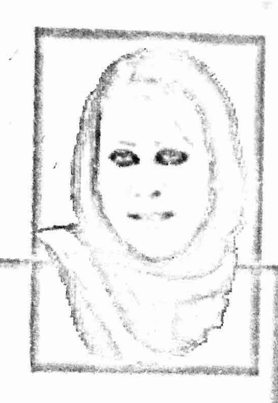
م	العنوان	المؤلف	النوع	السنة
٢١	نهاية العالم والتفوق الحضاري	د. أحمد جودة	تاريخ	٢٠١٢
٢٢	فن الاقناع اللغة والحوار	د. وليد حسن الحديثي	اعلام	٢٠١٢
٢٣	دور إدارة التغيير في تطوير المهارات الإدارية	د. نوال عبد الكريم الأشهب	ادارة	٢٠١٢
٢٤	جابر خليفة جابر والكتابة السردية الجديدة	حسين سرمك حسن	دراسة أدبية	٢٠١٢
٢٥	لستَ أنت	صبيحة شبر	قصص قصيرة	٢٠١٢
٢٦	هذيان روح	فاطمة العتبي	شعر	٢٠١٢
٢٧	تحليل مؤثرات القوانين الدولية	احمد الخزاعي	دراسة تاريخية	٢٠١٢
٢٨	إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية ج٢	د. نزار كريم الربيعي د. فاروق صادق الأعرجي	تاريخ	٢٠١٢
٢٩	الثورة النوابية	حسين سرمك حسن	دراسة أدبية	٢٠١٢
٣٠	جامعة آل البيت	د. سيار الجميل	تاريخ	٢٠١٢
٣١	شعراء ورواة من الإمارات	عمار المنجري	تراث	٢٠١٢
٣٢	المدارس اليهودية في العراق حتى ١٩٥٢	د. نصير الجبوري	تاريخ	٢٠١٢
٣٣	القيثارة والقربان	سهيل نجم	مختارات شعرية	٢٠١٢
٣٤	حكم الأزمة العراق بين الاحتلالين البريطاني والأمريكي ج١	رائد السوداني	دراسة تاريخية	٢٠١٢
٣٥	التغلغل البريطاني في شرق افريقيا	د. علي صدام الساعدي	دراسات تاريخية	٢٠١٢
٣٦	فضاء الجنوب الشعري	حامد حسن الياسري	مختارات شعرية	٢٠١٢
٣٧	إشكالية الناس والسياسة	د. قاسم حسين صالح	دراسة نفسية	٢٠١٢
٣٨	الرثاء في شعر الشريف الرضي	د. محمد عبد الرضا جاسم الخالدي	دراسات شعرية	٢٠١٢
٣٩	إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية ج١	د. نزار كريم الربيعي د.فاروق صادق الأعرجي	دراسات تاريخية	٢٠١٢
٤٠	مدخل إلى كتابة السيرة و لمحات عن شخصيات شهيرة	صديق توفيق	دراسات أدبية	٢٠١٣
٤١	التصوّف بين الدروشة والتنوير	عبدالله الشيخ	دراسات فلسفة	٢٠١٣
٤٢	مايختصرهُ الكحلُ.. يتوسع فيه الزبيب	مقداد مسعود	شعر	٢٠١٣
٤٣	كلمات هاربة إلى الحب	د. نوال عبدالكريم الأشهب	شعر	٢٠١٣
٤٤	الشعر العُماني المعاصر، سعيد الصقلاوي. ترنيمة حياة	ناصر أبو عون	دراسات أدبية	٢٠١٣
٤٥	الورد دموعه ملونة	عادل الياسري	شعر	٢٠١٣
٤٦	كهف البوم ممر الياقوت	شوقي كريم جسن	رواية	٢٠١٣
٤٧	محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري	وفاء خالد خلف	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٤٨	سماوات ... المبسم	بلقيس خالد	نثر فني	٢٠١٣
٤٩	هو الذي جاء إلى عالم فوهان	فاروق أوهان	رواية	٢٠١٣
٥٠	نخيل بلا رؤوس	فاروق أوهان	مسرحية	٢٠١٣
٥١	من ذاكرة الأيام	عبد العزيز عبد الوهاب الجبوري	مذكرات	٢٠١٣
٥٢	دموع الأرض	مجيد الموسوي	شعر	٢٠١٣
٥٣	مباحث من تاريخ الموصل	د. ابراهيم العلاف	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٥٤	لا ... لن يحترق القمر	سعيد الوائلي	شعر	٢٠١٣
٥٥	جان جينيه	ترجمة إيمان فاضل	سيرة	٢٠١٣
٥٦	بلاغ ..غدا يبدأ قصف البصرة	أفنان وفيق السامرائي	مذكرات	٢٠١٣
٥٧	المقاومة العربية للغزو المغولي حتى عين جالوت	د. عجمي محمود حطاب الجنابي	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٥٨	مراثي بني غامد وزهران	فاروق أوهان	رواية	٢٠١٣
٥٩	بيدبا الحكيم في البلاغ السليم	د. فاروق أوهان	دراسات أدبية	٢٠١٣
٦٠	النّقدُ العَرُوضي عِنْدَ العَرَب	د.علي عبد الحسين حدّاد	دراسات أدبية	٢٠١٣
٦١	القانون واجب التطبيق على الجرائم أمام المحكمة الجنائية الدولية	د. فاروق محمد صادق الاعرجي	دراسات قانونية	٢٠١٣
٦٢	رؤى نقدية في الشعر وما حوله	د. عبد الرضا علي	دراسات أدبية	٢٠١٣
٦٣	تلك البلاد	فاروق يوسف	سيرة روائية	٢٠١٣
٦٤	إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية ج٣	د. نزار كريم الربيعي د.فاروق صادق الأعرجي	دراسات تاريخية	٢٠١٢
٦٥	المسيحيون ملح العرب	د. عبد الحسين شعبان	دراسات اجتماعية	٢٠١٣
٦٦	يوتوبيا الشعر	عبد الرزاق صالح	دراسات نقدية	٢٠١٣
٦٧	عيسى حسن الياسري ملة من ثمار	اعداد وتقديم فاطمة خليفة مؤذن	دراسات نقدية	٢٠١٣
٦٨	جياد مَن ريش نسور	مقداد مسعود	شعر	٢٠١٣
٦٩	علي الوردي عدو السلاطين ووعاظهم	د. حسين سرمك	دراسات اجتماعية	٢٠١٣

٧٠	نوافذ على وطن الابريز	د. فاروق أوهان	مسرحيتان	٢٠١٣
٧١	الموت الجميل	محمود سعيد	رواية	٢٠١٣
٧٢	الصراعات السياسية في العراق بعد ١٩٥٨	محمد حسن الجابري	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٧٣	زنقة بن بركة	محمود سعيد	رواية	٢٠١٣
٧٤	أعمدة الجسد ابراج الروح	د. فاروق أوهان	دراسات مسرحية	٢٠١٣
٧٥	بنات جعل	د. فراج الشيخ الفزاري	قصص قصيرة	٢٠١٣
٧٦	زلازل	عبد الله العامري	رواية	٢٠١٣
٧٧	دور المنظمات الدولية في مواجهة الإرهاب	د. طالب شغاتي الكناني	دراسات قانونية	٢٠١٣
٧٨	الحركة الوطنية في الاحواز بين ١٩٥٦ – ١٩٧٩	د.نوال كشيش الزبيدي	دراسات تاريخية	٢٠١٣

تحت الطبع

ت	اسم الكتاب	المؤلف	التصنيف	السنة
٧٨	ادارة المفاوضات	ترجمة: مصطفى ناصر	علوم سياسية	٢٠١٣
٧٩	شمال الحجاز	المستشرق موسيل .	تاريخ	٢٠١٣
٨٠	ديوان الحلاج	تحقيق د. كامل الشيبي	أدب	٢٠١٣
٨١	مقدمة في كيان العراق الاجتماعي	د. هاشم جواد	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٨٢	الطبيخ جولة في المطبخ العباسي	تحقيق د. داود جلبي تقديم د. باسم الياسري	دراسات تراثية	٢٠١٣
٨٣	دراسات في تاريخ الصين الحديث والمعاصر	د. نزار كريم جواد الربيعي	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٨٤	حكم الأزمة العراق بين الاحتلالين البريطاني والأمريكي ج٢	رائد السوداني	دراسة تاريخية	٢٠١٢
٨٥	شخصيات عراقية	خيري أمين العمري	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٨٦	قصة ثورة ١٤ تموز والضباط الأحرار	العقيد الركن المتقاعد صبيح علي غالب	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٨٧	أشعار ذي قار	مجموعة شعراء	شعر شعبي	٢٠١٣

٨٨	الأحزاب الإسلامية السياسية	د. عبد الرزاق مطلك الفهد	دراسات تاريخية	٢٠١٢
٨٩	صيد البط البري	محمود سعيد	رواية	٢٠١٢
٩٠	وادي السناجب	محمود سعيد	قصة للأطفال	٢٠١٣
٩١	وضوح أول	طارق ياسين	شعر شعبي	٢٠١٣
٩٢	أحاسيس ملونة	د. نوال عبد الكريم الأشهب	شعر	٢٠١٣
٩٣	مختصر تاريخ البصرة	علي ظريف الأعظمي تقديم د. باسم الياسري	تاريخ	٢٠١١
٩٤	خوشية	شوقي كريم جعن	رواية	٢٠١٣
٩٥	الف ليلة وليلة في السينما والمسرح عند الغرب	الدكتور صالح الصحن	دراسات سينمائية	٢٠١٣
٩٦	تجارة عُمان الخارجية في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦)	الدكتورة فاطمة صادق السعدي	دراسات تاريخية	٢٠١٣
٩٨	Translation: Theory and Practice	د. صادق رحمة	علم الترجمة	٢٠١٣



إن الموضوع الذي أرخت له موضوع حيوي يتناول اوضاع "عربستان" الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتفاعلها في خلق وعي سياسي يتناسب عمقه مع القدرة على خلق حركة تحرر قومي يحقق لشعب عربستان حريته واستقلاله الوطني ويعيد له ثرواته الوطنية "النفط" الذي استحوذ عليه الشاه في حين يعاني أهله شظف العيش والتخلف المريع في كل الميادين. .

لقد لعبت الدول الكبرى دورا تساومياً على حساب مصالح الشعب العربي الاحوازي وخاصة بريطانيا التي ما كان همها إلا الحصول على النفط وديمومة تدفقه لها دون ان يهمها لمن تعود أحقية ملكه، لذلك فقد كانت أول المشجعين على قيام أمارة عربستان لاتخاذها ورقة ضغط أو مساومة وكانت كذلك أول المساهمين في إسقاطها بعد ان ضمنت ان النفط لها .

ضفاف

دار ضفاف للنشر - الشارقة - بغداد

أرسله:
رسول الساعدي
نزّله:
ناصر العوفي

مكتبة روايات